جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية/اللغة
الدراسات العليا

وصيّة الرَّسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) لأبي ذرٍّ الغِفاري(رضوان الله عليه) (ت32هـ) دراسة صرفيّة نحوُيّة

رسالة تقدَّمتْ بها الطالبة

زهراء محسن مهدي الإبراهيمي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ اللغة

إشراف

الأستاذ الدكتور

مكي محيّ عيدان الكلابي

1445هـ

2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾

صدق الله العليُّ العظيم

سورة المائدة

من الآية : 48

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة : وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) دراسة صرفية نحوية ، التي تقدمت بها الطالبة (زهراء محسن مهدي الإبراهيمي) جرت تحت إشرافي بمراحلها كافة في قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء- وأرشحها للمناقشة, وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / فرع اللغة .

التوقيع :

المشرف: الأستاذ الدكتور مكي محيّ/عيدان الكلابي

التاريخ ٧/١٠/ ٢٠٢٤ م

وبناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الأستاذ الدكتور جنان منصور كاظم

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : ٩/١٠/ ٢٠٢٤ م

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ وَصِيَّةُ الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) دراسة صرفية نحوية ، وقد ناقشنا الطالبة (زهراء محسن مهدي الإبراهيمي) في محتوياتها وفيما لهُ علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها /اللغة بتقدير (جيد جداً).

التوقيع :

الاسم: د . حسن عبد الغني محمد جواد الأسدي

الكلية : التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

رئيساً

التاريخ : ٢٢/ ١ / ٢٠٢٥

التوقيع :

الاسم : د . نزار عبد اللطيف صبر

الكلية : العلوم الإسلامية / جامعة بابل

عضواً

التاريخ : ٢٢/ ١ /٢٠٢٥

التوقيع :

الاسم : د. علياء نصرت حسن

الكلية:التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

عضواً

التاريخ : ٢٢ / ١ /٢٠٢٥

التوقيع:

الاسم : د. مكي محي عيدان الكلابي

الكلية:التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ٢٢ /١ /٢٠٢٥

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء في جلسته ( ) بتاريخ ( ) على قرار لجنة المناقشة .

الأستاذ الدكتور هادي شندوخ حميد السعيدي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

التاريخ ٢٢ / ١ / ٢٠٢٥

الإهـــــــــــــداء

إلى معلم البشرية الأول سيّد الخلق والمرسلين النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) و أهل بيته الطيبين الطاهرين

إلى اللَذَيْنِ كانا بروحي مهما ابتعدتُ

أبي ..... أمي

إلى إخوتي .... وأختي العزيزة

إلى سندي (زوجي) و أهل زوجي

إلى أساتذتي الأفاضل ، لاسميا الدكتور (مكي محي عيدان الكلابيّ)

أُهدي لهم ثمرة عطائي

الباحثة

زهراء محسن مهدي

الشكر والامتنان

ان لله تعالى نعماً لا تُعَدُّ و لا تُحصى ومنها إنّه ألهم الخلق بالشكر بعضهم لبعض وذلك امتثالاً لقوله تعالى:﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم إنّ الله بما تعملون بصير﴾ (البقرة / 237)

أتقدم بشكري وتقديري وعرفاني إلى أستاذي الدكتور (مكي محيّ عيدان الكلابي) على جهوده المبذولة و لمتابعته و توجيهاته السديدة .

وأتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الأفاضل في كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية و إلى رئيس قسم اللغة العربية السابق الدكتور (ليث قابل الوائلي) و رئيس قسم اللغة العربية الحالي الدكتورة (جنان منصور كاظم) و بقية أساتذة القسم ولكل من مَدَّ يد العون والمساعدة في إشارة أو كتاب أو كلمة طيبة .....

الباحثة

زهراء محسن مهدي

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
المقدمة...	أ – ج
التمهيد...	1 – 7
الفصل الأول / المستوى الصرفي في الوصية	8 – 87
المبحث الأول / أبنية الأسماء ودلالاتها في الوصية	9 – 39
المطلب الأول / المصادر أبنيتها ودلالاتها	10 – 24
اولاً / أبنية المصادر	10 – 21
أ – المصدر	10
ب- أنواع المصادر	11 – 21
1 / المصادر الثلاثيّة	11 – 16
2 / المصادر غير الثلاثيّة	17 – 21
ثانياً / المصدر الميمي	21 – 23
ثالثاً / مصدر الهيأة والمرّة	23 – 24
المطلب الثاني / الجموع وأنواعها	25 – 39
أولا / جمع السلامة	25 – 26
ثانياً / جمع التكسير	26 – 35
1- جموع القلة	27 – 28
2- جموع الكثرة	28 – 35
اسم الجنس الجمعي	36 – 37
اسم الجنس الإفرادي	37
اسم الجمع	38 – 39

المبحث الثاني / أبنية الأفعال ودلالاتها	61 – 40
اولاً / الأفعال الثلاثيّة المجرَّدة	43 – 40
دلالات أبنية الفعل الثلاثيّ المجرَّد	49 – 43
ثانياً / أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد ودلالاتها	53 – 49
أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين ودلالاتها	59 – 53
أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ودلالاتها	61 – 59
المبحث الثالث / أبنية المشتقات ودلالاتها في الوصية	87 – 62
اولاً / المشتقات الوصفية	81 – 63
1- اسم الفاعل	67 – 63
2- اسم المفعول	70 – 68
3- الصفة المشبهة	75 – 70
4- صيغة المبالغة	77 – 75
5- اسم التفضيل	81 – 78
ثانياً / المشتقات غير الوصفية	87 – 82
1- اسما الزمان والمكان	85 – 82
2- اسم الآلة	87 – 86
الفصل الثاني / الجملة الاسمية وتراكيبها في الوصية	125 – 88
المبحث الأول / الجملة الاسمية المطلقة في الوصية	100 – 89
اولاً / المبتدأ	96 – 90
ثانياً / الخبر	100 – 96
المبحث الثاني / الجملة الاسمية المنسوخة في الوصية	115 – 101
المطلب الأول / كان وأخواتها	105 – 102

المطلب الثاني / إنّ و أخواتها	106 – 108
المطلب الثالث / كادَ و أخواتها	109 – 112
المطلب الرابع / ظنَّ و أخواتها	113 – 115
المبحث الثالث / عوارض الجملة الاسمية في الوصية	116 – 125
اولاً / التقديم والتأخير	117 – 120
ثانياً / الحذف	121 – 125
الفصل الثالث / الجملة الفعلية وتراكيبها في الوصية	126 – 174
المبحث الأول / الجملة الفعلية المطلقة في الوصية	128 – 153
اولاً / الفاعل	128 – 136
ثانياً / نائب الفاعل	136 – 137
ثالثاً / المفعول به	138 – 141
رابعاً / المفعول المطلق	142 – 144
خامساً / المفعول فيهِ	144 – 146
سادساً / الحال	147 – 151
سابعاً / النداء	151 – 153
المبحث الثاني / الجملة المنفية والمستثناة في الوصية	154 – 163
اولاً / الجملة المنفية	154 – 159
1- ما	155 – 156
2- لا	156 – 158
3- لم	158 – 159
ثانياً / الجملة المستثناة	160 – 163
- إلا	161 – 163

المبحث الثالث / الجملة المؤكدة في الوصية	174 – 164
اولاً / التوكيد بالحروف	170 – 165
أ / التوكيد باللام	168 – 165
1- التوكيد بلام الإبتداء	166 – 165
2- اللام الواقعة في جواب الشرط	168 – 166
ب / التوكيد بـ (قد)	169 – 168
ت / التوكيد بنوني التوكيد	170 – 169
ثانياً / التوكيد بالقصر	172 – 170
أ- النفي والإستثناء	171
ب- التوكيد بـ (إنّما)	172
ثالثاً / التوكيد بالحروف المزيدة	174 – 173
الخاتمة	177 – 175
المصادر والمراجع	198 – 178

المقدمـــــة

الحمد لله ربِّ العالمين ، و الصلاة و السلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين ، و بعدُ

فإن النبي الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) أفصح العرب على الاطلاق ، وهو أفصح من نطق بالضاد ، وقد شهد به الواقع فكان النبي (صلىَّ الله عليه وآله) يعبر عن المعاني الكبيرة بألفاظ فصيحة يسيرة ، فكانت فصاحته متصلة بالوحي الإلهي متمثلة بالقرآن الكريم فهو معجزة الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) ، وخير دليل على فصاحة الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) هو كلامه مع أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) ، في الوصية المعروفة بـ (الوصية الطويلة) ، فقد بين القيم و الأخلاق التي كان لها أثر في النفس الإنسانية ، فلولا الأخلاق لأنعدمت الحياة البشرية ، و خير من يمثل هذه القيم الأخلاقية و الروحية هو النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) ، لذا نجد القرآن الكريم قد عبر عنه بعبارة وجيزة، و لكنها عالية المضمون و لها معانٍ سامية ، قال تعالى : ﴿ و إنك لعلى خُلقٍ عظيم ﴾ (القلم / ٤) ، فهذه الرسالة المحمدية جاءت لتبين مُثل الأخلاق ، و قد أكد الرسول الكريم (صلىَّ الله عليه وآله) هذا المبدأ بقوله : " إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ، فقد أنبرت أهمية البحث لفصاحة الرسول الأعظم (صلىَّ الله عليه وآله) .

إن دراسة وَصِيَّةِ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) و هو من الشخصيات المشهورة من صحابة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، فهذه الدراسة تستدعي أخذ عينات لفظية مفردة أو مركبة من نصوص هذه الوصية المباركة و البحث فيها صرفيا و نحوُيا و ذلك بالاستعانة بالمعاجم اللغوية ، و الكتب النحوية ، الصرفية ، و الرسائل ، و الاطاريح المنجزة ، مدعومة بآياتٍ من القرآن الكريم في نصوص الوصية .

إن مسيرة البحث تتطلب ذكر جانب من شخصية المخاطب في الوصية المباركة أعني أبا ذرّ الغفاريّ (رضوان الله عليه) ، و ما أُثر بحقه في كتب السيرة أو التراجم أو الطبقات ليتسنى للقارئ إخراجها بما ذكر من حقائق تاريخية تكاد تكون غير معروفة .

لذا كان سبب اختيارنا لهذه الدراسة ، وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) دراسة صرفية نحوُية ، لكون هذه الوصية هي كلام رسول الله (صلىَّ الله عليه وآله) ولها أثر كبير في تهذيب النفس ، ليس فقط لأبي ذر وإنما لكل البشرية .

ومن الدراسات السابقة التي استفدنا منها (الظواهر اللغوية في معاني القرآن و اعرابه لابي إسحاق الزجاج) ، وكذلك (الأساليب اللغوية في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) للشيخ سمير أل ربح – القطيف 2019) وغيرها ، لذلك قررنا إنّ ندرسها بعد التوكل على الله عزَّ و جلّ ، و دعم و توجيه استاذي الدكتور (مكي محي عيدان الكلابي) و متابعته الحثيثة و المستمرة لي في المدة المقررة للكتابة ، و كذلك استاذي الدكتور (ليث قابل الوائلي) الذي ساعدني في إيجاد الكتب التي تخص الوصية و كونه هو من اقترح عنوان الرسالة في المرحلة البحثية .

تتكون دراستي من مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول ابتدأنا **بالفصل الأول المستوى الصرفي** في الوصية ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث و هي : **المبحث الأول** : أبنية الأبنية الأسماء ودلالاتها ، **والمبحث الثاني** : أبنية الأفعال ودلالاتها ، **والمبحث الثالث** : أبنية المشتقات ودلالاتها ، **والفصل الثاني الجملة الاسمية وتراكيبها في الوصية** : ويتكون من ثلاثة مباحث هي : **المبحث الأول** : الجملة الاسمية المطلقة ، **و المبحث الثاني** : الجملة الاسمية المنسوخة ، **و المبحث الثالث** : عوارض الجملة الاسمية ، أما **الفصل الثالث الجملة الفعلية وتراكيبها في الوصية**

: ويتكون من ثلاثة مباحث وهي : **المبحث الأول** : الجملة الفعلية المثبتة ، **و المبحث الثاني** : الجملة الفعلية المنفية والمستثناة ، **و المبحث الثالث** : الجملة المؤكدة ، وكان هناك تفاوت في عدد صفحات الفصول فكان الفصل الأول سبع وثمانين صفحة ويعود السبب في ذلك الى إنّ هذا الفصل يختص في المستوى الصرفي فذكرنا اغلب المواضيع التي تخص الصرف ، بينما الفصل الثاني والثالث كانا متقاربين في عدد الصفحات كونهما دراسة نحوُية وكانت المواضيع موزعة بينهما .

صعوبات الدراسة ومنهجها :

و من الصعوبات التي قد واجهتنا في هذه الدراسة هو قلة الدراسات التي كتبت في هذه الوصية ، و ورود بعض الأخطاء النحوية التي قد تكون بسبب النقل من مؤرخ إلى آخر ، مما يستدعي تفحص النصوص بدقة لما للحركة النحوية من اثر في الدلالة .

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو **المنهج الوصفي التحليلي** الذي سمح لنا بالغوص في ألفاظ وتراكيب الوصية والإلمام بجوانب الموضوع من جهاته

واخيرا لابد من رسائل شكر و عرفان أقدمها إلى قسم اللغة العربية بكليتنا كلية التربية للعلوم الإنسانية ابتداءً بعميد الكلية الدكتور (هادي شندوخ حميد السعيدي) المحترم و معاونيه الفاضلين و كذلك رئيس قسم اللغة العربية الدكتورة (جنان منصور كاظم) ، و مشرفي الأب الروحي الدكتور (مكي محي عيدان الكلابي) و أساتذتي خلال مسيرتي الدراسية في السنة البحثية .

وفي الختام ندعو الله تعالى إنّ يوفقنا لما يحبه و يرضاه و ما نصبو إليه ، إنّه نعم المولى و نعم النصير ، و الحمدلله ربِّ العالمين ، و الصلاة و السلام على أشرف الخلق و المرسلين سيّدنا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين .

التمهيد

أبو ذر الغفاري (ت 32 هـ) والوصية

- أبو ذر اسمه ونسبه
- صفات أبي ذر الجسمانية
- أخلاق أبي ذر الغفاري
- أقوال أبي ذر الغفاري
- وفاة أبي ذر الغفاري
- سند الوصية

التمهيد

أبو ذر اسمه ونسبه :

لقد تضاربت الأقوال في اسمه و اسم أبيه ، فقيل اسمه جندب بن جنادة بن سكن ، و قيل برير، و قيل ابن عبدالله ، و هو من قبيلة غفار إحدى القبائل الضاربة حول المدينة [1] .

و قد ورد عنه إنّه قال : " أنا جندب و سماني رسول الله (صلىَّ الله عليه وآله) عبدالله فأخترت اسم رسول الله الذي سماني به على اسمي " [2] .

يُعد أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) من شجعان قومه ، فكان من قبيلة تقطع طريق القوافي قبل الاسلام و لكن عندما سمع الاسلام ، شد رحاله إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في مكة ، و قبل ذهابه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أرسل أخاه ليتحرَّى نبوة النبي المشهورة [3] ، فقال له : " أركب إلى هذا الوادي ، فاعلم لي عِلم هذا الرجل " [4] ، و بعد إنّ تحرّى أخوه الأمر و عاد و أخبره بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأتِ إلاَ ليتمم مكارم الاخلاق و يكمل رسالة الانبياء من قبله، فقرر هو إنّ يشد رحاله و يذهب إلى رسول (صلى الله عليه وآله) ، و عندما عرض الرسول عليه الاسلام استجاب و أسلم و قال : " اشهد إنّ لا إله إلاَ الله و أنك رسول الله ، تقول حقاً و تنطق بالصدق ، رضيتُ بالله ربًّا و بك نبيا يا رسول الله " [5] ، و قبل رجوعه إلى قومه قرر إعلان إسلامه على الرغم من طلب الرسول

---

(1) ينظر : شهيد الربذة أبو ذر الغفاري : 13 – 14

(2) شهيد الربذة أبو ذر الغفاري : 14

(3) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : 7 / 106

(4) الإصابة في تمييز الصاحبة : 7 / 106

(5) شهيد الربذة أبو ذر الغفاري : 59

(صلى الله عليه وآله) بأن يكتم إسلامه و لكن صراحته جعلته يعلن اسلامه ، و عندما نطق الشهادتين أمام أهل مكة شتموه و ضربوه [1] .

يعد أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) من كبار الصحابة فهو الرابع من المسلمين الذين أسلموا بالدين الجديد ، و كان إسلامه في قلب مكة و بعيدًا عن قومه ، و بعد ذلك رجع إلى قومه و أقام هناك لحين هجرة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) إلى يثرب فهاجر إليها فيما بعد ؛ و في الأثناء كانت قد انقضت غزوة بدر و أحد و الخندق فهو لم يشهد أي منهن [2] .

صفات أبي ذر الجسمانية :

و من أهم صفات أبي ذر الجسمانية إنّه كان طويل القامة ، بشرته بُنية ، نحيف القوام ، و قيل إنّه جسيم اسمر اللون ، أبيض الشعر و اللحية [3].

أخلاق أبي ذر الغفاري :

عُرف أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) بعلمه الغزير و فطنته البديهة ، و يبدو إنّه كان يناظر و يتقارب في العلم و الحكمة مع عبدالله بن مسعود ، فهو معروف بقول الحق و لا يخاف و لا تأخذه في الله لومة لائم ، و كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و يحث الناس على الصلاح [4] .

---

(1) ينظر : التقوى تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص في أحوالها : 1 / 139

(2) ينظر : المعارف : 1 / 253

(3) ينظر : سير اعلام النبلاء : 3 / 370

(4) ينظر : تاريخ الإسلام : 3 / 406

و من أهم الصفات التي يتميز بها هي الزهد ، و كان قد أخذ على نفسه إنّ يحيا على ذلك حتى لقاء ربه ، فلم يكن مُغترا بالدنيا و لم تأخذ حيزًا من انشغاله و تفكيره ، فهو يرى إنّ الاغترار بالدنيا محنة ، و الابتعاد عن زينتها و مفاتنها نعمة [1] .

كانت لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) مواقف كثيرة و الكثير من التضحيات في سبيل الله عزَّ و جلّ ، فهو من الصحابة الأوائل الذين ظهروا بقراءة القرآن في مكة ، و لقد شَهِد الكثير من المواقف مع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فهو حامل راية المسلمين في يوم حُنين [2] ، فهو الذي قال فيه الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " ما أقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر " [3] .

<u>أقوال أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه)</u> :

تعددت المصادر التي روت عن أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) و من أهم أقواله عن ترك التعلق بالدنيا ، و الانشغال بالعمل الصالح لأجل الآخرة ، قال أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه): " يا أيها الناس ، إني لكم ناصح ، و إني عليكم شفيق ، صلّوا في ظُلمة الليل لوحشة القبر ، و صوموا في الدنيا لحدِّ يوم النشور ، و تصدّقوا مخافة يوم عسير لعظائم الأمور " [4] ، و قال أيضًا في الزهد : " ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال و لا إضاعة المال و لكن الزهادة في الدنيا إلاَ تكون بما يديك أوثق منك بما عند الله و إنّ تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها

(1) ينظر : تاريخ دمشق : 66 / 176

(2) ينظر : مختصر تاريخ دمشق : 28 / 286

(3) صفة الصفوة : 1 / 225

(4) مختصر تاريخ دمشق : 310

لو أنها أبقيت لك " [1] ، و قال في أهل المال : " ذو الدرهمين يوم القيامة أشدُّ حسابا من ذي الدرهم " [2] ، و غيرها الكثير من الأقوال .

وفاته [3] :

نُفي أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) على يد عثمان بن عفان إلى منطقة الربذة [4] ؛ وذلك بسبب مواقفهُ الفذة مع الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) فما كان من عثمان إلاَ نفيهُ الى هذه الصحراء القاحلة ، وقيل شيعه أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وكذلك عمار بن ياسر وعقيل (رضي الله عنهما) [5] .

فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين (عليه السلام):" يا أبا ذر إنما غضبت لله عزَّ وجلّ فارج من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فأرحلوك عن الفناء، وامتحنوك بالبلاء ، ووالله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجا، فلا يؤنسك إلاَ الحق، ولا يوحشك إلى الباطل [6] .

ثم تكلم الحسين (عليه السلام) فقال: " يا عماه إنّ الله تبارك وتعالى قادر إنّ يغير ما ترى ، وهو كلّ يوم في شأن، إنّ القوم منعوك دنياهم، ومنعتهم دينك، فما أغناك عما

---

(1) الفردوس بمأثور الخطاب : 3 / 303 – 304

(2) مواعظ الصحابة : 1 / 165

(3) ينظر : مختصر تاريخ دمشق : 315 – 316

(4) ينظر : تذكرة الحفاظ : 1 / 19

(5) ينظر : بحار الأنوار : 22 / 435

(6) بحار الأنوار : 22 / 435

منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم، فعليك بالصبر، وإن الخير في الصبر، والصبر من الكرم، ودع الجزع، فان الجزع لا يغنيك [1] .

" فلما حضر الموت لأبي ذر أوصى امرأته وغلامه اذا متُ فاغسلاني وكفّناني ، ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرون بكم فقولوا : هذا أبو ذر ، فلما مات فعلوا به كذلك فأطّلعَ ركبٌ ، فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأُ سريرهُ " [2] .

و لما حضرت أبو ذر الوفاة وذلك في ثمان من ذي الحجة من امارة عثمان [3] ، فأستهل عبد الله بن مسعود باكياً وقال صدق رسول الله (صلىَّ الله عليه وآله) حينما قال : " يرحم الله أبا ذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده " [4] ، " وقد بعث في التاريخ وحيداً في عظمة زهده ، وبطولة صموده .. ولسوف يبعث عند الله وحيداً كذلك ؛ لأنَّ زحام فضائله المتعدده ، لن يترك بجانبه مكاناً لاحد سواه " [5] .

(1) بحار الأنوار : 22 / 435 – 436

(2) المستدرك على الصحيحين : 3 / 52

(3) ينظر : أبو ذر الغفاري الزاهد المجاهد : 219

(4) الحاوي الكبير : 14 / 82

(5) رجال حول الرسول : 1 / 57

سند الوصية

رويت هذه الوصية كاملةً في عدد من المصادر ومنها :

- الامالي للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) [1] .
- مكارم الاخلاق للعالم الجليل الطبرسي (ت 548 هـ) [2] .
- مجموعة ورام للشيخ ورام ابن ابي فراس الحلي (ت 605 هـ) [3] .

وهناك بعض من العلماء ذكروا مقاطع من الوصية الشريفة في كتبهم وقالوا بأنها وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله وسلم) لابي ذر كما يأتي :

- الخصال للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) [4] .
- نكت النهاية للمحقق الحلي (ت 676 هـ) .
- بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ت 1110 هـ) [5] .
- جملة من كتب المحقق رضا الهمداني (ت ١٣٢٢ هـ) .

---

(1) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ١/ ٢٢٥

(2) ينظر : مكارم الاخلاق : ٤٥٨

(3) ينظر : يا أبا ذر : 8

(4) ينظر : الخصال : ٢ / ٥٧٢

(5) ينظر : يا أبا ذر : ١٠ – ١١

الفصل الأول

المُسْتَوى الصَرْفيِّ في وَصِيَّةِ الرَّسُولِ الأَكرمِ (صلى الله عليه و آله)

- ❖ المبحث الأول : أبنية الأسماء ودلالاتها في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)
- ❖ المبحث الثاني : أبنية الأفعال ودلالاتها في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)
- ❖ المبحث الثالث : أبنية المشتقات ودلالاتها في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

المبحث الأول

أبنية الأسماء ودلالاتها في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

قال الجرجاني (ت 471 هـ) : " أبنية الاسماء ثُلاثيّ ، ورباعيّ ، وخماسيٌّ " ، و بعد ذلك بدأ بتقسيم هذه الأبنية إذ قال: " فللثُلاثيّ عشرةُ أبنية والقسمة تقتضي اثنى عشر بناءً" [1].

ومن هذه الأبنية التي تكون في الاسم و الصفة : (فَعْل ، فَعَل ، فَعُل ، فَعِل ، فُعُل، فُعَل فُعْل ، فِعْل ، فِعِل ، فِعَل) ، هذه الأبنية ثلاثية ، وقد ذكر إنّ للرباعي خمسةَ أبنية وهي : (فَعْلَل ، فِعْلِل ، فِعْلَل ، فُعْلُل ، فِعَلّ) ، أما الخماسيّ فله أربعة أبنية وهي : (فِعْلَلَ ، فِعْلَلِل ، فَعلَّل ، فُعَلَّل) [2] ، و ابن الأثير ذكر أيضًا إنّ أبنية الأسماء المتمكنة هي على ضربين وهما : ضرب لا زيادة فيه ، و الآخر فيه الزيادة، وقصد بالأول : الثلاثيّ و الرباعيّ و الخماسيّ [3].

(1) المفتاح في الصرف :٢٩ ، وينظر : الممتع الكبير في التصريف : ٥١

(2) ينظر: المفتاح في الصرف : ٢٩- ٣٤ والأصول في النحو : ٣ / ١٨١

(3) ينظر: البديع في علم العربية : ٢ / ٣٨٣

المطلب الأول : المصادر أبنيتها ودلالاتها :

أولا : أبنية المصادر :

أ_ المصدر :

تعددت المصطلحات التي تشير الى المصدر ، فهي عند سيبويه (ت 180 هـ) الحدث أو الإحداث واسم الحدثان [1] .

أما ابن جني (ت 392 هـ) فعرفه بقوله : " كلّ اسم دلّ على حدث و زمان مجهول ، وهو وفعله من لفظ واحد والفعل مشتق من المصدر فإذا ذكرت المصدر منه فضلة فهو منصوب تقول قمتُ قيامًا وقعدت قعودًا "[2] .

وقال فيه ابن مالك (ت 672 هـ) :" اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعلي كـ (أمْنٍ) من (أمِن) " [3].

وقال فيه ابن هشام النحوي (ت 761 هـ) : " اسم الحدث الجاري على الفعل" [4] .

أما د. خديجة الحديثي (ت 2018 م) فقالت فيه : " هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمن والشخص والمكان " [5] .

(1) ينظر : الكتاب : 1 / 12 ، 34

(2) اللمع في العربية : ٤٨

(3) ألفية ابن مالك : ١٨٣

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢/ ١٨٢ ، ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٦٠

(5) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٠٨

لقد اختلف النحويون في أصل المشتقات ، فالمصدر عند البصريين هو الأصل في الاشتقاق ، في حين قال علماء الكوفة إنّ أصل المصدر هو الفعل ، وكانت حجتهم بأنّ المصدر يصحّ لصحةِ الفعل ويعتلّ لاعتلاله [1] .

ب_ أنواع المصادر :

١- المصادر الثلاثيّة :

وهي مصادر كثيرة وتكون على نوعين قياسية وسماعية[2] .

أولا : المصادر القياسية : هي المصادر التي تندرج تحت قواعد وضوابط معينة واستطاع العلماء إنّ يضعوا لها قواعد ومن هذه الأوزان [3]:

١- **فَعْل** : ويأتي هذا الوزن من الفعل المتعدي مكسور العين أو مفتوحها ، نحوُ : ضرب – يضرب – ضرباً ، حمِد – يحمَدُ – حمداً [4] ، و قد وَرَدَ في أكثر من خمسة مواضع منها :

*(فَضْل) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار (...) ، وإنما دخلنا الجنة بفَضْل تأديبكم وتعليمكم .... " [5] .

*(قَرْع) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك ، ومن يُكثر قَرْع باب الملك يفتح " [6] .

---

(1) ينظر: الإنصاف مسائل الخلاف : ١٩٠/1

(2) ينظر : المهذب في علم التصريف : 209

(3) ينظر : م . ن : 209

(4) ينظر : الكتاب : 4 / 5

(5) الامالي : 527

(6) أمالي الشيخ الطوسي : 529

٢- **فُعُول** : ويأتي هذا الوزن من الفعل اللازم الدال على معالجة [1] ، نحوُ : جَلسَ – يَجلسُ جُلُوسًا ، جاء على زنة هذا المصدر في أكثر من سبعة مواضع منها :

*(خُشُوع) قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا " ، فكلمة خُشُوع مصدر من الثلاثيّ (خَشَع) وهو قياسي .

*(سُجُود) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السُجُود " [2] ، فالمصدر (سُجُود) على وزن (فُعُول) من الفعل الثلاثيّ (سَجد) اللازم .

والمصادر الأخرى الواردة هي (فُسوق) من الفعل (فَسق) ، والمصدر (خُلود) من الفعل (خَلَد) وغيرها من المصادر .

٣- **فِعَال** : ويأتي من الفعل اللازم الدال على امتناع [3]، نحوُ: صَامَ يصَومُ – صِيَام ، وقد وردت في موضعين على هذا الوزن هما كلمتا (جِهَاد – قِتَال) .

*(جِهَاد) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، عليك بالجِهَاد ، فأنَّه رهبانية أُمتي " ، جاء من الفعل الثلاثيّ (جهد) .

*(قِتَال) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، سباب المسلم فسوق ، وقِتَاله كفر ، ... " [4] ، جاء من الفعل الثلاثيّ (قتل) .

---

(1) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 212

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 530 ، 532

(3) ينظر : الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر : 83

(4) أمالي الشيخ الطوسي : 537 ، 541

٤- **فَعَلان** : دل على اضطراب وتقلب ويأتي من اللازم [1] ، نحوُ : فَارَ – يَفُورُ – فَوَران .

٥- **فُعَال** : " ويأتي من اللازم و المتعدي " [2] نحوُ : نعسَ– ينعسُ – نُعَاسًا ، ومنها كلمة (سُباب) من الفعل (سَبّ) ، ومن ذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، سُباب المسلم فسوق وقتاله كفر " [3] .

٦- **فَعِيْل** : ويأتي من اللازم الذي يدل على صوت ، نحوُ : صهلَ يصهلُ صهيل ، أو سير : دبَّ – يدبُّ – دَبِيب [4] ، وقد وردت في كلمة (يَقِيْن) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إلاَ أُعلمك كلمات ينفعك الله (عزَّ وجلّ) بهن ؟ (...) ، فإن استطعت إنّ تعمل لله (عزَّ وجلّ) بالرضا في اليَقِيْن فأفعل ، ... " [5] .

٧- **فِعَالة** : يأتي هذا الوزن للدلالة على المهنة والصنعة والولاية [6]، نحوُ : تجرَ – تِجَارة ، ونقب نِقَابة ، قال سيبويه بعد ما ذكر هذه المصادر والمعاني التي تأتي لها : " وهذه الأشياء لا تُضبط بقياس ، ولا بأمر أحكم من هذا ، وهكذا مأخذ الخليل" [7] ، ورد استعمال هذا الوزن في موضعين هما كلمتا (عِبَادته – وِلَاية) .

---

(1) ينظر : شرح التسهيل : 3 / 468

(2) المهذب في علم التصريف : 217

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 537

(4) ينظر : كتاب شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : 2 / 72

(5) أمالي الشيخ الطوسي: 536

(6) ينظر : المهذب في علم التصريف : 212

(7) الكتاب : 4 / 15

*(عِبَادته) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اعبدِ الله كأنكَ تراه ، فإن كنتَ لا تراه فأنَّه(عزَّ وجلّ) يراك ، وأعلم إنّ أول عِبَادته المعرفة به ..... "

*(وِلَاية) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، أَتحب إنّ تدخل الجنة ؟ ... ، فإذا كنت كذلك أصبت وِلَاية الله " [1] .

٨- **فَعَل** : وهو لكل فعل لازم على وزن (فَعِل) وله كثير من المعاني منها ما دلّ على داء أو مَرِض مرضًا ، و حزن أو فرح أو خوف أو ذعر أو حلية أو عيب ، نحوُ : فَرِح – فَرَحا [2] ، خلت الوصية من الألفاظ التي صيغت على هذا الوزن

٩- **فَعَالَة** : وله دلالات كثيرة منها ما يدل على حسن أو قبح ، نحوُ : سَبُط – سَبَاطة ، وما دل على نظافة ، نحوُ : طَهُر – طَهَارَة ، وما دل على صغر أو كبر ، نحوُ : نَذُل – نَذَالَة ، و ضَخُم – ضَخَامَة ، وما دل على القوة والجرأة والضعف والسرعة ، نحوُ : صَلُب – صَلَابَة ، وغيرها [3] ، وقد جاء في كلمتي (كَرَامة – الأَمَانة) :

*(كَرَامة) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، أتحب إنّ تدخل الجنة ؟ (...) ، فمن أراد كَرَامة الأجر فليدع زينة الدنيا ، ... " [4] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 526 ، 534

(2) ينظر : المهذب في علم التصريف : 212

(3) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٢ وما بعدها ، المستقصى في علم التصريف : ٣٩٣ ، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر : ٨٣-٨٦

(4) أمالي الشيخ الطوسي : 530

*(أَمَانة) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ أول شيء يرفع من هذه الأمّة الأَمَانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً " [1] .

وترى الدكتورة خديجة الحديثي إنّ ما ذُكر هو أبنية مصادر قياسية وما عدا ذلك فهي أبنية سماعية في الفعل ولا تُقاس عليه [2].

ثانيا : المصادر السماعية :

وهذه المصادر السماعية لا طريقة لضبطها إلاَ السماع والحفظ [3] .

و نقلت الدكتورة خديجة الحديثي على لسان سيبويه بأنّ هذه المصادر لها أكثر من ثلاثين وزنا وهذه المصادر تُحفظ في الأفعال ولا يقاس عليها [4] ومن هذه المصادر :

١- **فَعْل** : سُمع في الأفعال اللازمة التي على وزن (فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ) ، نحوُ : فازَ – فَوْزا ، سَعَى – سَعْيا ، وجَدَ – وَجْدا ، ضَعُف – ضَعْفا ، وقد جاء في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ حرث الآخرة العمل الصالح ، وحَرْث الدنيا المال والبنون " [5]، جاء المصدر (حرث) من الفعل الثلاثيّ حَرثَ ، وهو من باب حَرَثَ – يَحْرُث .

٢- **فَعَل** : جاء سماعيًا في الفعل (فَعُل) لازمًا كان أم متعدياً و (فَعِل) المتعدي واللازم ، نحوُ: عمل – عَمَلاً ، شَرِف – شَرَفا [6]، وقد ورد في كلمة (عَمَل) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لو إنّ رجلاً كان له مثل عَمَل

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 530 ، 534
(2) ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 218
(3) ينظر: مختار الصحاح : 8
(4) ينظر : الكتاب : 4 / 28 – 37 ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٢٦
(5) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٣٢
(6) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 227

سبعين نبياً لاحتقره وخشي إنّ لا ينجو من شرّ يوم القيامة " [1] ، (عَمَلَ) مصدر سماعي من الفعل (عَمِلَ – يَعْمَل) .

٣- **فَعِل** : ورد سماعيًا ، وجاء من باب (فَعَلَ – يَفْعُل) نحوُ : سرقَ – سَرِقا ، ضحك – ضحكاً [2] ، وقد ورد في كلمة (ضَحِك) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " قلت : يا رسول الله زدني . قال : إياك وكثرة الضَحِك ، فأنَّه يميت القلب ويذهب بنور الوجه " [3] .

٤- **فُعْل** : ورد كذلك سماعيًا ، نحوُ : كفرَ كُفْرا حزنَ – حُزْنا [4]، وجاء هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في قوله : " من استطاع إنّ يبكي قلبه فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك" [5] ، فكلمة الحزن هي مصدر للفعل الثلاثيّ حَزَن .

٥- **فِعْل** : وهو سماعي من الباب (فَعَل – يَفْعُل) ، نحوُ: سحرَ – سِحرًا ، كذبَ – كِذبًا [6]، كلمة ذِكر وردت في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه وآله) وهي مصدر من الثلاثيّ (ذكر) ، قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اذكر الله ذكرا خاملا فقلت : يا رسول الله ، وما الذكر الخامل؟ قال : الذكر الخفي " [7] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 530

(2) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيويه : 227

(3) أمالي الشيخ الطوسي: 541

(4) ينظر : أبنية المصدر في الشعر الجاهلي : 183

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

(6) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 230

(7) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

2- **المصادر غير الثلاثيّة** :

وهي أيضاً تتكون من المصادر القياسية والسماعية والمقصود بغير الثلاثيّة أي ما زيد فيها بحرف واحد أو حرفين أو ثلاثة حروف .

أولا : المصادر القياسية :

وعرف بأنه : " المصدر الذي يجرى على القياس ، أي على سنن ما سمع عن العرب ، فتقاس عليه الأفعال " [1] ، ومن هذه المصادر هي :

١- **إفْعَال** : وهذا الوزن أتى من الثلاثيّ المزيد (أفعل) ، نحوُ : أكرم إكْرَام [2] ، وقد ورد هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في قوله : " يا ابا ذر اعبدِ الله كَأَنّكَ تَراه فإن كُنت لا تراهُ فأنَّه (عزّ و جلّ) يَراك واعلم إنّ أوّل عبادتهِ المعرفةُ به فأنَّه الأوّل قبلَ كلّ شيءٍ فلا شيءَ قَبْله ، هو الفرد فلا ثاني معه والباقي لا إلى غاية فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء ، وهو الله اللطيف الخبير ، وهو على كلّ شيء قدير ، ثم الإيمان بي والإقرار بأنّ الله عزَّ وجلّ أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا..." [3] .

فكلمتا (الإيمان ، الإقرار) مصدران من الفعلين غير الثلاثيّ (آمن ، أقّرَ) وجاء وزن مصدره قياسيًا بوزن (إفْعال) .

(1) المفصل في علم الصرف : 379

(2) ينظر : البيان في تصريف الأسماء : 39 ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 239 ، المهذب في علم التصريف : 221

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦

٢- **تَفْعِيل** : يأتي من الثلاثيّ المزيد بحرف واحد (فعّل) الصحيح اللام ، نحوُ : كرّم تَكْرِيم [1] ، ورد على هذا الوزن كلمة (تطهيرا) في قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " ثم حبّ أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" [2] ، وكذلك قوله : " يا أبا ذر ، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قومٍ من أهل النار فيقولون : ما أدخلكم النار ، وإنّما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ! فيقولون : إنّا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله " [3].

جاءت الكلمات (تطهيراً ، تأديبكم ، تعليمكم) من الأفعال (طهّر ، أدّب ، علّم) التي جاءت على وزن (فعّل) الصحيح الآخر .

٣- **تَفْعِلَة** : ويكون من الثلاثيّ المزيد (فعّل) معتل اللام ، نحوُ: زكّى – تَزْكِيَة [4]، فوجب هنا حذف ياء التفضيل وتعويض التاء عنها ، وقد وردت كلمة (تَحيّة) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ للمسجد تَحيّة ، قلت : وما تَحيّتهُ يا رسول الله ؟ قال : ركعتان تركعهما " [5] .

٤- **مُفَاعَلَة و فِعَال** : يصاغ من الفعل المزيد بحرف واحد على وزن (فاعل) ، نحوُ: قاتَل قِتَال ومُقَاتلة ، وجَادل جِدالاً ومُجَادلة [6] ، ومن ذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة " [7] ، فكلمة

---

(1) ينظر : المهذب في علم التصريف : 222

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 527

(3) م . ن : 527

(4) ينظر : التبيان في تصريف الأسماء : 41

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 539

(6) ينظر : المهذب في علم التصريف : 224

(7) أمالي الشيخ الطوسي : 527

(مجالستهم) مصدر على وزن (مفاعلة) من جالس – مجالسة ، وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه " [1] ، فكلمة (قتال) مصدر من الفعل (قاتل) .

٥- **تَفَعُّل:** إذا كان الفعل مزيدا بحرفين يكون المصدر بضم ما قبل الآخر ويكون على نفس الوزن ، نحوُ : تدحرجَ – تدحرُج ، تكرمَ – تكرُّم ، تماسكَ – تماسُك [2]، ورد المصدر (تفكّر) في قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ركعتان مقتصرتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ " [3] .

٦- **إنْفِعال** ، **استِفعال** : تأتي هذه الأوزان مع الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين ، إذ يكسر ثالث الحرف ويُزاد قبل الآخر ألف ، نحوُ : انطلق – إنْطِلَاق ، استغفرَ – استِغفار [4] ، وقد وردت كلمة (استِغفار) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، من صمت نجا ، فعليك بالصدق ، ولا تخرجنّ من فيك كذبةً أبداً ، قلت : يا رسول الله ، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً ؟ قال : الاستِغفار والصلوات الخمس تغسل ذلك " [5] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 537

(2) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 219

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 533

(4) ينظر : التبيان في تصريف الأسماء : 45 ، المهذب في علم التصريف : 224

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 537

٧- **افْعِنْلَال ، إفْعِلَّال** : وهما للرباعي المزيد بحرفين ، نحوُ : احرنجم – احرنجاما ، اقشعرّ – اقشعرار [1] ، ولم يرد من هذا الوزن شيءٌ في الوصية .

ثانياً : المصادر السماعية :

" وهو المصدر المسموع عن العرب ، والخارج على الوزن القياسي ، وهويحفظ ولا يقاس عليه ، نحوُ (فَرَحَ) من المصدر (فَرِحَ) ، و (صُراخ) من المصدر (صَرَخ) " [2] .

هذه الأبنية قليلة لأنَّ أغلب هذه الأبنية هي قياسية ، ومن هذه المصادر [3] :

(فِعَّال ، تِفِعَّال ، فيعال ، فِعَال ، فُعْلى ، فِعْلى ، فَعُول ، افْعَال ، افْتعال ، تفعِيل ، إنْفِعال ، فَعْل ، فَعَال ، تَفْعَال ، تفعِلة)

وكل هذه الأوزان أعلاه لم ترد في الوصية .

1- فَعْلَى : اشتكى – شَكْوَى ، وقد وردت كلمة (تَقْوَى) في قول الرسول (صلى الله عليه وآله) : " قلتُ : يا رسول الله ، أوصني ، قال : أوصيك بتَقْوَى الله ، فأنَّه رأس أمرك كله "[4] .

2- تفاعُل : تجاور – تجاوُرا ، و قد وردت كلمة (تواضُع) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر، أربع لا يصيبهن إلاَ مؤمن : الصمت وهو

---

(1) ينظر : الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر : ٨٣-٨٦ ، المستقصى في على التصريف : ٤٠٣-٤١١

(2) المعجم المفصل في علم الصرف : 378

(3) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 238 – 241

(4) أمالي الشيخ الطوسي : 541

أول العبادة ، والتواضع لله (سبحانه وتعالى) في كلّ حالة ، وقلة الشيء ؛ يعني قلة المال " [1] .

وقد سُمِع من الرباعيّ الوزنان الآتيان :

فِعْلال : زَلْزَل – زِلْزالا

فَعْلال : قلقل – قَلقالا [2] ، ولم يرد في الوصية مثالاً على هذه الأوزان .

ويمكننا إنّ نتسائل عن سبب اختيار الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) لهذه الصيغ من الأوزان دون غيرها ، وقد يكون السبب ومراعاة لمقام هذه الوصايا مما جعلهُ (صلىَّ الله عليه وآله) يستعمل أوزان معينة .

ثانيا : المصدر الميمي :

أ- **تعريفه** :

لقد اتفق اللغويون على إنّ المصدر الميميّ يدلُّ على معنى مجرد وأوله ميم زائدة ، وليس في آخره ياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة [3] .

لم يرد المصدر الميميّ في كتاب سيبويه بصريح العبارة و إنما ورد تحت باب اشتقاق الأسماء إذ قال : " بابُ اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها " [4] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 536

(2) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٨٣

(3) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢/ ١٢٨٩ ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل : ٥٠

(4) الكتاب : 4 / 87

وعرفه ابن الحاجب (ت 646 هـ) بقوله " ويجي اسم المصدر المجرَّد أيضا على مفعل قياسا مطردا كمقتل ومَضرَب ،وأما مَكْرَم و معون ولا غيرهما فنادران حتى جعلهم الفراء جمعا لمكرمة ومعونة " [1].

ويرى علماء اللغة إنّ هناك تشاباً وتداخلاً بين المصدر الميمي واسم الزمان والمكان ، ولا يمكن تفريق هذه الصيغ إلاَ من السياق فتقول (مَفْتَح) وهي إما لزمن الفتح أو مكانه أو الحدث [2] .

ب- <u>صياغة المصدر الميميّ</u> :

يُعدُّ المصدر الميمي من المصادر القياسية ويمكن صياغته على النحو الآتي :

١- **من الفعل الثلاثيّ المجرَّد** :وذلك بوزن (مَفْعَلٌ) ويكون بفتح الميم والعين،نحو :مَقْتَل، مَضْرَب ، و وردت على هذا الوزن كلمتا (مَطْعَم – مَشْرَب) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، (...) ، وساعة يخلو فيها بحاجتهِ من الحلال في المَطْعَم و المَشْرَب ، ... " [3] .

أما إذا كان مثالا واويًا ، فيصبح وزنه (مَفْعِل) بكسر العين ، نحوُ: وعد ، مصدره الميميّ (مَوْعِد) [4] ، وقد وردت كلمة (مَعْصِية) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، طوبى لمن تواضعَ لله (عزَّ وجلّ) في غيرِ منقَصة ، وأذلَ نفسهُ في غيرِ مَسكنة وأنفقَ مالاً جمعهُ في غيرِ مَعْصِية ، ... "[5] .

---

(1) الشافية في علم التصريف : ١/ ٢٨

(2) ينظر : الشرح المختصر على نظم المقصود : ٤/ ٩

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 540

(4) ينظر : الموجز في قواعد اللغة : ١٩٠

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 539

٢- **من غير الثلاثيّ** : يكون المصدر الميمي على وزن اسم المفعول أي يكون مبنيًا للمجهول كمُكَرم ، مُعْظَم ، مُقَام ، وذلك بقلب حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدخِلنِي مُدخَلَ صِدق وَأَخرِجنِي مُخرَجَ صِدق وَٱجعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلطَٰنا نَّصِيرا ﴾ (الاسراء /٨٠) ، وقد ترد التاء وتلحق هذه الصيغة في آخره [1] .

و أوردت الدكتورة خديجة الحديثي (رحمها الله) هذه الأوزان في كتابها وذهبت إلى إنّه يبنى على هذا الوزن الأفعال الرباعيّة المجرَّدة و المزيدة بقلب حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر[2] ، ولم يرد من هذا الوزن شيء في الوصية ، ولعل السبب في ذلك كون الأفعال التي استخدمها الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه و آله) في معظمها ثلاثي .

ثالثا : مصدر الهيأة و المرّة :

١- مصدر الهيأة :

أ- تعريفه :

وقال فيه عبد القاهر الجرجاني : " أذا كان على فعْلَة بكسر الفاء يكون للنوع كالجِلْسَة و الرِكْبَة و المِيْتَة " [3] ، ويمكن تعريفه ايضاً : " ويدل على الهيئة بفِعْلة ، بالكسر كالجلسة و الركبة و القتلة " [4]

(1) ينظر : المغني الجديد في علم الصرف : ٢٢٤-٢٢٥

(2) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٢٢-٢٢٥

(3) المفتاح في الصرف : 66

(4)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 3 / 208

و قيل : هو مصدر يصاغ للدلالة على هيأة وقوع الفعل ، ويكون على وزن (فِعْلَة) [1] ، قال تعالى : ﴿ صِبغَةَ ٱللَّهِ وَمَن أَحسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبغَة وَنَحنُ لَهُ عَٰبِدُونَ ﴾ (البقرة / ١٣٨) .

ب- <u>صياغته</u> :

لا يصاغ اسم الهيأة إلاَ من الفعل الثلاثيّ ، نحوُ : وقف – وِقْفَة و قد وردت بعض الكلمات السماعية التي صيغت من أفعال غير ثلاثية ، نحوُ تعمم – عِمّة ، اختمرت المرأة خِمْرَة [2] ، وقد وردت كلمة (إزْرَة) في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إزْرَة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه " [3] ، فقد بين المصدر (إزرة) حال المؤمن في لباسه .

كان يجب علينا إنّ نتسائل عن السبب في عدم ورود (اسم المرّة) في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) وقد يكون السبب إنّه لم يكن هناك موضعاً ليتطلب منهُ (صلىَّ الله عليه وآله) ذكر اسم معين وهذا الاسم يدل على المرّة .

(1) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : 2 / 469

(2) ينظر : أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : 3 / 209

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 538

المطلب الثاني : الجموع وأنواعها :

الجموع نوعان :

أولا: جمع السلامة : وهو نوعان : جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم

١- **جمع المذكر السالم** : عرّفهُ ابن هشام بأنه " هو ما يدل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر" [1] .

أما الجرجاني (ت 740 هـ) فذكره في كتابه التعريفات اذ قال : " ما لحق آخره واو مضموم ما قبلها ، أو ياء مكسور ما قبلها ، ونون مفتوحة " [2] .

ورد جمع المذكر السالم في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في مواضع كثيرة تقارب عشرين موضعاً (المتقون ، و السابقون ، و سبعين ، و الساجدين ، و الخائفون) وغيرها [3] ومنها قوله: " يا ابا ذر ، إنّ حقوق الله أعظم من إنّ يقوم بها العباد ، وإن نعم الله (عز وجل) أكثر من إنّ يحصيها العباد ، ولكن أمسوا تائبين واصبحوا تائبين " [4] ، فقد جاء جمع المذكر السالم (تائبين) جمع سلامة للمذكر (تائب) ، وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة " [5] ، فقد جاء المذكر السالم جمع سلامة للمذكر (متقي)

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :1 / 73

(2) التعريفات : ٧٧

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 526 ، 527 ، 529 ، 530 ، 532 ، 535 ، 538 ، 539

(4) م . ن : ٥٢٧

(5) م . ن : 537

٢- **جمع المؤنث السالم :** " وهو ما لحق آخره ألف وتاء سواء كانت لمؤنث كمسلمات ، أم مذكر كدريهمات " [1] .

قال فيه الأزهري : " الجمع بألف وتاء مزيدتين " [2] .

ورد لفظ جمع المؤنث السالم (الدرجات، و المحقرات، والصلوات، والسماوات) [3] في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير " [4] ، كلمة (السماوات) جمع مؤنث سالم مفرده (سماء) .

ونلاحظ إنّ جمع المذكر السالم كان أكثر عدداً من جمع المؤنث ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى إنّ المخاطب هو مذكر فكان أكثر الحديث موجه الى المذكر السالم وإنْ كانت هذه الوصية توجيهية للمذكر والمؤنث .

ثانيا : جمع التكسير : وسماه المبرد (ت 285 هـ) : " باب تسمية الواحد مؤنثاً كان أو مذكر بأسماء الجمع " [5] ، " هو ما دل على أكثر من اثنين بتغير ظاهر كرجل ، ورجال أو مقدر كفلك للمفرد والجمع " [6] .

" هو ما تغير فيه بناء الواحد ، إما بزيادة ليست عوضاً من شيْ من غير تبديل الشكل كـ صنو للمفرد وصنوان لجمعه " [7] .

---

(1) ينظر : أسرار العربية : ٦٨ ، التعريفات : ٧٧

(2) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ١ /٨٠

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 528 ، 530 ، 537

(4) م . ن : ٥٢٦

(5) المقتضب : 3 / 344

(6) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤ / ١١٤

(7) شرح التصريح على التوضيح : 2 / 519

وهو على نوعين :

١- **<u>جموع القلة</u>** : قال فيه سيبويه : " أمّا ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فعلا فإنّك إذا ثلثته إلى إنّ تعشره فإن تكسيره أفعلٌ وذلك قولك : كلبٌ – أكْلبٌ ،..." [1] .

" هو ما يدل على حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى عشرة " [2] .

وهذه الجموع لها أربعة أوزان وما عدا هذه الأربعة فجموع كثرة :

١- **أفْعُل** : بفتح فسكون ، فضم نحوُ أشهُر ، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسنَ مِنَ ٱلمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُم إنِ ٱرتَبتُم فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشهُر وَٱلَّٰٓـِٔي لَم يَحِضنَ وَأُوْلَٰتُ ٱلأَحمَالِ أَجَلُهُنَّ إنّ يَضَعنَ حَملَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجعَل لَّهُ مِن أَمرِهِۦ يُسرا ﴾ (الطلاق / ٤) ، أشهر جمع قلة ، و المقصود به في هذه الآية قليل وهو ثلاثة ، ومفرده شهر ، ولم يرد عليها مثال في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) .

2- **فِعْلَة** : بكسر بسكون بفتح ، نحوُ : غِلْمَة ، قال تعالى : ﴿ إذ أَوَى ٱلفِتيَةُ إلى ٱلكَهفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحمَة وَهَيِّئ لَنَا مِن أَمرِنَا رَشَدا ﴾ (الكهف /١٠) فكلمة الفِتْيَة جمع قلة ومفرده (فتى) ، وهذا الوزن لم يرد عليه شاهد في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) .

3- **أفْعَال** : بفتح فسكون ففتح ، أسْيَاف ، قال تعالى : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَعَلَىٰ سَمعِهِم وَعَلَىٰٓ أَبصَٰرِهِم غِشَٰوَة وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيم ﴾ (البقرة / ٧) ، ورد هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) في أكثر من عشر مواضع و منها : أصْحاب ، أمْثال ، أبْصار وغيرها .

---

(1) الكتاب : 3 / 567

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤ / ١١٤

قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّكم في ممرِّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعْمال محفوظة والموت يأتي بغتة ، فمن يزرع خيرا يوشك إنّ يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك إنّ يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع " [1] ، فكلمتا (آجال و أعمال) هما جموع قلة على وزن (أفْعال)

4- أَفْعِلَة : بفتح فسكون فكسر ، أعْمِدة قال تعالى : ﴿ وَلِتَصغَىٰٓ إِلَيهِ أَفئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِٱلأَخِرَةِ وَلِيَرضَوهُ وَلِيَقتَرِفُواْ مَا هُم مُّقتَرِفُونَ ﴾ (الانعام / ١١٣) ، أفْئِدة جمع لكلمة فؤاد و هي جمع قلة ، لقد ورد هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في موضع واحد فقط ، قال الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، طوبى لأصحاب الألْوية يوم القيامة ، يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة إلاَ وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها " [2] ، فألوية على وزن (أفْعِلة) وهو جمع قلة .

جموع القلة وردت في الوصية في ثلاثة عشر موضعا وجاءت على وزنين فقط وهما (أفْعِلة و أفْعال) .

2- **<u>جموع الكثرة</u>** : ويعرّف : " مدلوله بطريق الحقيقة ما فوق العشرةُ إلى غير نهاية " [3] .

لجمع الكثرة أوزان تصل إلى ثلاثة وعشرين وزنا من ضمنها أوزان صيغ منتهى الجموع ، ومن صيغ منتهى الجموع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " قلت : يا رسول الله ، زدني قال : صل قرابتك وإن قطعوك ، وأحبّ المساكين ، وأكثر

(1) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢٧

(2) م . ن : ٥٢٩

(3) شرح ابن الناظم على ألفية إبن مالك : 547

مجالستهم " [1] ، (المساكين) صيغة منتهى الجموع بعد ألفه ثلاثة حروف جاءت جمع كثرة ومفردها مسكين ، و اوزان الكثرة هي [2]:

(**فُعْل** ، **فَعِل** ، **فِعْلة** ، **فِعْلان** ، **فُعْلان** ، **فَواعِل** ، **فَعالِيّ** ، **فَناعِل** ، **تَفاعِل**) وهذه الأوزان لم ترد في الوصية .

1- فُعُلٌ : و يقاس في (فِعَال) ، نحوُ : حِمَار – حُمُر وكذلك (فَعَال) ، نحوُ صَنَاع – صُنُع ، وفعيل نحوُ : رغيف – رُغُف ، وكذلك فعول ، نحوُ : غفور – غُفُر[3] ، و قد ورد هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في ستة مواضع و منها قوله (صلى الله عليه وآله) : " قلت : يا رسول الله ، فما كانت صُحُف موسى (عليه السلام) ؟ قال : كانت عبراً كلّها وفيها عُجُب لمن أيقن بالنار ثم ضحك ، عُجُب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ،..." [4] .

فكلمتا (صُحُف ، عُجُب) جموع كثرة بوزن (فُعُل) ومفردهما (صحيفة ، عجيبة).

2- فُعَل : و يقاس في (فُعْلَة) ، نحوُ : غُرفة – غُرَف ، وفي (فُعَلَة) ، نحوُ : تُخَمَة – تُخَم[5] ، ورد هذا الوزن في موضعين من وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) (العُلَى ، صُوَركم)

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٤١

(2) إرشاد السالك إلى حل ألفية أبن مالك : 2 / 901 ، 906 ، شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك: 4 / 126

(3) ينظر : م . ن : ٣٠٢

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٤٠

(5) ينظر : إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ٢ / ٩٠٣ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠٠

قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (جل ثناؤه) ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أمانيهم ، وفوقهم قوم في الدرجات العُلَى فإذا نظروا إليهم عرفوهم ..." [1] ، والعلى : " يُقَالُ عُلْيَا مُضَرَ وَسُفْلَاهَا، ... وَإِذَا قُلْتَ سُفْلٌ قُلْتَ عُلْيٌ وَالسَّمَاوَاتُ الْعُلَى الْوَاحِدَةُ عُلْيَا " [2] .

وقوله صلىَّ الله عليه وآله : يا أبا ذر ، إنّ الله (تبارك وتعالى) لا ينظر إلى صُوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " [3] ، فصوركم جمع كثرة ومفرده (صورة) .

3- فِعَل : و يكون مطرداً في كلّ اسم على (فِعْلَة) ، نحوُ : سِدْرَة – سِدَر ، جاء هذا الوزن بموضع واحد فقط في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إذ قال: " قلت يا رسول الله ، فما كانت صحف موسى (عليه السلام) ؟قال : كانت عِبَراً كلّها وفيها عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك ، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح " [4] ، فكلمة عِبَر جمع كثرة ومفرده (عبرة)

4- فُعَلة ، فَعَلَة : مطردان في وصف العاقل على فاعل ، لكن الأول مختص بمعتل اللام كرامٍ فتصبح رُمَاة ، والثاني مختص بصحيح اللام ككامل تصبح كَمَلة [5] ، وقد ورد الوزن (فَعَلَة) في خمسة مواضع (سادة ، قادة ، خزنة ، شجرة ، جملة)[6] ،

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 528

(2) مقاييس اللغة :٤ / ١١٦

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٦

(4) م . ن : ٥٤٠

(5) ارشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ٢ / ٩٠٤

(6) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 527 ، 532 ، 535

ومن كذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة " [1] ، فكلمتا (سادة ، قادة) جموع كثرة على وزن (فَعَلَة)

5- فَعْلَى : قياسه على (فعيل) بمعنى مفعول قتيل – قتلى [2] .

وردت في موضعين في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) (حَمْقَى ، مَوْتَى) ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر : إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه ، فأنَّه يلقي اليك الحكمة (...) ومن لم يعد غدا من أيامه وعد نفسه في الموتى " [3] ، الموتى جمع كثرة ومفرده ميت .

وقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا يصيب الرجل حقيقةَ الإيمانِ حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم " [4] ، حمقى جمع ومفرده أحمق

6- فِعَال : يكون مفرده على ستة أوزان أولها الوزن (فَعْل) او (فَعْلَة) ، نحوُ : ثوب – ثِيَاب ، وعلى وزن (فُعْل) رُمْح – رِمَاح ، ووزن (فِعْل) ، نحوُ : ظِلّ– ظِلَال ، وعلى وزن (فَعَل) او (فَعَلَة) جَمَل جِمَال ، وأيضاً على وزن (فَعِيل) أو (فعيلة) ، نحوُ : كريم – كريمة – كِرَام ، وقد يكون على وزن (فَعْلان أو فَعْلَى) ، نحوُ : عَطْشان – عَطْشى – عِطَاش ، وقال ابن القيم إنّ هذا البناء من الجموع له خمسة عشر بناء [5] ، وجاء هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في أربعة مواضع (العباد ، و رقاب ، و قيام ، و بقاع) [6] ، قال الرسول (صلى الله عليه

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 527

(2) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 307

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣١

(4) م . ن : ٥٣٣

(5) ينظر : إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ٢ / ٩٠٩ – ٩١٠

(6) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 527 ، 532 ، 533 ، 534

وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ حقوق الله أعظم من إنّ يقوم بها العباد " [1] ، فكلمة العباد جمع كثرة ومفرده (عبد) و العباد : " فَالْأَوَّلُ الْعَبْدُ، وَهُوَ الْمَمْلُوكُ، وَالْجَمَاعَةُ الْعَبِيدُ، وَثَلَاثَةُ أَعْبُدٍ وَهُمُ الْعِبَادُ. قَالَ الْخَلِيلُ: إلاَ إنّ الْعَامَّةَ اجْتَمَعُوا عَلَى تَفْرِقَةِ مَا بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ وَالْعَبِيدِ الْمَمْلُوكِينَ " [2] .

وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ركعتان مقتصرتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ " [3] ، فقيام جمع كثرة و القيام : " قَامَ قِيَامًا، وَالْقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، إِذَا انْتَصَبَ. وَيَكُونُ قَامَ بِمَعْنَى الْعَزِيمَةِ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ، إِذَا اعْتَنَقَهُ. وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْأَوَّلِ: قِيَامُ حَتْمٍ، وَفِي الْآخِرِ: قِيَامُ عَزْمٍ" [4] .

7- **فُعُول** : ويقاس على (فَعْل) ، نحوُ : نَسْر – نُسُور و (فَعَل) ، نحوُ : أسْد – أُسُود ، و(فِعْل) ، نحوُ : لِصْ – لُصُوص ، و (فَعِل) ، نحوُ : نَمِر – نُمُور [5] ، ورد هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في سبعة مواضع (قبور ، و حقوق ، و ذنوب ، و عيوب ، و رؤوس ، و قُلوب) ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر: كن في الدنيا كأنّك غريباً * و كعابر سبيل ، و عدّ نفسك في أهل القُبُور " ، فالقبور جمع كثرة ومفردها قبر ، فهنا يوصي الرسول (صلى الله عليه وآله) أبا ذر (رضوان الله عليه) بأن يكون في الدنيا غريبا ومثل عابر السبيل ، وعليه إنّ يعدَّ نفسه في أهل القبور أيّ إنّ يتهيأ للموت .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(2) مقاييس اللغة : ٤ / ٢٠٥

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٣

(4) مقاييس اللغة : ٥ / ٤٣

(5) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩٩

* وردت هكذا في الوصية

وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر إنّ حقوق الله أعظم من إنّ يقوم بها العباد ، و إنّ نعم الله (عز وجل) أكثر من إنّ يحصيها العباد ، ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين " [1] ، فحقوق جمع كثرة ومفردها (حقّ) .

8- فُعَلاء : ويقاس في (فُعَال) الصحيح اللام والعين ، نحوُ : شُجَاع – شُجَعاء ، و(فَعِيل) بمعنى فاعل لصفة العاقل المذكر ، كريم – كُرَماء [2] ، ورد هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في خمسة مواضع ومنها (فقهاء ، فقراء، علماء ، عقلاء) [3] ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، المتقون سادة، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة " [4] ، الفقهاء جمع كثرة ومفرده فقيه والفقهاء هم العلماء في أصول الفقه والشريعة.

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتّى يرى الناس كلّهم حمقى في دينهم عُقَلاء في دنياهم " [5] ، عُقَلاء جمع كثرة ومفرده عاقل و " الْعَقْلُ: نَقِيضُ الْجَهْلِ. يُقَالُ عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا، إِذَا عَرَفَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ قَبْلُ، أَوِ انْزَجَرَ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ. وَجَمْعُهُ عُقُولٌ. وَرَجُلٌ عَاقِلٌ وَقَوْمٌ عُقَلَاءُ. وَعَاقِلُونَ. وَرَجُلٌ عَقُولٌ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْفَهْمِ وَافِرَ الْعَقْلِ " [6] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦ ، 527

(2) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٠٥

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 527 ، 529 ، 532 ، 533 ، 534

(4) م . ن : ٥٢٧

(5) م . ن : ٥٣٣

(6) مقاييس اللغة :٤ / ٦٩

9- أفْعِلاء : وقياسه في (فَعيِل) معتل اللام ومضعفا ، نحوُ : غنيّ – أغْنِياء . [1] ، وجاء هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في موضعٍ واحدٍ وهو كلمة (أشْقِياء) قال الرسول(صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الرجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها ، ويعمل المحقّرات فيأتي الله (عز وجل) وهو من الأشقياء ، وإنّ الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله (عز وجل) آمنا يوم القيامة " [2] ، فالأشقياء جمع كثرة ومفرده (شقي) .

10- فعائل : نحوُ : رِسالة – رسائل أي في قياس (فِعالة) [3] ، وجاء هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في ثلاث مواضع منها قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ جبريل (عليه السلام) أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء " [4] ، فخزائن جمع كثرة ومفرده خزينة.

وقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ ربّك (عز وجل) يباهي الملائكة بثلاثة نفر ،..." [5] ، الملائكة جمع كثرة .

11- أفاعِل : نحوُ : أرنْدج – أرادِج ، وجاء هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في ثلاثةِ مواضع (أباعر ، و الأماني) قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتى يرى الناس كلهم في جنب الله أمثال الأباعر ، ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقرٍ لها " [6] .

---

(1) ينظر : إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ٢ / ٩١٤

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(3) ينظر : إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ٢ / ٩١٦

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣١

(5) م . ن : ٥٣٤

(6) م . ن : ٥٣٣

فالأباعر جمع كثرة ومفرده بعير و " (بَعَرَ) الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: الْجَمَالُ، وَالْبَعَرُ. يُقَالُ: بَعِيرٌ وَأَبْعِرَةٌ وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ " [1] ، وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتّبع نفسه وهواها وتمنّى على الله الأماني " [2] ، الأماني جمع كثرة ومفرده (أمنيّة) والأماني هي البغية والمطلب والرغبة لدى الإنسان.

12- مَفاعِل : مقعنس – مَقاعِس [3] ، وجاء هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في موضعين لكلمة واحدة وهي (مقابر) ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر : إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه ، فأنَّه يُلقي إليك الحكمة ، فقلت : يا رسول الله ، من أزهد الناس ؟ قال : من لم ينس المقابر والبلى " [4] ، المقابر جمع كثرة ومفرده (مقبرة) والمقابر مكان القبور .

ويمكن القول بأنّ جموع الكثرة وردت في ستة وأربعين موضعا و قد تراوحت الأمثلة بين أغلب الأوزان ، ولم يستعمل الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) جميع الأوزان وإنما اكتفى بعدد معين وقد أدت هذه الأوزارن الغرض من هذه الوصايا .

(1) مقاييس اللغة : ١ / ٢٦٩

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(3) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٢- ٢١٣

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣١

*** اسم الجنس الجمعي :**

وذكره سيبويه في باب " ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلاَ إنّه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجمع " [1] .

" وهو ما له مفرد يشاركه في لفظه ومعناه معًا ، و لكن يمتاز المفرد بزيادة تاء التأنيث في آخره ، أو ياء النسب " أو " هو ما يفرق بينه وبين واحده بتاء التأنيث أو ياء النسب ، نحوُ : تمر ومفرده تمرة ، و شجر مفرده شجرة ، وعرب مفرده عربي " [2] .

وهو عند الكوفيين جمع مكسر ويكون واحده ذو تاء [3] .

ورد اسم الجنس الجمعي في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في موضعين فقط وهما : (نِعَم ، شَجَر) .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ حقوق الله أعظم من إنّ يقوم بها العباد ، و إنّ نِعَم الله (عز وجل) أكثر من إنّ يحصيها العباد " [4] ، فان كلمة (نِعَم) هي جمع ومفردها (نعمة) وهو اسم جنس جمعي فالفرق بينه وبين المفرد هو التاء المربوطة .

وقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (جل ثناؤه) لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر ، لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلاَ اصابوا منها منفعة ، ..." [5] .

---

(1) الكتاب : ٣ / ٥٨٢

(2) ينظر : الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر : 126

(3) ينظر : شرح شافية إبن الحاجب : 2 / 191

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(5) م . ن : ٥٣٥

فكلمة (شجر) هنا اسم جنس جمعي ومفرده (شجرة) وأيضاً الذي فرق بينه وبين المفرد هو التاء المربوطة ، واللطيف هنا ومفردها جاءتا في سياق كلام واحد .

*** اسم الجنس الإفرادي :**

قال فيه جمال الدين الفاكهي : " هو الاسم الموضوع للحقيقة من حيث هي ، حالة كونه ملغى فيه وضعا اعتبار الفردية ، سواء أكان إفراديًا كالماء والعسل ، أو جمعيًا: كترك وروم فدلالته على كلّ من أفراده التزامية، والفرق بينهما: إنّ الإفرادي منه ينتفى الواحد بنفيه بخلاف الجمعى منه فإن الواحد والاثنين لا ينتفيان بنفيه " [1].

ويمكن تعريفه بحسب قول النحاة في كتبهم هو صالح للقليل والكثير [2] .

وقد جاء هذا الجمع في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه وآله) في خمسة مواضع وهي (طعام ، و الماء ، و المال) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) جعل قرَّة عيني في الصلاة وحبّبها الي مثلما حبّب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمآن الماء ، فإنّ الجائع إذا أكل الطعام شبع وإذا شرب الماء رَوِي وأنا لا أشبع من الصلاة " [3] ، فكلمتا الطعام والماء اسم جنس إفرادي ودليل على ذلك يجوز إنّ نجمع هذه الكلمات فنقول في طعام (اطعمة) وفي الماء (مياه) . وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، حبّ المال والشرف مُذهِب لدين الرجل " [4] ، فكلمة المال هنا اسم جنس إفرادي ونستطيع إنّ نجمعه فتصبح الكلمة (أموال).

---

(1) شرح كتاب الحدود في النحو : ١١٢

(2) ينظر : حاشية الصبان على شرح الإشموني : 1 / 38

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨

(4) م . ن : ٥٣٢

*** اسم الجمع :**

" هو الاسم الموضوع لمجموع الآحاد حالة كونه دالا عليها مثل دلالة المفرد على جملة أجزاء مسمّاة وإنْ لم يكن له واحد من لفظه ، كقوم ، وركب ، وصحب" [1] .

أما السيوطي فقد ذكره في باب الألفاظ التي معناها الجمع و لا واحد لها من لفظها إذ قال في الجمهرة : " الثوّل : النحل ، جمع لا واحد له من لفظه " [2] .

اذاً فهو اسم يدلّ على الجمع لا واحد له من لفظه مثل كلمة النساء أو الخيل أو النعم وغيرها من الكلمات .

ورد اسم الجمع في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) في مواضع كثيرة تصل إلى سبعة وعشرين موضعا وذلك بتكرر المفردات على طول الوصية وكالآتي :

1- كلمة الناس وردت في أكثر من تسعة مواضع .
2- قوم وردت أكثر من ستة مواضع .
3- (الخلق ، أهل) وقد وردت في خمسة مواضع .
4- وكلمة نساء وقد وردت في موضعين [3] .

---

(1) شرح كتاب الحدود في النحو : ١١١

(2) المزهر في علوم اللغة وانواعها : 2 / 178

(3) ينظر: أمالي الشيخ الطوسي : 526 ، 527 ، 528 ، 529 ، 532 ، 533 ، 534 ، 535 ، 536 ، 537 ، 538 ، 539 ، 541

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، استغن بغناء الله يغنيك الله ، فقلت : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : غداء يوم وعشاء ليلة ، فمن قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس " [1] ، فكلمة (الناس) هنا اسم جمع ومفرده إنسان .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " واعلم يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجا ، ومن رغب عنها غرق ،..." [2] ، وكلمة قوم هنا اسم جمع أيضاً وهو جماعة من الناس .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٦

(2) م . ن : ٥٢٦

المبحث الثاني

أبنية الأفعال ودلالاتها في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

أبنية الأفعال الثلاثيّة المجرَّدة والمزيدة

الفعل : "ما دل على الحدث مع أحد الأزمنة " [1] ، ويمكن تعريفه : " ما دل على معنى و زمان ، وذلك الزمان إما ماضٍ و إما حاضر و إما مستقبل " [2] ، وينقسم الفعل من حيث التجرد والزيادة على قسمين :

١- المجرَّد ٢- المزيد

اولاً : الأفعال الثلاثيّة المجرَّدة

الفعل المجرَّد : وهو عند إبن يعيش المجرَّد من الزيادة [3] ، " وكُلُّ ما ليس بعض حروفه زائدا " [4] .

ويمكن تعريفه أيضاً : " أصول الفعل ثلاثةُ حروفٍ أو أربعة حروفٍ ، فما زاد على ذلك فإنما هو مزيدٌ بحرفٍ أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) " [5] .

وينقسم الفعل المجرَّد على قسمين :

الثلاثيّ : نحوُ : ضرب ، شرب ، ورث ، و الرباعيّ : نحوُ : بعثر ، دحرج ، زلزل ، ولكن الفعل الرباعيّ غير موجود في الوصية لذلك سأترك التفصيل فيه مراعاة للمقام .

---

(1) المفتاح في الصرف : ٥٣

(2) الأصول في النحو : 1 / 38

(3) ينظر : شرح المفصل : 4 / 154

(4) إيجاز التعريف في علم التصريف : ٥٩

(5) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف : 149 - 150

الفعل الثلاثيّ المجرَّد : وقال فيه سيبويه : " أو ما جاء على ثلاثة أحرف ، و هو أكثر الكلام وكلّ شيء (...) ، لأنّه هو الأول ، فمن ثم تمكن في الكلام ، ثم ما كان على أربعة أحرف بعده " [1] ، ويتكون الفعل الثلاثيّ المجرَّد باعتبار ماضيه من ثلاثة أبنية وهي : (فعَل ، و فعِل ، و فعُل) [2] .

أما بالنظر إلى ماضيه ومضارعه يكون الفعل على ست أوجه وقيل : " اعلم إنّ الفعل السالم الصحيح يدور على ستة أوجه " [3] .

و هذه الأوجه كالآتي : [4]

١- **فعَل – يفعُل** : قتَل – يقتُل ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)في وَصِيَّةِ الرسول لأبي ذر (رضوان الله عليه) : " يا أبا ذر ، إنّ شرَّ الناس عند الله (تعالى) يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة " [5] ، جاء هذا الفعل من الباب الأول (فعَل – يفعُل) طلَب – يطلُب والمقصود به هنا الذي يطلب العلم بغير إخلاص ولا يبتغي وجه الله (عز وجل) فيه فهذا لم يجد ريح الجنة .

٢- **فعَل – يفعِل** : ضرَب يضرِب ، قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا يُسبق بطيء بحظّه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له ، ومن أعطى خيرا فالله (عز وجل) أعطاه ، ومن وقى شرا فإن الله وقاه " [6] ، فالفعل (وقى)

---

(1) الكتاب : ٤ / ٢٢٩ – ٢٣٠

(2) ينظر : المنصف : ٢٠ ، و المفصل في علم الصرف : ٣٩٦

(3) دقائق التصريف : ١٥٢

(4) ينظر : شرح المفصل : 4 / 425

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(6) م . ن : ٥٢٧

ومضارعه يقي هو من الباب الثاني (فعَل يفعِل) ، وقى : " الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ بِغَيْرِهِ. وَوَقَيْتُهُ أَقِيهِ وَقْيًا. وَالْوِقَايَةُ: مَا يَقِي الشَّيْءَ. وَاتَّقِ اللَّهَ: تَوَقَّهُ، أَيِ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ كَالْوِقَايَةِ " [1] .

٣- **فعَل – يفعَل** : جمَع – يجمَع ، قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثّلة " [2] ، جعَل – يجعَل من الباب الثالث (فعَل يفعَل) ، فجعل : " الْجِيمُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ كَلِمَاتٌ غَيْرُ مُنْقَاسَةٍ، لَا يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا " [3] .

٤- **فعِل – يفعَل** : شرِب – يشرَب ، قال النبي (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح ، مَن ركبها نجا ، ومن رغب عنها غرِق ، ومثل حطّة في بني إسرائيل من دخلها كان آمنا " [4] ، غرِق فعل ماضٍ ومضارعه يغرَق فهو من الباب الرابع (فعِل – يفعَل) وقصد الرسول (صلى الله عليه وآله) هنا إنّ من رغب عن هذه السفينة التي وصفها بأنَّها كسفينة نوح وهم أهل بيته (عليهم السلام) ، فقد غرق .

٥- **فعُل – يفعُل** : صغُر – يصغُر

٦- **فعِل – يفعِل** : نعِم – ينعِم ، قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، الحقُّ ثقيلٌ مرٌّ ، والباطل خفيفٌ حلوٌ ، و ربّ شهوة ساعة تورث حزناً طويلا " [5] ، الفعل تورث من ورِث – يرِث وهو من الباب السادس (فعِل – يفعِل)،

---

(1) مقاييس اللغة: ٦ / ١٣١

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(3) مقاييس اللغة : ١ / ٤٦٠

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦

(5) م . ن : ٥٣٣

وهنا يوضّح النبي (صلى الله عليه وآله) لابي ذر (رضوان الله عليه) بأن الشهوة التي تستغرق ساعة قد تورث حزنا طويلا لما لها من تأثير على الشخص نفسه ومجتمعه .

دلالات أبنية الفعل الثلاثيّ المجرَّد :

* لم نجد لهذه الصيغة معنى و المعنى الظاهر هو المستعمل ، أي لا دلالة للبناء وما رصدناه لا يوحي بأي دلالة ، و الدلالة المسيطرة هي أصل الفعل ، و من خلال تتبعي لهذه الدلالات وجدتُ إنّ ما رصدتهُ لا يبين إلاَ معانيها المعجمية

للفعل الثلاثيّ المجرَّد بحسب ماضيه ثلاثة أبنية :

١- **فَعَل** : " اعلم إنّ (فعَل) لخفته لم يختص بمعنى من المعاني ، بل استعمل في جميعها لأنَّ اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع الصرف فيه " [1] ، فلكثرة ورود هذه المعاني في اللغة ، لم يحاول العلماء استقصاءها كاملة بل نظروا إليها وإلى احكامها نظرة عامة فمن هذه الدلالات :

1. التَّكثير :

و من معاني هذا البناء الكثرة وقد أشار إليها الدارسون المُحْدثون [2].

وقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، حبّ المال والشرف مُذهب لدين الرجل ، قال : قلت : يا رسول الله ، (...) ، فو الله ما ملكنا حتى نجورَ و نعدلَ ، ولا أَفيضَ علينا فنقبض أو نبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى أتانا اليقين " [3].

(1) شرح شافيه ابن الحاجب : ١ / ٧٠

(2) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها :42

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 532

إن كلمة (أفيض) هنا تدل على التَّكثير فأصلها فاض نقول فاض النهر أي كثرت مياهه مما أدَّى إلى فيضانه بسبب كثرته.

إن لهذه الكلمة عدة معانٍ نذكر منها ففاض الماء والدمع أي يفيض ، و يفيض المال أي يكثر ، و فاض صدره بالسر إذا لم يستطع كتمانه وباح به ، الفيضُ : الكثير الجري من الخيل لهذا يقال فرسٌ فيضٌ[1].

٢. السير :

و يدل هذا المعنى على السير و الحركة ، سواء سير الانسان أم سير المخلوقات الأخرى [2].

قد وردت هذه الدلالة في الوصية في قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر : استحِ من الله فأني و الذي نفسي بيده لأضلُّ حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي استحي من الملائكة الذين معي " [3].

فهنا نجد كلمة (أذهب) دلّت على السير وعرفنا معناها من خلال سياق الكلام ذهب الشخص أي انصرف و غادر المكان ، سار مضى ، وتعد هذه الدلالة دلالة كلمة ، لا دلالة بناء .

---

(1) ينظر : تاج العروس : 18 / 498 – 506 (ف ي ض)

(2) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : 1 / 168 ، عمدة الصرف : 17 ، دروس التصريف : 62 ، صيغ المصادر والمشتقات والافعال في شعر الجواهري دراسة صرفية دلّالية : ف2 / 191 – 192 (دراسة ماجستير) .

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 534

٣. التصّويت:

لقد أكد علماء اللغة و أجمعوا على إنّ صيغة (فَعَلَ) تأتي للدلالة على الصّوت ، كصوت الإنسان أو أي من المخلوقات الأخرى الذي يفهم من بني جنسه ، لتأدية غرض معين [1].

ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر : إنك ما دمت في الصلاة ، فأنك تقرع باب الملك و من يُكثِرَ قرع باب الملك يُفتحُ " [2].

فكلمة (تقرعُ) هنا التي تدل على الصّوت أو التصّويتفقرعُ باب الملك أي طرقه ، و إنّ هذا الطرق يؤدي إلى صوت فيقال قرع الجرس أي دقه وجعله يحدث طنينا.

وقوله (صلى الله عليه وآله): "و إنّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا" [3].

فكلمة (تبكي) هنا تدل على الصّوت أو التصّويت؛ لأنَّ البكاء يكون مصحوباً بصوت عال و أنين.

4. التحول أو الصيرورة :

و هو إنّ يدل الفعل من بناء (فَعَلَ) على صيرورة الفاعل و تحوله إلى كذا ، نحوُ : قَلَّ أي صار قليلًا ، و ساد أي صار سَيِّدًا ، و كفر أي صار كافرًا ، و مات أي صار ميتًا ....الخ [4].

---

(1) ينظر : شرح المفصل : 7 / 454 ، ارتشاف الضرب من لسان العرب : 1 / 168

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 529

(3) م . ن : 535

(4) ينظر : ارتشاف الضرب في لسان العرب : 1 / 168 ، دروس التصريف : 63

ومن الشَّواهد على هذا البناء قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا تجعل قبرك بيتًا و اجعل فيه من صلاتك يضيء به قبرك"[1] ، و قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، أتحب إنّ تدخل الجنة ؟ قلت : نعم فداك أبي ، قال : فاقصر من الأمل ، و اجعل الموت نصب عينيك ، واستحِ من الله حق الحياء " [2].

تجعل هنا دلت على التحول بحسب ما قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث يقول لا تحول ولا تجعل بيتك قبرا وإنما اجعله مضيئا بسبب الصلاة التي تضيء لك قبرك ، جعل القبيح حسنًا أي صَيِّره و حوله و ذلك قوله تعالى: ﴿ جعلنا الشياطين ﴾ الاعراف/ ٢٧ أي صيرناها وقوله تعالى : ﴿ وجعلني نبيا ﴾ مريم /٣٠ أي صيرني [3] .

5. الطلب :

أي إنّ الفعل يدل على طلب الفاعل وسؤاله شيئا ما ، نحوُ : سأل ، رام ، طلب ، و رجا ... إلخ [4] .

ومنه قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّي قد سألت الله (عز وجل) إنّ يجعل رزق من أحبني الكفاف ، ويعطي من أبغضني المال والبنين "[5] ، و قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إلاَ اعلمك كلمات ينفعك الله (عزَّ وجلّ) بهن؟

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 529

(2) م . ن : 534

(3) ينظر : تاج العروس : 28 / 206

(4) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 381

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 532

قلتُ : بلى ، يا رسول الله قال : احفظ الله يحفظك (...) ، وإذا سألت فأسأل الله ، ..." [1]

سأل هنا تدل على الطلب فهنا سألت الله أي طلبت من الله إنّ يجعل رزق من احبني الكفاف و منه قوله تعالى : ﴿ قد أُتيت سُؤلك يا موسى ﴾ طه / ٣٦ ، أي ما سألته وما طلبته وما تمنيته .

ب – فَعِلَ : الأفعال الثلاثيّة على صيغة (فَعِلَ) هي كثيرة جدا ، و ذكروا إنّ هذه الكثرة في الاستعمال تؤدي إلى بيان معان كثيرة في اللغة ، منها : الدلالة على النعوت اللازمة ، و الأعراض مثل : العلل والأحزان و ضدهما ، مثل : (فَرِحَ ، حَزِنَ، غَضِبَ) ، وذكره سيبويه تحت مسمى (باب ما جاء من الإداوء) ، و يأتي هذا البناء لازما نحوُ : (لَصِقَ ، ضَحِكَ) و غيرها و يأتي هذا البناء أيضًا متعديا مثل : (رَكِبَ ، و شَرِبَ ، و شَهِدَ) [2] ، و من هذه الدلالات :

١. **دلالة العلم والجهل** : وهما دلالتان متقابلتان ذكر الخليل إنّه يُقال : " عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا ، نقيضُ جَهِلَ ، و رجلٌ علّامة و علّام ، و عليم ،... وأدخلت (التاء) في علامة للتوكيد "[3] ، وهي دلالة كلمة لا دلالة بناء .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 536

(2) ينظر : كتاب سيبويه :4 / 17 ، شرح الشافية لأبن الحاجب : 1 / 72 – 73 ، المفصل في علم العربية : 280

(3) العين : 2 / 152 (باب العين واللام والميم)

ومن الشَّواهد على هذه الدلالة قوله أيضًا (صلى الله عليه وآله) : " و اعلم يا أبا ذر إنّ الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة ، في قوم نوح ، من ركبها نجا ، ومن رغب عنها غرق " [1] .

فإنَّ كلمة (اعلم) إنّما تدل على العلم و نقيضهُ الجهل بالشيء .

٢. **العمل (الفعل الإحداث أو الإنشاء)** : و من دلالات هذه الصيغة (العمل) إذ أشار لها أحد الباحثين المحدثين [2]، ومن الشَّواهد على ذلك قوله (صلى الله عليه وآله): " يا أبا ذر : من أوتي من العلم ما لا يعمل به لحقيق إنّ يكون أوتي علماً لا ينفعه الله (عزَّ وجلّ) به ، ... " [3].

فان كلمة (يعمل) هنا تدل على الفعل بقصد وفكر أي من أوتي من العلم ما لا يفعل به .

٣. **الخوف أو الذعر** : و تُعد هذه الدلالة دلالة ألفاظ لا دلالة بناء من دلالات صيغه (فَعِلَ) التي أشار إليها اللغويون الخوف أو الذعر [4] ، و منه قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر : إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة ، يخاف إنّ تقع عليه ، والكافر يرى ذنبهُ كأنّهُ ذباب مرّ على أنفه" [5] ، و قوله أيضًا (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر : يقول الله تعالى لا أجمع على عبدي خوفين ، و لا أجمع لهم أمنين ، فإذا أمنني أخفته في يوم القيامة، و إذا خافني أمنتهُ يوم القيامة " [6].

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 526

(2) ينظر : أبنية الافعال المجرَّدة في القرآن الكريم ومعانيها (رسالة ماجستير) : 224

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 529

(4) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 384

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 527

(6) م . ن : 530

فكلمة (يخاف) هنا دلت على الخوف و الذعر و الشعور بنوع من الاضطراب والقلق بسبب اقتراب مكروه أو شيء يؤدي به إلى الخوف ، أما المثال الثاني فكلمة (خوفين) هنا مثنى كلمة خوف فإنَّ الله لا يجمع للعبد خوفين إما الأمان في الدنيا أو الخوف في الآخرة .

ج- **فَعُلَ** : لم يذكر لهذا البناء أي دلالة أو وزن في الوصية ، لذلك سأترك التفصيل فيه مراعاة للمقام .

ثانيا : أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد ودلالته :

أ. **(أفعل)** : و يكون بزيادة الهمزة في أولهِ و من دلالاته :

ا- **الدلالة على الوقت** :

جاء في الكتاب : " و تقول أصبحنا و أمسينا و اسحرنا و افجرنا ، و من ذلك إذا صُرتَ في حين صبحٍ أو مساء و سحر " [1] .

ومن الشَّواهد قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، و خذ من صحتك قبل سقمك ، ومن حياتك قبل موتك ، فأنك لا تدري ما اسمك غدا "[2] .

وردت هنا ألفاظ تدل على الوقت وهي أصبحت وأمسيت ، فهنا يطلب الرسول (صلىَّ الله عليه و آله) من أبي ذر إنّ لا يحدث نفسه بالمساء إذا اصبحَ ، وأن لا يحدث نفسه بالصباح إذا امسى ، و قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ حقوق الله أعظم من إنّ يقوم بها العباد ، وإن نعم الله (عزَّ و جلّ) أكثر من إنّ

(1) الكتاب : 4 / 62 – 63

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 526

يحصيها العباد ، ولكن أمسوا تائبين واصبحوا تائبين " [1] ، هنا كلمة (أصبحوا و أمسوا) تدل على الوقت .

2. الصيرورة : وذكر الصرفيون هذه الدلالة ، وقصدوا بها : تحول الشيء من حال إلى حال أخرى[2] ، و منه قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، يقول الله (عزَّ وجلّ) لا أجمع على عبدي خوفين ، ولا أجمع له امنين ، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة " [3] ، إنّ كلمة أمنني و أخفته فالهمزة هنا دلت على الصيرورة أي تحول ما بين الأمن والخوف فإن الله لا يجمع للعبد خوفين .

وقوله (صلى الله عليه وآله) : "يا أبا ذر ، ما زَهِد عبد في الدنيا إلاَ أثبت الله الحكمة في قلبه ، و أنطق بها لسانه ، بصّره عيوب الدنيا وداءها و دواءها ، واخرجهُ منها سالماً إلى دار السلام " [4] ، فإن كلمة (اثبت و انطق) دلت على الصيرورة و التحول و ذلك من خلال معنى الحديث لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أي ما زهد عبد في الدنيا إلاَ و صارت الحكمة في قلبه و انطق بها لسانه.

ب- (فَعَّلَ) :

بزيادة التضعيف في العين : و هي من الصيغ الثانية للفعل الثلاثيّ المجرَّد المزيد بحرف ، و قد زيدت بتضعيف العين ، فصار بفتح أوله و ثالثه ، و قد عقد سيبويه باباً لهذه الصيغة فقال : " هذا باب دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ لا يشركه في ذلك

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 527

(2) ينظر : الكتاب : 4 / 59 ، المفتاح في الصرف : 49 ، المفصل في علم العربية : 282

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 530

(4) م . ن : 531

أفعلتُ ، نقول : كَسَرْتُهَا و قَطَعْتُهَا ، فإذا أردت كثرة الفعل قُلْتَ : كسَّرتُه و قطَّعْتُهُ ،..." [1].

ومن دلالات هذا البناء (فَعَّلَ) :

١. التّعدية :

جاء في الكتاب : " وقد يجيء الشيء على فَعَلْتُ فَيُشرِك أَفْعَلْتُ ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فَرِحَ و فرّحتُهُ ، و إنّ شئت قلت أفرحته ..." [2] ومن الشَّواهد على ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء و الأرض ، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره ، فيفرح فيقول : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك المؤمن ، فيقول : هذا أخي فلان ، كنا نعمل جميعاً في الدنيا ، وقد فُضِّلَ عليّ هكذا ،..."[3] ، فكلمة (فُضّل) هنا تعدت بالفعل فَضَل أي ميزه عليه ، حكم له بالفضل أي قد يكون أحسن منزلة ، و قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقَّهه في الدين ، و زهَّده في الدنيا ، بصّرهُ بعيوب نفسه "[4] ، كلمة زهّده و فقّهه كلمة متعدية بتضعيف العين فزهّده أي جعله يترك الدنيا ويرغب عنها ، أما فقّهه أي أفهمه وعلمه في الدين .

٢. التَّكثير :

ذكر الصَّرفيون هذه الدلالة للوزن (فَعّلَ) إذ تأتي للتكثير[5]، و منه قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) لم يوحِ إليّ إنّ أجمع المال ، و لكن

---

(1) الكتاب : 4 / 64

(2) م . ن : 4 / 55

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 529

(4) م . ن : 531

(5) ينظر : شرح التسهيل : 3 / 451

أوحى اليّ إنّ سبِّح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبدْ ربك حتى يأتيك اليقين " [1] ، فإن كلمة سبِّح تدل على التَّكثير أي الإكثار من التسبيح بحمد الله .

٣.الصيرورة :

تأتي هذه الدلالة في الغالب لازمة ، فيدل على صيرورة الفاعل صاحب ما اشتق منه الفعل ، نحوُ : ورّق الغصن : أي صار ذا ورق [2] ، و من الشَّواهد على هذه الدلالة قوله (صلى الله عليه وآله) :" يا أبا ذر، إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقَّهه في الدين، و زهَّده في الدنيا ، وبصّره بعيوب نفسه" [3] ، وقوله أيضًا " يا أبا ذر ، ما زهد عبد في الدنيا إلاَ أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، و بصّره عيوب الدنيا وداءها و دواءها ، واخرجهُ منها سالماً إلى دار السلام " [4] .

هنا كلمة بصّره تدل على الصيرورة أي صار ذا بصرٍ وعرف عيوب نفسه و وضحت له و عرّفه عيوب الدنيا .

ج- فاعِل : فعل مزيد بحرف واحد وقد ورد في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في اثني عشر موضعا ، وإن لهذا البناء دلالات عدة ومن أهمها المشاركة وقيل فيها : " وفاعل لنسبة أصله إلى حد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحاً فيجيء العكس ضمنًا نحوُ ضاربته وشاركته ، ... " [5] ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله): " يا أبا ذر ، إنّ ربي (تبارك اسمه) أخبرني ، فقال : وعزّتي وجلالي ، ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئا ، وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 531

(2) شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 95

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 531

(4) م . ن : 531

(5) شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ٩٦ ، وينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١ /١٧٤

يشاركهم فيه أحد " [1] ، فنجد كلمة (يشارك) على بناء (فاعل) من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف واحد وهو الألف (فاعل) ، فهذا الفعل يدل على المشاركة حيث قال الله (تعالى) على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله) إنّ العابدون المدركون معنى البكاء فأنَّه سيبني لهم قصراً ولا يشاركهم فيه أحد.

وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، من وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فذلك المرء إنما يوبخ نفسه " [2] ، فكلمة (وافق) على وزن فاعل بزيادة الألف و دل على المشاركة فمن يوافق قوله فعله فذلك هو الذي أصاب حظه .

أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين ودلالاتها :

الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين : فعلٌ زِيدَ على أصوله حرفان ، وله أوزان وقد وردت هذه الأوزان في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأوزان هي : (افْتَعل ، تفعّل ، انْفَعل وتَفاعل) ، وقد ذكرت بهذا الترتيب بحسب عددها في الوصية فالوزن (افتعل) قد ورد ذكره في اثني وعشرين موضعا و(تفعل) ورد في أربعة عشر موضعا بينما وزن (انفعل ، تفاعل) ورد في ثلاثة مواضع فقط [3] .

<u>أولا : افتعل</u> : الفاء و التاء زائدتان لأنَّ أصل الفعل (فعل) إنّ لهذه الزيادة دلالات ، وتكون لكل كلمة دلالاتها الخاصة بها حسب سياق الكلام ومن هذه الدلالات :

١- **الصيرورة** : أي يأتي الفعل بوزن (افتعل) ويدل على الصيرورة أي بمعنى صار ويقصد بها التحول من شيء إلى شيء [4] ، قال رسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

(2) م . ن : ٥٢٨

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥ – ٥٤١

(4) ينظر : دقائق التعريف : 169

: " يا أبا ذر ، إنّ شر الناس عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ، ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس لم يجد ريح الجنة " [1] ، يَنْتَفِعُ من (انتفع) على وزن (افتعل) و أصلها نفع ، " (نَفَعَ) النُّونُ وَالْفَاءُ وَالْعَيْنُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الضَّرِّ. وَنَفَعَهُ يَنْفَعُهُ نَفْعًا وَمَنْفَعَةً. وَانْتَفَعَ بِكَذَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ " [2] .

وكذلك قال الرسول (صلى الله عليه وآله) يا أبا ذر ، لو إنّ امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل مما يضيء القمر ليله البدر ،..." [3] ، (اطَّلعت) فعل على وزن (افتعل) وهو مزيد بحرفين ، أي لو إنّ المرأة التي في الجنة صارت على إطلاع بسماء الدنيا في ليلة مظلمة لأضاءت الأرض لها ، وهذا أفضل مما يضيء القمر ليلة البدر .

و ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح إلاَ و بقاع الأرض ينادي بعضها بعضا ، يا جارة هل مرّ بك اليوم ذاكرا* لله (تعالى) ، أو عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله (تعالى) ؟ فمن قائلة : لا ، و من قائلة : نعم ؛ فإذا قالت : نعم ؛ اهتّزت وانشرحت وترى إنّ لها فضلا على جارتها " [4] ، (اهتز) على وزن (افتعل) ودلت على المطاوعة أي إنّ بقاع الارض طاوعت و اهتزت عندما سُئِلت فيما إذا مر بها ذاكرا لله اليوم أو من وضع جبهته عليها ساجدا .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(2) مقاييس اللغة (مادة نفع) : ٥ / ٤٦٣

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٣

(4) م . ن : ٥٤٣

* هكذا وردت في الوصية .

٢- **الطلب** : اكتتب أي طلب الكتابة [1] ، ورد عدد من الأفعال التي تدل على الطلب وهي أكثر من أربعة مواضع (ينتظر ، ابتغى ، اتقِ ، استمع ، استبق) ومنه قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، هل ينتظر أحدكم إلاَ غنى مطغيا ، أو فقيرا منسيا ، أو مرضا مضنيا ، أو هرما مفندا ، أو موتا محيرا أو الدجال فأنَّه شرّ غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أدهى وأمر " [2] ، الفعل ينتظر من (انتظر) على وزن (افتعل) ودلت على الطلب .

وكذلك كلمة (ابتغى) في قوله (صلى الله عليه وآله) يا أبا ذر ، إنّ الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلاَ ما ابتغى به وجه الله (عز وجل) " [3] ، فكلمة ابتغى على وزن افتعل وتدل على الطلب أي طلب و أراد وجه الله فقط .

٣- **الاتخاذ** : افتعلت بمعنى اتخذت [4] ، وردت هذه الدلالة في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك "[5] فكلمة (اغتنم) على وزن (افتعل) و دلت على الاتخاذ أي اتخذ من هذه الأمور غنيمة لك وهي : الشباب ، و الصحة ، والغنى ، والفراغ ، والحياة قبل إنّ ياخذك الهرم والسقم ، والفقر ، والشغل ، والموت .

---

(1) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر : ٥٠ ، المهذب في علم التصريف : ٨١

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(3) م . ن : ٥٣١

(4) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٨٩

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتّبع نفسه وهواها ، وتمنّى على الله (عز و جل) الأماني " [1] ، الفعل (اتّبع) على وزن (افتعل) ، ودلت على المبالغة أي بالغ في الإتباع.

وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " قلت : يا رسول الله ما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قلت : يا رسول الله ، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به ، قال : اعلم إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته ، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهتّه " [2] ، الفعل (اغتبته) على وزن (افتعل) ، وهو بالغ في أخذ غيبته .

4- **المشاركة ، أو الدلالة على الإشتراك** : اقتتل ، اختصم ، اشترك [3] ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، تُعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس ، يغفر لكل عبد مؤمن إلاَ عبدا كان بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا " [4] ، يصطلح وهو فعل من (اصطلح) على وزن (افتعل) ، و دل هذا الفعل على المشاركة .

<u>ثانيا : تفعّل</u>: وهو ما زيد بحرفين (التاء والتضعيف) وله دلالات منها : (الصيرورة، و الطلب ، و المبالغة ، و التكليف) ، وقد وردت في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه وآله) مفردات على هذا البناء و قد تجاوزت اثنا عشر موضعًا ، منها :

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(2) م . ن : ٥٣٧

(3) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٩

(4) أمالي الشيخ الطوسي٥٣٧ – ٥٣٨

1- الصيرورة : نحوُ : تأيَّمت المرأة ، أي فقد زوجها [1] ، وجاء هذا البناء في ستة مواضع منها قوله : " يا أبا ذر ، إذا كان العبد في أرض قفرٍ فتوضّا أو تيمم ثم أذّن وأقام وصلّى ، أمر الله (عز وجل) الملائكة فصفّوا خلفه صفا لا يُرى طرفاه ، يركعون بركوعه ، ويسجدون بسجوده ، ويُؤمّنون على دُعائه " [2] ، كلمة (تيمّمَ) على وزن (تفعّل) ودلت على الصيرورة .

2- الطلب : نحوُ : تكبر أي طلب إنّ يكون كبيرا [3] ، وجاءت هذه الدلالة في الوصية في أربعة مواضع هن (نتوضّأ ، و اتعرّف ، و تكلّمّت) قال رسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الكيِّس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتّبع نفسه وهواها ، وتمنّى على الله (عز وجل) الأماني " [4] ، (تمنّى) على وزن (تفعّل) ، أي طلب من الله الأماني .

3- دلالة على التدرج : نحوُ : (تجرّع الماء ، تحفّظ العلم) [5] ، جاء في الوصية : " قال : قلت : يا رسول الله ، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يستبقون الناس إلى الجنة ؟ قال : لا ، ولكن فقراء المؤمنين ، فإنهم يأتون يوم القيامة فيتخطّون رقاب الناس ، فيقول لهم خزنة الجنة ... " [6] ، يتخطون يتخطى وهي على وزن (تفعّل) أي تدرج وهو يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة .

---

(1) ينظر : شرح التسهيل : 3 / 452 ، أوزان الفعل ومعانيها : ٩٩

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٥

(3) شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 106

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(5) ينظر : الشافية في علم التصريف : 2 / 23

(6) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

4- التكلف : وهو إنّ يُحمّل النفس أمرا فيه مشقة ومعاناة ، نحوُ : تحلّم أي تكلف في الحلم [1] ، ومن ذلك قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إياك والهجران لأخيك المؤمن ، فإن العمل لا يتقبّل مع الهجران " [2] ، يتقبل من (تقبّل) وهو على وزن (تفعّل) و دلّ على التكلف ، لأنَّ العمل لا يُتقبل مع تكلف الهجران .

ثالثا : انْفَعَل : وهو مزيد بحرفين الالف والنون وقد ورد في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه وآله) في ثلاثة مواضع و أتى لمعنى المطاوعة نحوُ : اخرجتهُ فانخرج [3] ، ومن ذلك قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إذا دخل النور القلب انفتح القلب واستوسع ، ... " [4] ، الكلمة انفتح دلت عن المطاوعة تطاوع القلب وفتح لمجرد دخول النور اليه وهو على وزن انفعل وذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من صباح ولا رواح إلاَ وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضا : يا جارة هل مرّ بك اليوم ذاكرا لله (تعالى) أو عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله (تعالى) ؟ فمن قائلة : لا ، و من قائلة : نعم ؛ فإذا قالت : نعم ؛ اهتزت وانشرحت وترى إنّ لها فضلا على جارتها " [5] ، فكلمة (انشرح) على وزن (انفعل) وهو ما دلّ على المطاوعة ، شرح فانشرح.

رابعا : تَفَاعَل : وهو مزيد بحرفين (الألف والتاء) وخرج إلى دلالات ومنها المطاوعة [6] ، نحوُ : باعدته فتباعد ، وجاء هذا الوزن في موضع واحد وذلك في

---

(1) ينظر : المهذب في علم التصريف : ٨٢

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 538

(3) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : 1 / 176

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

(5) م . ن: ٥٣٤

(6) ينظر : شرح التسهيل : 3 / 455

قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من مؤمنٍ يقوم إلى الصلاة إلاَ تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ، ووكلّ به ملك ينادي : يا ابن آدم ، لو تعلم ما لك في صلاتك و مَن تناجي ما سئمت والتفتّ " [1] ، فتناثر على وزن (تفاعل) و دلّ على المطاوعة نثرته فتناثر أي إنّ المؤمن عند قيامه إلى الصلاة يتناثر البرّ بينه وبين العرش .

أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ودلالاتها :

الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف : فعل يزيد على أصوله ثلاثة أحرف وله وزنان وردتا في الوصية في عدد من المواضع هما :

أ- استفعل : فعل مزيد بثلاثة أحرف وقد ورد في اثني عشر موضعاً في الوصية ومن دلالاته:

1- الطلب : نحوُ : استرحم الناس ربهم أي طلبوا من الله الرحمة [2] ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ ربَّك (عز وجل) يباهي الملائكة بثلاثة نفر : رجل يصبح في الأرض فردا ، فيؤذّن ثم يصلي ، فيقول ربك للملائكة : انظروا إلى عبدي يصلّي ولا يراه أحد غيري ؛ فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلل اليوم ،..." [3] ، يستغفرون من استغفر على وزن (استفعل) دلت على الطلب ، يطلبون الاستغفار له إلى الغد من ذلك اليوم .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

(2) ينظر : المنصف : 77 ، و المهذب في علم التصريف : 85

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٤

وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، من استطاع إنّ يبكي قلبه فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن " [1] ، نجد كلمة (استطاع) دلت على الطلب إنّ يطلب منهم البكاء في حال المقدرة ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن .

2- المطاوعة : نحوُ: أرحت المريض فاستراح [2] ، وذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إذا دخل النور القلب انفتح القلب واستوسع ، قلت : ما علاقة ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود ، ..." [3] ، دلت على المطاوعة (وسعته فاستوسع) أي إنّ القلب استوسع وانفتح إذا دخل النور إليه .

ب - افْعلّ : الفعل مزيدا بثلاثة أحرف (الهمزة ، واللام ، والتضعيف) ، وقد ورد في موضوعين فقط في الوصية ومن دلالاته :

1- المبالغة ، نحوُ : إدلّهمَّ الظلام ، أي : اشتد ، اقْشَعرَّ [4] ، ومن ذلك قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، إنّ الله (جل ثناءه) لمّا خلق الأرض وما فيها من الشجر ، لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلاَ أصابوا منها منفعة ، فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم ، والكلمة العظيمة قولهم : اتخذوا لله ولدا ؛ فلما قالوها اقشعرّت الأرض وذهبتْ منفعة الأشجار " [5] ، فكلمة (اقْشَعرّت) على وزن (افعلّ) فعل مزيد بثلاثة أحرف ودلت على المبالغة فالأرض اقْشَعرّت بسبب قولهم اتخذوا لله ولدا.

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

(2) ينظر: شرح التسهيل : 3 / 458

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

(4) ينظر : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : 186

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٥

2- المطاوعة ، نحوُ : اطمئن [1] ، ومن ذلك كلمة يطمئن في قوله (صلى الله عليه وآله) : " قلت: يا رسول الله ، فما كان صحف موسى (عليه السلام) ؟ قال : كانت عبراً كلها ، وفيها : عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك ، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجب لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن إليها ، عجب لمن أيقن بالحساب ثم لم يعمل " [2] ، يطمئن من الفعل اطمأنّ دلت على المطاوعة ، أي هو مطاوع للإطمئنان وهو على علم ويقين بالنار ويضحك ، ويعلم بالموت ويفرح ، وإذا تسائلنا عن سبب قلة الأمثال الواردة في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه و آله) قد يعود إلى إنّ الفعل غير الثلاثيّ قليل الاستعمال قياساً بالفعل الثلاثيّ .

(1) ينظر : شرح التسهيل : 3 / 459

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٤٠

المبحث الثالث

أبنية المشتقات و دلالاتها في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

المشتقات لغةً :

هو أخذُ شَق الشيء وهو نصفهُ ، و الأخذُ في الكلام ، وتشاقّا : تلاحّا و أخذا في الخصومةِ يمينًا و شمالًا مع ترك القصد ، وأشتقاق الحرفِ من الحرف أخذه منهُ ، وأشتقاق الشيء من الشيء وبنيانهُ من المرتجل [1] .

المشتقات اصطلاحاً :

اختلف اللغويون في الاشتقاق وكَثُرَتْ التعريفات فيه ، فقيل فيه : " اقتطاع فرع من أصل يدورُ في تصاريفيهِ الأصل " ، " وأخذ كلمة من أخرى بتغير ما مع التناسب في المعنى " [2] .

وعرفه الجرجاني (ت 816 هـ) : " هو نزعُ لفظٍ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيباً ، ومغايرتهما في الصيغة " [3] .

أما السيوطي (ت 911 هـ) فقال في الاشتقاق : " هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ، ليدل بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة " [4] .

---

(1) ينظر : لسان العرب : 10 / 184 ، تاج العروس : 25 / 524 ، أساس البلاغة : 1 / 516 ، الظواهر اللغوية في معاني القرآن وأعرابه لأبي إسحاق الزجاج (رسالة ماجستير) : 211

(2) اللباب في علل البناء والأعراب : 2 / 219 ، الكليات : 117

(3) التعريفات : 27

(4) المزهر : 275

وعرفه عبد الله أمين إذ قال : " الاشتقاق أخذ كلمة أو اكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعًا " [1] .

في ضوء التعريفات السابقة يتبيّن لنا إنّ العلماء لم يتفقوا على تحديد تعريف ثابت للأشتقاق ؛ ولكن آراءهم كانت متقاربة وتدور حول قطب واحد وهو أخذ بنية من أخرى مع التغيير والمناسبة في المعنى [2] .

لقد جمعت الدكتورة خديجة الحديثي (رحمها الله) آراء العلماء واستطاعت إنّ تخرج بتعريف يجمعُ هذه الآراء إذ قالت : " والاشتقاق أخذُ كلمةٍ أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدلّ بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معًا " [3] .

والمشتقات تكون على نوعين هما : الوصفية وغير الوصفية ، فالوصفية هي الخمسة الأولى من المشتقات ، وغير الوصفية هي اسما الزمان والمكان واسم الآلة .

أولًا : المشتقات الوصفية ومنها :

١- <u>اسم الفاعل</u> :

أ - **تعريفه** : اختلف النحاة وتباينت آراؤهم في تعريف اسم الفاعل فقد أوضح سيبويه المقصود بمصطلح (اسم الفاعل) في الأبواب التي عقدها لعمل الصفات إذ قال : " و أجروا اسم الفاعل إذا أرادوا إنّ يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء

---

(1) الاشتقاق : 1 ، وينظر : الظواهر اللغوية في معاني القرآن واعرابه لأبي إسحاق الزجاج (رسالة ماجستير) : 211

(2) ينظر : المشتقات الدالة على اسم الفاعل في شعر الهذليين : 31 (رسالة ماجستير)

(3) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 246

فاعل ، لأنّه لا يُريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل إلاَ إنّه يُريد إنّ يحدّث عن المبالغة " [1] .

وعرفه الزمخشري (ت 538 هـ) بقوله : " هو ما يجري على يفعل من فعله كضارب ، و مكرم ، ومنطلق ، ومستخرج ، ومدحرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار ، كقولك : زيد ضاربٌ غلامَهِ عمرًا " [2].

ومن أشمل هذه التعريفات قول ابن الحاجب: " ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث " ، " وهو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومُكرِم ، ..." [3]، وعرفه ابن هشام النحوي إذ قال : " ما دل على الحدث و الحدوث و فاعله " [4] .

وبهذا التعريف وضع سيبويه ضوابط و معايير محدّدة لاسم الفاعل قام من أتى بعده باجراء تعديل وتفسير لهذا التعريف، لكن الاتفاق على جوهر هذا التعريف كان هو العامل الأبرز في كتاباتهم ومنهم ابن جني [5] .

---

(1) الكتاب : 1 / 110

(2) المفصل في صنعة الاعراب : 285

(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 3 / 413 ، شرح قطر الندى وبل الصدى : 270 ، وينظر : المشتقات الدالة على اسم الفاعل في شعر الهذليين : 31 (رسالة ماجستير)

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 3 / 181

(5) اسم الفاعل في شعر أبي المحاسن الكربلائي دراسة صرفية : 29 (رسالة ماجستير)

ب – صياغته:

١– **من الثلاثيّ** : يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ ويكون على وزن (فاعل) كـ كاتب و لاعب سواء كان متعديًا أم لازمًا ، يجب إنّ يتحقق أمران لصياغة (الفاعل) من الثلاثيّ :

١– إنّ يكون ماضيه الثلاثيّ متصرفًا

٢– إنّ يكون معنى مصدره غير دائم [1] .

و يكون على وزن فاعل إذا كان الفعل صحيح أو معتلاً ، و يجب همز عين اسم الفاعل في نحوُ قائم و وبائع لأنَّ العين كانت قد اعتلت فانقلبت في قام ، باع [2] .

ورد اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) في أربعة و ستين موضعًا[3] ، وذلك في مثل قوله : " يا أبا ذر ، اعبد الله كأنَّك تراه ، فإنْ كنتَ لا تراه فأنَّه(عز وجل) يراك و اعلم إنّ أول عبادته المعرفة به (...) فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من شيء ، و هو اللطيف الخبير ، (...) و داعيا إلى الله بإذنه سراجا منيرا " [4] .

فكلمتا (فاطر ، و داعي) اسم فاعل من الفعل الثلاثيّ (فطر ، و دعا) إنّ كلمة (فاطر) هنا تدل على فتح الشيء و إبرازه والفِطرةُ : الخلقة ، و الفَطْرُ : الشق ،

---

(1) ينظر : المشتقات الدالة على اسم الفاعل في شعر الهذليين : 40 (رسالة ماجستير)

(2) ينظر : المنصف : 280

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 526 ، 528 ، 529 ، 530 ، 531 ، 532 ، 533 ، 534 ، 535

(4) م . ن : 526

و الفُطْرُ : الإبتداء للشيء والإنشاء له [1] ، واستعماله بهذه الصيغة يدل على إنّ من شأنه ذلك وكأنه صفة ثابتة له غير منقطعة ، وكلمة (داعياً) تجعل دعوتهُ ذات صفة مستديمة .

٢- صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثيّ :

كلّ فعلٍ زاد على ثلاثةِ أحرف تكون صياغته على زنة مضارعه و قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة ، و كسر ما قبل الآخر ، نحوُ : أكرم يُكرم واسم الفاعل منه مُكرِم ، و دحرج يدحرج واسم الفاعل مُدحرِج [2] .

إنّ اسم الفاعل إذا كان من غير الثلاثيّ معتل العين أو مضعّف اللام فيجب مراعاة قوانين الإعلال و إلتقاء الساكنين فيه فتتغير فيه بعض الأصوات نتيجة لذلك [3] .

وقد شذ اسم الفاعل في ثلاثةِ ألفاظٍ ، و هي أسهب فهو مُسْهَب و أحصن فهو مُحْصَن ، و أفلج فهو مُفلَج بفتح ما قبل الآخر [4] .

وقت تطرأ على صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثيّ عوارض صوتية من جراء ظاهرة إعلالية أو من إلتقاء ساكنين ، نحوُ : مُعِدّ أصله (معدد) كمُخرِج و مُكرِم لكن إلتقى مثلان صوتيان فاصبحت الكلمة بهذه الصيغة نتيجة الإعلال ومثلها كلمة مُعْطٍ فأصلها (مُعْطِوٌ) الياء أتت نتيجة قلب الواو فأصبحت (معطي) ثم حذفت نتيجة إلتقاء الساكنين [5] .

---

(1) ينظر : مقاييس اللغة : 4 / 510 (مادة فطر) ، تاج العروس : 46/8(فطر)

(2) ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : 315

(3) ينظر : المشتقات الدالة على اسم الفاعل في شعر الهذليين : 42 (رسالة ماجستير)

(4) ينظر : شرح التسهيل : 3 / 71 – 72

(5) ينظر : المغني الجديد في الصرف : 251

جاء اسم الفاعل من غير الثلاثيّ في وَصِيَّةِ الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) في ثلاثين موضعًا ، ومنها قولهُ :

١- قال الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، هل ينتظر أحدكم إلاَ غنًى مُطغيًا ، أو فقراً مُنسيًا " [1] ، فقد جاء على وزن فاعل (مُطغياً) ليشتمل على الحدث وفاعلهُ معاً وكذلك الحال مع (مُنسياً) وكأنه اصبح هو سبب النسيان .

٢- قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " والإقرار بأنّ الله (عز وجل) أرسلني إلى كافّة الناس بشيرا ونذيرا ، و داعيا إلى الله بإذنه و سراجًا منيرًا " [2] .

وردت كلمة (منيراً) اسم فاعل من الفعل غير الثلاثيّ (أنار) وهي تدل على إضاءة و اضطراب و قلة ثبات ، و منار الأرض : حدودها و أعلامها والنوار : النفّار ، و الضياء أشد من النور ، و النجوم و القمر و الشمس تسمى بالنيرات [3] ، فإن استعمال (مُنيراً) صفة للسراج جعل من إنارتهِ تتسم بالاستمرار وكأنه في كلّ أحوالها منير .

الكلمات الواردة من الفعل الثلاثيّ (فاطر ، و داعي) و غير الثلاثيّ (مُطغيا ، و مُنيرا، و مُنسياً) فهي قياس للفعل على بناء فعل المتعدي واللازم [4] .

لقد جاء استعمال اسم الفاعل كثيراً ويعود السبب في إنّ اسم الفاعل يدلُّ على الحال والأستقبال ، فالرسول (صلىَّ الله عليه وآله) كان وصاياه مباشرة وتخص الحاضر و المستقبل .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 527

(2) م . ن: 526

(3) ينظر:مقاييس اللغة: 368/5 (مادة النون والواو وما يثليثهما)(نور)، تاج العروس:300/14 (نور).

(4) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 39/2

٢- **اسم المفعول** :

أ- تعريفه :

عرف النحويون (اسم المفعول) بتعريفات عدة لا تخرج عن كونه دالاً على الحدث ومن وقع عليه فقد عرفهُ الجرجاني بقوله : " ما دلّ على من وقع عليه الفعل وهو من الثلاثيّ على وزن مفعول لفظاً أو تقديراً ، كـ (منصور ، و مقول) .... " [1] ، وقال فيه ابن الحاجب : " ما اشتق من فعل ، لمن وقع عليه " [2] ، ويعرف ايضاً " ما دل على الحدث ومفعوله " [3] .

ب- صياغته :

١- **من الفعل الثلاثيّ** : و يكون على وزن مفعول كضُرِب فهو مضروب ، و أُكِل فهو مأكول ، ورد اسم المفعول في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) من الثلاثيّ في ثمانية مواضع نذكر منها [4] :

أ – قال رسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) : " يا أبا ذر ، إنّكم في ممرٍّ الليل و النهار في آجال منقوصة و أعمال محفوظة و الموت يأتي بغتة ، ..." [5] .

فكلمتا (منقوصة ، ومحفوظة) جاءتا اسم مفعول من الفعل الثلاثيّ المبني للمجهول (نُقِصَ ، و حُفِظَ) ، للدلالة على اتصاف الآجال بالنقص واتصاف الاعمال

(1) المفتاح في الصرف : 59
(2) شرح الرضي على الكافية : 2 / 203
(3) شرح الأشموني : 2 / 229
(4) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 526 ، 527 ، 528 ، 531 ، 540
(5) م . ن : 527

بالحفظ على نحوُ الاستمرار في زيادة في المعنى على دلالة الفعل الذي يتسم بالتغير وكأنَّ هاتين الصفتين (النقص و الحفظ) ملازمتان لهما .

ب – قال الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه): " يا أبا ذر ، إنّ الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلاَ ما ابتغى به وجه الله (عزّ وجلّ) " [1] ، فاستعمال اللعن بصيغة (اسم المفعول) يدل على لعنها المستمر لا على نحوُ التغيير أو التحديد بزمن معين .

٢– **من غير الثلاثيّ** : و يصاغ بقلب حرف المضارع ميمًا مضمومة و فتح ما قبل الآخر بعكس اسم الفاعل الذي يكون مكسورا ما قبل الآخر ، نحوُ : أكرم يُكرمُ و اسم المفعول مُكرَم و استغفر يستغفر واسم المفعول منه مُستغفَر ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَينَ مَا كُنتُ وَأَوصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمتُ حَيّا ﴾ ، (مريم/ ٣١) ، (مباركا) هنا اسم مفعول من الفعل بورك ومضارعه يباركُ [2] ، جاء اسم المفعول من غير الثلاثيّ في سبعة مواضع[3] ومنها :

1– قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ركعتان مُقْتَصَرتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساه " [4] ، مقتصرتان اسم مفعول من الفعل اقتصر .

2– قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " قلت يا رسول الله : فما كانت صحف إبراهيم (عليه السلام) ؟ قال : كانت أمثالاً كلَّها وكان فيها : أيها الملك المسلّط المبتلى" [5] ،

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 531

(2) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 2 / 759

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 533 ، 540

(4) م . ن : 533

(5) م . ن : 540

المبتلى اسم مفعول من الفعل ابتلى ، فالاقتصار والابتلاء دلتا على الحدث والحدوث ، وذات المفعول الذي وقع عليه الحدث .

ودلالة اسم المفعول في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) الدلالة على المعنى المجرَّد (الحدث والحدوث) و يدل على صاحبه أيّ ذات المفعول الذي وقع عليه [1] .

3 – <u>الصفة المشبهة</u> :

قال فيها سيبويه : " باب الصفة المشبهة بالفاعل في ما عملت فيه ولم تقمْ إنّ تعمل عمل الفاعل لأنها ليست في معنى الفعل المضارع ، فإنما شُبهت بالفاعل في ما عملت فيه " [2] ، وجاء تعريف المبرد مُقارباً لما ذكرهُ سيبويه [3] .

وعرفتها الدكتورة خديجة الحديثي (رحمها الله) بأنّها : " مشتق من مصدر فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام " [4]

فهي مشبهة باسم الفاعل ، لكن الفرق بينهما هو أنّها تفيد الثبوت أي ثبوت معناها لمن يتّصف بها ، واسم الفاعل يفيد التجديد والحدوث ، بأنَّه يظهر وكأنَّه يأتي بالفعل مرات .

---

(1) ينظر : شرح الأشموني : 2 / 229

(2) الكتاب : 1/ 194

(3) ينظر : المقتضب : 158

(4) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 275

* **أوزانها**

ويمكن اجمال أهم أوزان الصفة المشبهة بما يأتي :

أولا : من الباب الرابع :

أ – **أَفْعَلُ – فَعْلَاء** ، مثل : أحَمِرَ – حَمْرَاءُ ، ويطرد في الألوان والعيوب .

ب – فعلان – فَعْلَى ، و يطّرد فيها دلّ على امتلاء أو خلو مثل : عَطِش – عَطْشَانٌ – عَطْشَى، غَضْبَانٌ – غَضْبى ، قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حَمْقَى في دينهم عقلاء في دنياهم " [1] ، فكلمة (حَمْقَى) صفة مشبهة على وزن فَعْلَى ، وجاء جمع لكلمة (أحمق) .

ثانيا : ما يختص بالباب الخامس : فَعُلَ – يَفعُلُ ، ولها أربعة أوزان :

أ– **فَعَلَ بفتحتين ومؤنثه فَعَلَةٌ**، مثل :حَسُنَ – حَسَنٌ – حَسَنَةٌ ، هذا حَسَنُ الوجهِ .

ب– **فُعُلٌ بضمتين** : مثل : جَنُبَ – جُنُبٌ، قال تعالى : ﴿ والجارُ الجُنُبِ﴾ النساء / ٣٦ سَرُح – سُرُحٌ، سَجُع – سُجُعٌ .

ج– **فُعَال بالضم** : مثل : شُجَاعٌ ، فُرَاتٌ ، وأجاجٌ ،قال تعالى : ﴿ و هذا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ الفرقان / ٥٣ .

د– **فَعَالٌ بالفتح والتخفيف** : مثل : حَصَانٌ ، جَبَانٌ ، رَزَانٌ [2] ، ولم ترد أمثلة في الوصية عن بعض هذه الأبواب .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 533

(2) ينظر: معاني القرآن الكريم :367 ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 275 ، المهذب في علم التصريف :253

ثالثا – الأوزان المشتركة بين البابين : [1]

١. **فَعِيلٌ مؤنثه فعيلة** ، مثل : كريم ، هو كريم الأب ، و قد وردت شواهد عن هذا الوزن في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) و منه قوله :

1- (طيَّب) قال (صلى الله عليه وآله) :" يا أبا ذر : طوبى للزاهدين في الدنيا ، والراغبين في الآخرة ، الذين اتخذوا أرض الله بساطًا ، و ترابها فراشًا ، و مائها طيبًا " [2] .

وقوله أيضًا (صلىَّ الله عليه وآله) : " الكلمة الطيبة صدقة" [3] .

فهنا كلمة (طيّبٌ) هي خلاف الخبيث ، و الأطيبان : الأكل و النكاح و الطوبى : العيش الدائم في الجنة ، و اسم في الجنة [4] .

٢- (سعيد) : قال(صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر : تكن سعيدًا في الدنيا والآخرة " [5] .

---

(1) ينظر : معاني القران الكريم للفرّاء : 367/1 ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 275 ، الصرف التعليمي التطبيقي في القرآن الكريم : 243 – 246

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 532

(3) م . ن : 526

(4) ينظر : مقاييس اللغة : 435/3 وما بعدها (طيب) ، تاج العروس : 281/3 وما بعدها (طيب)

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 526

كلمة (سعيدٌ) : تدل على الخير و السرور ، و السّعدان : نبات من أفضل المرعى ، و السّعدانة : الحمامة الأنثى ، و السّعد : منطقة قرب المدينة المنورة ، و جبل بالحجاز [1] .

3- كلمة (لطيف) : وقد جاءت الوصية في قوله (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) : " فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء ، وهو الله اللطيف الخبير وهو على كلّ شي قدير " [2] .

كلمة لطيف هي صفة مشبهة من الفعل لَطَفَ وهي تدل على صغر في الشيء ، و الرّفق في العمل والبر ، و صفة الرّفق في الفعل ، و العلم بدقائق المصالح من صفات الله تعالى [3] .

٢. **فَعِلٌ مؤنثه فَعِلةٌ** ، مثل : نَخِر ، يقال : نَخَر العظم يَنخر فهو نَخِر مثل : عفِنَ يَعفن فهو عَفِن .

3. **فِعْلٌ** ، مثل : مِلْحٌ ، صِفْرٌ .

٤. **فَعْلٌ** ، مثل : ضَخْمٌ ، سَبْطٌ أي القصير ، فرس وَرْد ، قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إلبس الخَشْن من اللباس ، والصفيق من الثياب ، ... " [4] ، كلمة (الخَشْن) صفة مشبهة على وزن فَعْل ، فالخشن صفة ثابتة في اللباس المذكور لا تتغير .

---

(1) ينظر : مقاييس اللغة : 75/3وما بعدها (سَعَدَ) ، تاج العروس : 192/8 وما بعدها (سَعَدَ)

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 526

(3) ينظر : مقاييس اللغة : 250/5 (لطف) ، و تاج العروس : 363/24 و ما بعدها (لطف)

(4) أمالي الشيخ الطوسي: 539

٥- **فُعْلٌ** ، مثل : صُلْبٌ ، حُرٌ مؤنثة فُعلةٌ صُلبةٌ ، حُرّةٌ ، قوله (صلىَّ الله عليه وآله): " قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : قل الحق وإن كان مراً " [1] ، كلمة (مُرٌ) صفة مشبهة على وزن فُعْل ، فقد دل استعمال الصفة المشبهة على ثبوت الصفة المرارة للحق لثقله على النفوس .

٦- **فَاعِلٌ** ، مثل : طاهرٌ من طَهُرَ ، صاحب من صَحُبَ .

ويمكن صياغة الصفة المشبهة من غير الباب الرابع و الخامس ، ومنها سَيّدٌ ، مَيّتٌ، أَشْيَبٌ.

الصفة المشبهة من غير الثلاثيّ :-

إذا أُريد الوصف بالصفة المشبهة من غير الثلاثيّ ، أي الدلالة على الدوام والثبوت ، فتكون صياغتها كاسم الفاعل والمفعول من ذلك الفعل ويشترط في تلك الحال دلالتها على صفة ثابتة تلازم صاحبها [2] .

و أما دلالة الصفة المشبهة ، فإن القدماء والمحدثين كانوا يجمعون على إنّ الصفة المشبهة تدل على ثبوت معناها في صاحبها [3] ، ودلالتها على المعنى والذات وهذا بحسب قول ابن عقيل لهذا كانت مشبهة باسم الفاعل [4] .

أما دلالة الصفة المشبهة في وَصِيَّةِ الرسول فهي تفيد الدوام والثبوت ، فلا زمان لها ، لأنَّها ثابتة لا تتغيّر بتغيّر الزمن ، و لا تكون إلاَ للحاضر ، أي الماضي المُتّصل

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 541

(2) ينظر : المهذب في علم التصريف : 256 ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 275

(3) ينظر : المهذب في علم التصريف : 256 ، الصرف التعليمي في القران الكريم : 243 – 246

(4) ينظر : شرح ابن عقيل : 3 / 140

بالزمن الحاضر ، في حين يفيد اسم الفاعل الحدوث و التّجدّد بتجدّد الأزمنة الثلاثة [1] .

4- صيغة المبالغة :

لم يرد لمصطلح صيغ المبالغة تعريف واضح في كتب القدماء ، ولكنهم إذا أرادوا المبالغة في الكلام استعملوا اسم الفاعل على وجه المبالغة والكثرة ، وقد ظهر ذلك في قول سيبويه : " وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا إنّ يبالغوا في الامر مجراه إذا كان على بناء (فاعل) ، إلاَ إنّه يريد إنّ يحدث عن المبالغة ، فما هو الأصل الذي عليه اكثر هذا المعنى : فعول ، و فعّال و مِفعال ، و فَعِل قد جاء فعيل كرحيم ، وعليم ، وقدير ، وسميع ، وبصير يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار " [2] .

و أوزان صيغ المبالغة في الأصل صيغة فاعل ولكنها دالّة على الكثرة والمبالغة في الحدث ومن هذه الأزوان :

١. **فَعَّالٌ** : كأكّال ، و شَرَّابٌ ، جَبَّارٌ ، أواب ، قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إنّه أوابٌ ﴾ (ص/30) .

٢. **مِفعَالٌ** : كمِنحَارٌ .

٣. **فَعُولٌ** : كغَفُورٌ .

٤. **فَعِيلٌ** : كسميع ، سَمِيعٌ ، قال تعالى :﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعلَمُوٓاْ إنّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم﴾ (البقرة/244) .

---

(1) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:138/2، المهذب في علم التصريف:253 ، واتحاف الطرف في علم الصرف :112

(2) الكتاب : 1 / 110

ه. **فَعِل** : كحَذِرٌ [1]

و تنقسم أوزان المبالغة على قسمين رئيسيين : [2]

أولا : الأوزان القياسية ، و قد ورد في سبعة مواضع :

أ – **فَعَّالٌ** : مثل : قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) : " يا أبا ذر : هل ينتظر أحدكم إلاَ غنى مطغيًا ، أو فقرًا منسيًا ، أو مرضًا مضنياً ، أو هرمًا مفنداً ، أو موتًا محيراً ، أو الدجال فأنَّه شر غائب يُنتظر"[3] ، الدجّال تدل على التغطية والسِّتر وتمويه الشيء وكذلك الجماعة العظيمة تحمل المتاع للتجارة ، و الكثرة الكبيرة من الناس ، و الدَجيلُ : القَطِرَان [4] ، وقد جاء به على صيغة (فعّال) للمبالغة في دجله وستره الحقائق وتمويه الناس عنها .

ب– **مِفعَالٌ** : مِنحَارٌ ، و مِدرار ، قال تعالى : ﴿يَٰقَومِ ٱستَغفِرُواْ رَبَّكُم ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيهِ يُرسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيكُم مِّدرَارا وَيَزِدكُم قُوَّةً إِلىٰ قُوَّتِكُم وَلَا تَتَوَلَّواْ مُجرِمِينَ﴾ (هود / 52)

ج– **فَعُولٌ** : أكُولٌ ، فلان أكول أي كثير الأكل ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلى ٱللَّهِ تَوبَة نَّصُوحًا﴾ (التحريم/ 8) .

د– **فَعِيلٌ** : قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) : " يا أبا ذر : والإقرار بأنّ الله عزَّ وجلّ أرسلني إلى كافة الناس، بشيرًا و نذيرًا " [5] ، فنذير على وزن (فعيل) تدل على تخويفٍ أو تخوفٍ ، والابلاغ ، وأيضًا ما ينذره

---

(1) ينظر : شرح شذور الذهب : 508

(2) ينظر : المحيط في أصوات العربية ونحوُها و صرفها : 242

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 527

(4) ينظر : مقاييس اللغة : 329/2 (دجل) ، و تاج العروس : 47/28 و ما بعدها (دجل)

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 526

الإنسان على نفسه نَحْبًا واجبًا ، و الوعيد و الزجر [1] ، وقد جاء به لبيان مبالغته في الإنذار والتخويف للناس .

هـ – فَعِلٌ : حَذِرٌ ، و فَهِمٌ ، و فَطِنٌ ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَومِهِۦ غَضبَٰنَ أَسِفا﴾ (الأعراف /150) ، ومن ذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، البس الخشن من اللباس ، والصفيق من الثياب ، لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً " [2] ، (الخَشْن) صيغة مبالغة ، ومما لم اجدهُ في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) صيغة (مفعال ، و فعول) .

<u>ثانيا</u> : الأوزان غير القياسية أي سماعية لا يُقاس عليها و هي : (تِفْعَالٌ ، و تِفِعَّالٌ ، و فَاعِلَةٌ ، و فَاعُولٌ ، و فُعَالٌ ، و فِعِيّل) ، ولم يرد في الوصية شيءٌ

إلى غير ذلك من الأوزان السماعية التي قد وصلت إلى تسعة وعشرين وزنا [3] .

دلالة صيغ المبالغة :

أما دلالة صيغة المبالغة الواردة في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) فهي الدلالة على الكثرة و المبالغة في الوصف أو اتّصاف الذات بالحدث لجميع صيغ المبالغة [4].

---

(1) ينظر : مقاييس اللغة : 414/5 (باب النون و الذال و ما يثلثهما) (نذر) ، و تاج العروس : 197/14 و ما بعدها (نذر)

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 539

(3) ينظر : صيغ المبالغة و طرائقها في القران الكريم ، دراسة إحصائية دلّالية (رسالة ماجستير) : 21

(4) ينظر : الكتاب : 1 / 110

٥- اسم التفضيل:

وذكرهُ سيبويه تحت هذا الباب إذ قال : " هذا باب ما جرى من الاسماء التي تكون صفة ، مجرى الاسماء التي لا تكون صفة ، وذلك أفعل منه ، و أفعل شيء نحوُ : خير شيء ، و أفضل شيء ، و أفعل ما يكون ، و أفعل منك " [1] .

ويعرف بأنَّه : " الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحوُ افضل واعلم واكثر " [2]

" وهو وصف على وزن (أفعَلُ) يصاغ للدلالة على شيئين إشتراكا في صفة ، و زاد أحدهما على الآخر فيها " [3] مثل : (أكثَرُ ، و أقَلُّ ، و أعَزُّ ، و أمنَعُ ، و أكرمُ) و له من الأوزان وزن واحد فقط و هو : (أفعَلُ) للمذكر و مؤنثه (فُعْلَى) مثل : أَعْلَى = عُليا ، أصغَرُ = صُغرى و أكبَرُ = كُبرى ، حيث يسمى الاسم الذي زاد (المفضل) و يسمى الآخر (المُفضّل عليه) أما المحدثون فقد عرفوا اسم التفضيل بتعريف شامل مانع جامع فالدكتور فاضل السامرائي عرّفه بقوله : " يفاضل بين الشيئين أو الأشياء باسم التفضيل الذي يصاغ على وزن (أفعل) بشروط معينة ، نحوُ : أكرم ، أحسن " [4] ، وقد ورد في اثنين وأربعين موضعاً .

***أركانه :**

١. إنّ يكون وصفاً ، وهذا الوصف على صيغة أفْعل

٢. شيئان يشتركان في معنى واحد وزاد أحدهما على الآخر [5].

---

(1) الكتاب : 2 / 24

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى : 280

(3) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 284

(4) معاني النحو : 4 / 311

(5) ينظر : المهذب في علم التصريف : 260

لقد جاءت بعض الألفاظ بغير همزة شذوذًا في القياس مثل (خير ، و شرَّ ، و حَبّ) وقد حذفت الهمزة و ذلك بسبب كثرة الاستعمال ، شر الناس المفسد ، خيرُ الناسِ من ينفعُ الناس ، وقوله تعالى :﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلبُكمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعقِلُونَ﴾ (الأنفال/٢٢) [1] ، كقوله (صلىَّ الله عليه وآله وسلم) : " يا أبا ذر ، إنّ شر الناس عند الله (تعالى) يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ، ... " [2] ، وكذلك قوله : فقلت : يا رسول الله ، أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع ، فمن شاء أقلّ ، ومن شاء أكثر " [3] ، فكلمتا (خير ، و شر) هما اسم تفضيل وأصلها (أخير ، أشر) و حذفت الهمزة تخفيفاً و لكثرة الأستعمال .

*** صياغته :**

يصاغ من الفعل الثلاثيّ ، المتصرف التام ويكون قابلاً للتفاوت ولا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء أي لا يدل على لون أو عيب [4] .

*** حالات اسم التفضيل :**

و له ثلاث حالات ، وهي :

أولا : إنّ يكون مجردًا من (ال) والإضافة مثل : العِلمُ أنفَعُ من المال ، وقد ورد في سبعة عشر موضعاً [5] ، و من ذلك كلمة (أعظم) ، قال الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر : " يا أبا ذر : إنّ حقوق الله أعظم من إنّ يقومَ بها

---

(1) ينظر : معاني النحو : 4 / 311

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 527

(3) م . ن : 539

(4) ينظر : شرح كتاب الحدود في النحو : 190

(5) ينظر:الأمالي: 528، 529، 530، 531، 532 ، 533 ، 534 ، 535 ، 537 ،539 ، 540

العباد" [1] ، فكلمة (أعظم) هو اسم تفضيل مجرد من أل والاضافة وهو يدل على الاتساع والشمول ، كلمة (أكبر) جاءت في قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، الصلاة عمود الدين و اللسان أكبر " [2] ، وهنا كلمة أكبر تدل على خلاف الصِّغر ، و مُعظمُ الأمر ، و الشرّف و العز، و الكُابِر : أي الكبير [3]، واستعمالها مجردة من أل والاضافة يدل على شمول تفضيلها واتساعه .

ثانيا : إنّ يكون محلى بـ (ال) مثل : الولدُ الأكبرُ ناجحُ ، وقد ورد في أربعة مواضع [4] ، ومنها قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، حاسب نفسك قبل ... ، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله خافية ؛ استح من الله ، ... " [5] ، كلمة (الأكبر) اسم تفضيل محلى بـ أل وقد طابق موصوفه .

ثالثا : إنّ يكون مضافًا ، وقد ورد في ستة عشر موضعاً[6] ، إما

أ- **إلى نكرة** مثل : الكتاب أفضلُ صديقٍ ، ومن ذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " ثم التفت اليه فقلت : يا رسول الله ، أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع ، فمن شاء أقلّ ، ومن شاء كثر " [7] ، فكلمة (خير) اسم تفضيل اضيف إلى نكرة وهو (موضوع) .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي :527

(2) م . ن : 529

(3) ينظر : مقاييس اللغة :153/5 وما بعدها (كبر) ، تاج العروس : 5/14 وما بعدها (كبر)

(4) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي :526 ، 530 ، 532 ، 534

(5) م . ن : 534

(6) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 530 ، 531 ، 532 ، 533 ، 536 ، 538 ، 539

(7) م . ن : 539

ب- إلى معرفة : مثل : رجالُ العلمِ أنفعُ رجالٍ [1] ، ومنها كلمة (أكرم) وردت في قوله (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) : " يا أبا ذر : و إنّ سرّكَ إنّ تكونَ أكرم الناس فاتقِ الله " [2] ، فأكرم هنا : تدل على الشرف و الصّفح عن ذنب المذنب ، و يستعمل في الخيل و الإبل و الشّجر ، و الجواهر ، و المحاسن الكبيرة ، و ضدُّ اللؤم ، وواسع الخُلقِ [3] ، وكلمة (أكرم) مضافة إلى معرفة وامتنعت من الاتصال بـ (من) .

دلالة اسم التفضيل :

أما دلالة اسم التفضيل في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) فيدل على الإشتراك في معنى معين لا فرق فيه إنّ يكون المعنى حميدًا أو ذميمًا ، و كذلك الدلالة على الاستمرار و الدوام ما لم توجد قرينة تعارض ذلك [4] .

---

(1) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 258/3 ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : 95/2 ، أعراب القران وبيانه : 264/1 ، المهذب في علم التصريف : 264 – 265

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 525

(3) ينظر : مقاييس اللغة : 171/5 وما بعدها (كرم) ، تاج العروس : 335/33 وما بعدها (كرم)

(4) ينظر : اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلّالية ، التمهيد : 9-16 (رسالة ماجستير)

ثانياً :المشتقات غير الوصفية :

أ / **اسما الزمان والمكان** : عرفه الزمخشري بقوله : " ما بُني منهما من الثلاثيّ المجرَّد على ضربين مفتوح العين ومكسورها ، فالأوّل بناؤه من كلّ فعل كانت عين مضارعه مفتوحة كالمشرب ، و الملبس ، و المذهب ، و المقتل ، و المقام " [1] .

ويعرف ايضاً بأنّه : " **اسم** وضع لزمان او مكان باعتبار وقوع الفعل فيه مطلقاً من غير تقييد " [2] ، " هما اسم إنّ مصوغان لزمان وقوع الفعلِ أو مكانهِ " [3] .

*** صوغهما :**

أولا : من الثلاثيّ :

يصاغان من الفعل الثلاثيّ و يكونان على وزنين (مَفْعَل) و(مَفْعِل) ، وقد ورد في خمسة عشر موضعاً :

١. وزن (**مَفْعَلٌ**) بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما في الحالات الآتية :

أ – إذا كان الفعل صحيح اللام ، مضموم العين في المضارع مثل : عَبَدَ – يَعْبُدُ – مَعْبَدٌ ، أو مفتوح العين في المضارع ، مثل : بدأ – يَبْدَأُ – مَبْدَأ ، ومن ذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، من أحب إنّ يتمثل له الرجال قياماً فليتبوّأ مَقْعَده من النار " [4] ، فكلمة (مَقْعَده) من الفعل (قعد) صحيح اللام وجاء على وزن (مَفْعَل) ، وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، البس الخشن

(1) شرح المفصل : 4 / 144

(2) شرح مختصر التصريف العربي في فن الصرف : 184

(3) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 287 ، دراسات في علم الصرف :56 ، المهذب في علم التصريف : 268 ،

(4) أمالي الشيخ الطوسي : 538

من اللباس ، والصفيق من الثياب ، لئلا يجد الفخر منك مسلكاً " [1] ، فكلمة (مسلكاً) من الفعل صحيح اللام مضموم العين (سَلَك – يسلُك) وهو على وزن (مَفعْل) وهو اسم مكان .

ب – إذا كان الفعل أجوف مفتوح العين في المضارع أو مضمومها ، مثل : خافَ – يَخَافُ – مَخَافُ ، قامَ – مَقَام ، ومن ذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : يا أبا ذر، إنّ الله (تعالى) أوحى إلى أخي عيسى (عليه السلام) : يا عيسى ، لا تحبّ الدنيا فإني لست أحبّها ، وأحب الآخرة فإنّها دار المعاد " [2] ، فكلمة (المعاد) اسم مكان .

ج– إذا كان الفعل ناقصًا ، مثل : رمى – يَرمِي – مَرمَى[3].

٢. على وزن **(مَفْعِلٌ)** بفتح الميم و سكون الفاء و كسر العين في الحالات الآتية :

أ– إذا كان الفعل صحيح اللام مكسور العين في المضارع ، مثل : جَلَسَ – يَجْلِسُ – مَجْلِسٌ ، ومن ذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، المجالس بالأمانة ، وإفشاؤك سرّ أخيك خيانة فاجتنب ذلك ، واجتنب مَجلِس العشيرة " [4] ، فكلمة (مَجلِس) اسم مكان على وزن (مَفعِل) من الفعل صحيح اللام مضموم العين في المضارع ، وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلاَ شهدت له بها يوم القيامة ، وما من منزلٍ نزله

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 539

(2) م . ن : 531

(3) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 287

(4) أمالي الشيخ الطوسي : 537

قوم إلاَ وأصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم أو يلعنهم " [1] ، فكلمة (مَنزِل) ايضاً اسم مكان من الفعل صحيح اللام مكسور العين .

ب- إذا كان الفعل مثالًا صحيح اللام ، مثل : وَقَفَ – يَقِفُ – مَوْقِفٌ ، ولم يرد عنه في الوصية شاهداً .

ج- إذا كان الفعل أجوف مكسور العين ، مثل : صَافَ – يَصيفُ – مَصيفٌ [2] ، ولم يرد عنه في الوصية شاهداً .

و هناك ألفاظ سُمعت على وزن (مَفْعِلٌ) بكسر العين على وزن (مَفْعَل) بالفتح و هي مما يجوز فيها الوجهان ، منهما : (مَسقِطٌ ، و مَنبِتٌ ، و مَنسِكٌ ، و مَفْرِقٌ ، و مَشْرِقٌ ، و مَغْرِبٌ ، و مَطْلَعٌ ، و مَسْجِدٌ ، و مَجْزِرٌ) [3] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطلَعِ ٱلفَجر﴾ (القدر/5) ، وقوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطلِعَ ٱلشَّمسِ وَجَدَهَا تَطلُعُ عَلَىٰ قَوم لَّم نَجعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِترا ﴾ (الكهف /90) ، فنجد كلمة (مَطلَع) جاءت على الوزنين (مَفعَل و مَفعِل) ، أي جاز فيها الوجهان، وقد وردت في الوصية كذلك في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ لله ملائكة ... ، ولو إنّ دلواً صبّ من غسلين في مَطلَع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ، ... " [4] ، نجد كلمة (مَطلَع) على وزن (مَفعَل) وهي اسم زمان وما يجوز فيه الوجهان .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 534

(2) ينظر: المهذب في علم التصريف : 268 – 270

(3) ينظر: م . ن : 270 ، صيغ المصادر والمشتقات و الأفعال في شعر الجواهري دراسة صرفية دلّالية :172 وما بعدها (رسالة ماجستير)

(4) أمالي الشيخ الطوسي : 533

ثانيا : من غير الثلاثيّ : يصاغ اسما الزمان و المكان من غير الثلاثيّ على وزن اسم المفعول من الفعل ، حيث يفرق بينهما بسياق الكلام ، مثل : انحَدَرَ – مُنحَدَرٌ ، تَنَزّه – مُتَنَزّهٌ ، أكرَمَ – مُكْرَم [1].

ثالثا :

١– كثيرًا ما يصاغ من الاسم الثلاثيّ الجامد اسم مكان ويكون على وزن (مَفْعَلَةٌ) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في المكان ، مثل : مَأسَدَة أي كثيرة الأسود ، و مَسْبَعَةٌ أي كثيرة السباع [2] ، حيث جاء في قول الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (جل ثناؤه) لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو أدم إلاَ أصابوا منها مَنفَعة ، ... " [3] ، فكلمة (مَنفَعة) على وزن (مَفعَلة) أي كثيرة النفع .

٢– في بعض الاحيان قد تدخل الهاء على اسم المكان و ذلك مثل : المَزَلّةُ ، أي موضع زلل ، المَعْبَرَة ، و المَشْرَفَةُ [4] .

رابعا : يمكن تمييز اسم الزمان من اسم المكان بأن اسم الزمان يقترن بالزمن ، مثلًا : مُلتقانا غدًا ، للزمان ومُلتقانا عند الكلية للمكان[5].

دلالة اسمي الزمان و المكان : أما دلالة اسمي الزمان والمكان في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فهي تدل على مكان الفعل أو زمانه ، و توافق اللفظ و المعنى الصرفي للكلمات و الأمثلة الواردة في الوصية [1].

---

(1) ينظر: المهذب في علم التصريف : 268 وما بعدها

(2) ينظر : شرح المفصل : 4 / 149

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 535

(4) ينظر : شرح مختصر التصريف العربي في فن الصرف : 186

(5) ينظر: الكتاب : 88/4

ب / اسم الآلة :

ويعرّف بـ " وهو اسم ما يُعالجُ به وينقلُ ، ويجيءُ على مِفْعَل ومِفْعَلة ومِفْعال كالمقصِّ والمِحْلَب والمِكْسَحة والمِصْفَاة والمِقْرَاض والمِفْتَاح " [2] ، عرّفه الجرجاني بقوله : " هو ما يعالج به الفاعل المفعول بوصول الأثر إليه " [3] .

و قال فيه المحدثون : " اسم مصوغٌ من مصدر الثلاثيّ المتعدي ؛ للدلالة على ما وقَعَ الفعل بوساطته ، كمِبْرَد على مِفْعَل ، ومِصْبَاح على مِفْعَال ، ومِقْلَاة على مِفْعَلة " [4] .

أما أبنيته فهي ثلاث بحسب ما قال سيبويه و هي : مِفْعل ، مِفْعلة ، مِفعال [5] .

و أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياس الوزن على (فعَّالة ، و فاعلة) أيضا في صوغ اسم الآلة ؛ وذلك لكثرة استعمالها القديم والحديث ، فعندما نقول رجل رامح أي ذو رمح ولا فعل له فهو جامد [6] .

و هناك اسماء ولكنها غير مشتقة و إنما وضعها العرب على غير القياس ، نحوُ : (سكين ، فأس ، قلم ، سيف ، رمح ، وغيرها) [7] .

---

(1) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 181/1 ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 197 ، والبيان في تصريف الأسماء : 77

(2) شرح المفصل : ٦ / ١٧٢

(3) التعريفات : 26

(4) ينظر : اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل : ٦٢

(5) ينظر : الكتاب : ٤ / ٩٤ – ٩٥

(6) ينظر : معجم الصواب اللغوي : ١ / ٣٢٠

(7) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 2 / 158

كان ورود اسم الالة في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه وآله) قليل جدا قياسا بالمشتقات الأخرى فقد ورد في موضعين فقط الأول من الفعل المشتق وهو كلمة (مشغلة) على وزن مفعلة ، قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر، إنّ الدنيا مشغلة للقلب والبدن فإن الله (عز وجل) يسأل أهل الدنيا عمّا نعموا في حلالها ، فكيف بما نعموا في حرامها " [1] ، أي إنّ الدنيا هي آلة انشغال للقلب والبدن ومتعلقة بهن وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر، إلاَ اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فإن الله (تعالى) يسأل أهل الدنيا عما نعموا في حلالها وكذلك عما نعموا في حرامها ، و كذلك قول الرسول (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، إلاَ أعلمك كلمات ينفعك الله (عز وجل) بهن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، (...) وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة " [2] ، كلمة (قلم) اسم آلة للكتابة ولكنه سماعي جامد لا وزن له .

ويمكن لنا إنّ نتسائل عن السبب لعدم ورود اسم الآلة على وزن (فعّالة ، و فاعلة) في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) ، ولعل السبب يعود بأن هذه الأوزان قد وضعت حديثاً بأجهزة و آلات حديثة ، أي لم تكن موجودة في زمن النبي الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

(2) م . ن : ٥٣٦

الفَصْلُ الثَّانِي

المستوى النحوي
الجُمْلَةُ الاِسْمِيَّةُ وَتَراكِيبُهَا فِيَ وَصِيَّةِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله)

- **المبحث الأول : الجملة الاسمية المطلقة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)**

- **المبحث الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)**

- **المبحث الثالث : عوارض الجملة الاسمية في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)**

المبحث الأول

الجملة الاسمية المطلقة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

الجملة المطلقة هي الجملة غير المنسوخة التي لم يدخل عليها النواسخ سواء كانت أفعالاً أم حروفاً ، " فالاطلاق دال على المكونات الأساسية للجملة دون زيادة عليها، والتقييد يتضمن احتواء الجملة على عناصر زائدة من مكوناتها الأساسية بقصد بيان ما تتضمنه من قيود " [1] .

و تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما : المبتدأ و الخبر

عندما يجتمع المبتدأ والخبر تتكون جملة مفيدة تحصل بها الفائدة [2] .

و ذكر سيبويه الجملة الاسمية في باب المسند والمسند إليه إذ قال : " وهما مالا يغني واحدٌ منها عن الآخر ، ولا يجد المتكلّم منه بداً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه ، وهو قولك : عبدُ اللهِ أخوك وهذا أخوك " [3] .

وقال فيها ابن هشام : " هي التَّي صدرها اسم كزيد قائم ، و هيهات العقيق ، و قائم الزيدان " [4] ، وقوله (هذا) عند من جوزه و هم الأخفش والكوفيون .

ذكر الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) الجملة الاسمية في الوصية ويعود السبب غالباً لكون الجملة الاسمية تدل على الثبوت ، فقد يكون قد ذكر أشياء و وصايا تطلب إنّ تكون الجملة ثابتة .

---

(1) الجملة الاسمية : ١١- ١٢

(2) ينظر : شرح المفصل : ١ / ٢٣٩

(3) الكتاب : ١ / ٢٣

(4) مغني اللبيب : ٤٩٢

*** أركان الجملة الاسمية**

اولاً : المبتدأ : " فالمبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلامٌ ، و المبتدأ والمبنى عليه رفعٌ ، فالابتداء لا يكون إلاَ بمبني عليه ، فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسندٌ ومسند اليه " [1] ، أما ابن السراج (ت 316 هـ) فقال فيه : " ما جردته من عوامل الأسماء و من الأفعال و الحروف و كان القصد فيه إنّ تجعلهُ أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون خبرهُ ولا يستغني واحد منها عن صاحبهِ " [2] ، و عرفه ابن عصفور (ت 669 هـ) بقوله : " الابتداء هو جعل الاسم أول الكلام لفظاً أو تقديراً ، مُعرّى من العوامل اللفظية لتخبر عنه " [3] ، وكان رأيُّ النحويين المحدثين مقارباً للقدماء .

*** أنواع المبتدأ**

يأتي المبتدأ في الجملة الاسمية على أنواع وهي :

أ / اسم معرفة : إنّ للمعارف أنواعاً وهي ستة أنواع [4] :

1-**الاسم الموصول** : هو أحد أنواع المعارف ، قال الزمخشري : " المعرفة ما دل على شيء بعينه ، وهو على خمسة أضرب : العلم الخاص ، والمضمر والمبهم ، وهو شيئان : اسماء الإشارة والموصولات ، والدال عليه حرف التعريف ... " [5] ، ولم يرد منه شيءٌ في الوصية .

---

(1) الكتاب : ٢ / ١٢٦

(2) الأصول في النحو : 1 / 58

(3) شرح جمل الزجاجي : ٣٢٢

(4) ينظر : شرح شذور الذهب : ١٧٤

(5) المفصل في صنعة الاعراب : ٢٤٥

2 – العلم : وهو أحد أنواع المعارف ، نحوُ : زيد ، و عمرو ، و أبي محمد وغيرهم [1]، و يصبح الاسم العلم معرفة ، وذلك لدلالته على شخص واحد بعينه من بين سائر أمته ؛ فلهذا السبب صار معرفة [2] ، ولم يرد منها شيء في الوصية .

3 – المعرف بالإضافة : ويعد أحد أنواع المعارف ، وذكره ابن السراج اذ قال : " والمعرفة خمسة أشياء : الاسم المكنى ، والمبهم ، والعلم ، وما فيه الألف واللام ، و وما اضيف إليهن " [3] ، ويتشكل المعرف بالإضافة من ارتباط النكرة بأحد المعرف .

لقد ورد هذا النوع من المبتدا في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، حُبُّ المال والشرف مُذهب لدين الرجل " [4] ، فكلمة (حُبُّ المال) اسم معرف بالاضافة و هو مبتدأ ،أكتسب التعريف من إضافته إلى الاسم المعرف بـ (أل) ، و كذلك الضمير المتصل مع الكلمة النكرة (روحه عندي) و ذلك في قوله (صلى الله عليه وآله) : " فيقول تعالى : انظروا إلى عبدي روحه عندي ، و جسده في طاعتي ساجد " [5] ، روحه فالهاء ضمير متصل وكَوّن مع كلمة (روح) اسم معرف وهو (المعرف بالإضافة) وأتى هنا مبتدأ [6] ، وكذلك قوله (جَسَدهُ) إذ جاء معرفاً بالإضافة مبتدأ مرفوعاً .

4– المعرف ب (أل) : وهو أحد أنواع المعارف ، وقد اختلف النحويون في التعريف أهو بالألف واللام معاً ، أم باللام وحدها ، ولهذا ذهبوا إلى القول إنّ

---

(1) ينظر : أسرار العربية : ٢٤٣

(2) ينظر : علل النحو : ٣٨٠

(3) الأصول في النحو : ١ / ١٤٩

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

(5) م . ن : ٥٣٤

(6) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٢٣٨ ، البلاغة العربية : ١ / ١٥٣

التعريف باللام وحدها ، ولكن زِيد حرف الألف للتعريف لئلا يبتدأ بالساكن ؛ لكون الابتداء بالساكن مُحال [1] .

وقد ورد المبتدأ المعرف بـ أل في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنكم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة ، والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيراً يُوشك إنّ يحصد رغبة ، ... " [2] .

(فالموت) مبتدأ وقد أتى معرفاً بـ أل فالموت يأتي فجأةً ، و المجيء به معرفاً بـ(أل) يجعل المتلقي إلى شيء معروف في الذاكرة ؛ وكأنّه يحيل إلى عهد ذهني يعرفانه كلاهما ، أي إنّ الموت أصبح معهوداً .

وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، المتّقون سادة ، و الفقهاء قادة ، و مُجالستهُم الزيادة " [3] ، وقد أفاد الابتداء بالمعرف بأل معانٍ معروفة في الذهن فـ (المتقون) و (الفقهاء) جهتان معروفتان لدى المتلقي ومتفق عليهما ويسهل فهمهما.

فجاء هنا المبتدأ معرفاً بال في الكلمات الآتية (المتّقون ، و الفقهاء)

فهاتان الكلمتان كانتا نكرة وبإضافة (أل التعريف) أصبحتا معرفة ، فقولنا : متّقون يختلف عن قولنا (المتّقون) ، كون الأولى نكرة ولا نعرف من هم ، والثانية عرفنا ، أي كونهم محددين ، وكذلك الحال بالنسبة لكلمة الفقهاء .

5 – الضمير : وهو أحد أنواع المعارف ، و يكون الضمير على ضربين **ضمائر رفع** ، نحوُ : أنا ، و نحن ، و أنت ، و أنتما ، و أنتم ، و أنتِ ، و أنتن ، و هو ،

(1) ينظر : أسرار العربية : ٢٤٣

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(3) م . ن : ٥٢٧

و هي ، و هما ، و هم ، و هن ، فتكون هذه الضمائر في محلّ رفع مبتدأ ، بينما الضرب الثاني وهو **ضمائر النصب**، نحوُ : إياي ، و إيانا ، و إياكم ، ..... في محل نصب مفعول به ، فقيل عن الضمير: " إنما صار الإضمار معرفة ؛ لأنّك إنّما تضمر اسماً بعدما تعلم إنّ من يحدّث قد عرف من تعني وما تعني و أنك تريد شيئا يعلمه " [1] .

وقد ورد المبتدأ (الضمير المنفصل) في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، أعبد الله كأنّك تراه ، فإن كنت لا ترى فأنَّه(عزَّ وجلّ) يراك ، واعلم إنّ أوّل عبادته المعرفة به ،(...) ، وهو الله اللطيف الخبير ، وهو على كلّ شيء قدير" [2] ، ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً ، و هو الضمير (هو) ، ممّا يدل على شأنية معينة .

وكذلك الضمير المنفصل (هم) في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة ، يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ، إلاَ وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار " [3] ، ورد الضمير (هم) ضميراً منفصلاً في محل رفع مبتدأ .

6 – اسم إشارة : وهو أحد أنواع المعارف ، وقيل عنه بأنّه أعرف المعارف وذلك هو قول ابن السراج [4] ، ويعرّف بأنّه : " اسم الاشارة أعرف المعارف ثم يليه المضمر والعلم ، واحتج بأن اسم الاشارة يتعرف بشيئين : بالعين والقلب و غيره

(1) الكتاب : ٢ / ٦ ، و ينظر : أسرار العربية : ٢٤٢

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦

(3) م . ن : ٥٢٩

(4) ينظر : الأصول في النحو : 1 / 26

يتعرف بالقلب لا غير " [1] ، اسماء الاشارة كثيرة منها للمذكر و المؤنث ، وقد تأتي للقريب أو البعيد أو المتوسط البعد [2] ، (هذا ، و هذهِ ، و هذان ، و هاتان ، و هؤلاء ، و أولئك ، ...) .

قد ورد اسم الإشارة (أولئك) في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصّوف في صيفهم وشتائهم ، يرون إنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم ، أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والارض " [3] .

فقد ورد اسم الاشارة (أولئك) مبتدأ ، فقد بين الرسول الأكرم(صلىَّ الله عليه وآله) لأبي ذر إنّ هناك قوم يلبسون الصوف في آخر الزمان ، فأشار الرسول إليهم بأنهم ملعونون ، تلعنهم ملائكة السماوات والأرض ، فأرادوا إشعار المقابل أنهم بعيدون عنهم وهو غير راضٍ عنهم ، لهذا استعمل (أولئك) .

وكذلك اسم الاشارة (هذا) في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " فيقال: هذا نور أخيك المؤمن ، فيقول : هذا أخي فلان ، كنا نعمل جميعا في الدنيا ، ... " [4] .

هنا اسم اشارة (هذا) وقد جاء مبتدأ ، فأشار هنا إلى نور أخيه ، وكذلك (هذا) الثانية بين فيه إنّه أخوهُ ، كنا نعمل جميعاً في الدنيا ، واستعمل اسم الإشارة (هذا) للدلالة على قرب المؤمن من أخيه المؤمن .

ب / المبتدأ اسم نكرة : الأصل في المبتدأ إنّ يكون معرفة ولكنه قد يأتي نكرة لمسوغات معينة سمح النحويون عندها الأبتداء بالنكرة ، قال المبرد في باب المعرفة

---

(1) المقتضب : ٢ / ٢٧٧

(2) ينظر : المقتضب ٢ / ٢٧٧

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٩

(4) م . ن : ٥٢٩

والنكرة : " الاسم المُنكر هو الواقع على كلّ شيء من أمته لا يخصّ واحداً من الجنس دون سائره " [1] .

و ذكر سيبويه حصول الفائدة ؛ كمسوغ للابتداء بالنكرة فقال : " رجلٌ ذاهبٌ لم يَحسن حتى تعرفه بشيء فتقول : راكب من بني فلان سائرٌ " وذكر بعدها إنّ الاصل هو المعرفة اذ قال : " فأصل الابتداء المعرفة فلما أدخلت فيه الالف واللام وكان خبراً حُسن الابتداء ، وضعُف الابتداء بالنكرة إلاَ إنّ يكون فيه معنى المنصوب " [2] .

و هناك الكثير من المواضع للابتداء بالنكرة وقد اختصرها ابن يعيش بقوله : " وقد ابتدؤوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة ، وتلك المواضع : النكرة الموصوفة ، والنكرة إذا اعتمدت على استفهام ، أو نفي ، و إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً و مجروراً ، وتقدم عليها ، نحوُ : تحت رأسي سرجٌ ، ولي مالٌ " [3] .

لقد ورد في الوصية مسوغات الابتداء في النكرة في مواضع كثيرة تصل إلى اثني عشر موضعاً ، فمن مجيئها موصوفة قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، نعمتان مغبون فيها كثير من الناس : الصحة والفراغ " [4] ، فنعمتان مبتدأ و قد ورد نكرة ، وذلك لكونه موصوف بكلمة مغبون ، وكذلك مجيئها للدعاء ، وقد سوغ الابتداء بالنكرة إذا افاد الدعاء ، وقد ورد في خمسة مواضع ، في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة ، يحملونها فيسبقون

(1) المقتضب : ٤ / ٢٧٦

(2) الكتاب : ١ / ٣٢٩

(3) شرح المفصل : ١ / ٢٢٥

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦

الناس إلى الجنة ، إلاَ وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار " [1] ، جاء المبتدأ نكرة وأفاد الدعاء وذلك في كلمة (طوبى) لانَّها تفيد الدعاء .

و كذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ويلٌ للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم ، ويلٌ له ، ويلٌ له ، ويلٌ له " [2] ، و قد سوغ الابتداء في النكرة هنا كون المبتدأ لفظاً أفاد الدعاء وهو كلمة (ويلٌ) ، وهي للتحذير لمن لا يمشي مستقيماً ، فيتحدث ويكذب فقط ليضحك الناس ، وكان الأكثر وروداً من مسوغات الابتداء في الوصية ،اللفظ المستعمل في الدعاء ثم جاءت بعدها الكلمة موصوفة [3].

ثانيا : الخبر

عرفه ابن يعيش بقوله : " واعلم إنّ خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع و يصير مع المبتدأ كلاماً تاماً و الذي يدل على ذلك إنّ به يقع التصديق والتكذيب ،..." [4] ، " ما احتمل الصدق أو الكذب ، تقول : زيد قائم ، وعمر قام أبوه ؛ لقيام زيد و أبي عمر ، إنّ يكون صدقا ، وأن يكون كذبا ، وهو كلّ ما أسندته إلى المبتدا وحدثت به عنه " [5] ، وقال فيه ابن منظور : " الخبر ما أتاك من نبإٍ عمن تستخبر ، ... " [6]، وكذلك " هو الاسم المرفوع المسند إليه " [7] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

(2) م . ن : ٥٣٧

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 525 – 541

(4) شرح المفصل : ١ / 227

(5) البديع في علم العربية : ١ / ٦٦

(6) لسان العرب : 4 / 227

(7) متن الاجرومية : ١٢٠

أنواع الخبر :

أ_ الخبر المفرد : وهو ما ليس بجملة أو شبه جملة ويشمل المثنى والمجموع [1] .

قد يأتي الخبر المفرد جامدا او مشتقا ، قصدوا بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف ، نحوُ : هذا حجر ، فالكوفيون ذهبوا إلى إنّ الخبر الجامد يحمل ضميراً يعود إلى المبتدأ ، و إنّ لم يكن في معنى المشتق [2] .

ورد الخبر المفرد في وَصِيَّةِ (الرسول صلىَّ الله عليه وآله) ما يقارب عشرين موضعا ومنه :

1- قوله (صلى الله عليه وآله) : " المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة " [3] ، ورد الخبر هنا مفردا وهو (سادة ، و قادة) حيث أتى مفردا ليس جملة أو شبه جملة .

2- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، الصلاة عمود الدين واللسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر " [4] ، (أكبر) خبر مفرد .

3- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اتقِ الله ولا تُري الناس أنك تخشى الله فيكرمك وقلبك فاجر " [5] ، نجد كلمة فاجر خبر وهو مفرد ليس جملة أو شبه جملة .

ونلاحظ إنّ الأمثلة المتقدمة الذكر فيها معنى الوصف ، ويستعمل الخبر مفرداً عندما يكون هناك تطابقاً مع المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

---

(1) ينظر : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ١ / ١٩٨ ، معاني النحو : ١ / ١٨٨

(2) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 1 / 48

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(4) م . ن : ٥٢٨

(5) م . ن : ٥٣٢

ب _ الخبر جملة : ويكون على قسمين :

١- **جملة اسمية** : يأتي الخبر جملة اسمية ويكون الأخبار بالجملة الاسمية واضح فأنت اقدم المبتدأ لتخبر عنه ، لكن الخبر يأتي جملة أي يكون المسند جملة [1] ، لم يستعمل الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) الأخبار بالجملة الاسمية في الوصية لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) .

٢- **جملة فعلية** : هي الجملة الأكثر انتشاراً ويكون غالباً فعلها فعل مضارع ، نحوُ : كان خالدٌ يكرّمُ أصحابهُ ، و قد يكون مسبوق بـ (قد) إذا كان الفعل ماضٍ [2] .

وقد ورد الخبر جملة فعلية في مواضع كثيرة نذكر منها : قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنكم في ممرٍّ الليل ... ، والموت يأتي بغتة ، فمن يزرع خيرا يوشك إنّ يحصد رغبة ، ومن يزرع شرا يوشك إنّ يحصد ندامة ، ولكل زارع ما زرع " [3] ، وردت كلمة (يأتي) جملة فعلية وهي في محل رفع خبر .

وكذلك قوله : " يا أبا ذر ، إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف إنّ تقع عليه ، والكافر يرى ذنبه كأنَّه ذباب مرّ على أنفه " [4] ، ورد الخبر جملة فعلية في كلمة (يرى ذنبه) ، فقد شبه رؤية الكافر لذنبه كأنَّه ذباب مرَّ على أنفه ؛ وذلك بسبب استهزائه بالذنب فهو لا يراه شيئا كبيرا ، وغيرها من الأمثلة التي وردت في

(1) ينظر : معاني النحو : 1 / 188

(2) ينظر : الأفعال الناسخة : 57

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(4) م . ن : ٥٢٧

الوصية للرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) فقد تصل إلى أكثر من ستة مواضع [1] ، وتدل الجملة الفعلية على التّجدّد أو الحدوث بزمن محددّ .

ت _ الخبر شبه جملة : شبه الجملة تكون على قسمين :

١- **الجار و المجرور** : قال تعالى : ﴿ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة / ٢) ، وقيل فيه : " و أخبروا بظرف نحوُ ((زيد عندك)) أو بحرف جر مع مجروره ، نحوُ (زيد في الدار) " [2] ، وقد وردت في الوصية شواهد وكما يأتي :

أ- قوله : " يا أبا ذر، ويلٌ للذي يُحدّث فيكذب ليضحك القوم ، ويلٌ له ، ويلٌ له " [3] ، و جاء خبره شبه جملة .

ب- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه " [4] ، ورد الخبر شبه جملة (إلى أنصاف ساقيه) .

٢- **الظرف** : كقوله تعالى : ﴿ إِذ أَنتُم بِٱلعُدوَةِ ٱلدُّنيَا وَهُم بِٱلعُدوَةِ ٱلقُصوَىٰ وَٱلرَّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وَلَو تَوَاعَدتُم لَٱختَلَفتُم فِي ٱلمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقضِيَ ٱللَّهُ أَمرا كَانَ مَفعُولا لِّيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَة وَيَحيَىٰ مَن حَيَّ عَن بَيِّنَة وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الانفال/٤٢) ، قال ابن جني : " واعلم إنّ الظرف قد يقع خبراً عن المبتدأ وهو على ضربين ظرف زمان وظرف مكان " [5] ، ويشترط في شبه الجملة إنّ يكونا تامّين ، فلا يمكن القول

---

(1) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥ – ٥٤١

(2) شرح الإشموني : ١ / ١٨٩

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٧

(4) م . ن : ٥٣٨

(5) اللمع في العربية : 28 ، وينظر : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : 1 / ٢٠٦

(زيد مكاناً) ولا (زيد بك) لعدم وجود الفائدة ، و ورد الظرف خبراً في الوصية في مواضع قليلة جدا ومنها قوله (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، إنّ الله (جل ثناؤه) ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أمانيهم ، وفوقهم قوم في الدرجات العلى ، ..." [1] ، ورد شبه الجملة الظرف وهو كلمة (فوقهم) خبرا وقد جاء الخبر مقدماً على المبتدأ ، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض ، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره ، فيفرح ، ..." [2] ، جاء الخبر هنا شبه جملة ظرفية وهو (فوق الدرجة) .

إن الفائدة من شبه الجملة لا تؤدي معنى مستقلاً في الكلام ، وإنمّا تؤدي معنىً فرعياً ، وذلك بحسب حروف الجر والظروف التي تأتي في الجملة وما تعنيه في السياق .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨

(2) م . ن : ٥٢٩

المبحث الثاني

الجملة الأسمية المنسوخة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

النسخ : جاء عند ابن هشام الأنصاري " ما يرفع حكم المبتدأ والخبر وهو ثلاثة أنواع ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إنّ وأخواتها وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها ويسمى الأول من باب كان اسما وفاعلا ويسمى الثاني خبرا ومفعولا ويسمى الأول من معمولي باب إنّ اسما والثاني خبرا ويسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولا أولا والثاني مفعولا ثانيا " [1] .

وعرف أيضا " العوامل اللفظية التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حركتها، وتزيل علامة إعرابها وتصبح هي العلامة فيها، بدل من الابتدائية " [2] ، ويعني إنّه تغيير حكم ما بعدها فتغير هذا الحكم الأخير، ويأخذ مكان الحكم الأول الذي هو الأصل .

(1) شرح قطر الندى وبل الصدى : 175 –176

(2) الفواكه الجنية على متمة الآجرومية : 119

المطلب الأول

كان وأخواتها

الأفعال الناقصة : وهي نواسخ فعلية ناقصة وتعد كان أهم الأفعال الناقصة وأخواتها (كان ، و صار، و أصبح ، و أمسى ، و ظل ، و بات ، و ماانفك ، و مازال ، و مافتئ ، و مادام) [1] .

وهذه الأفعال " كلها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويصير اسمها وتنصب الخبر ويصير خبرها واسمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول " [2] ، وسميت بالأفعال الناقصة لنقصها عن غيرها لأنَّ غيرها يتم كلاماً بمرفوعه من الأفعال أي لافتقار هذه الأفعال عن غيرها إلى الأخبار بمعنى إنّ لم يذكر منصوبها مع مرفوعها لم يكن كلاماً [3] .

وقدعُدّتْ كان أم الباب لكثرة ورودها وتشعب مواضعها [4] ، " ولأنها أكثر أخواتها استعمالا " [5] .

لم ترد الأفعال الناقصة كلها في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وإنما ورد منها : (كان ، و ليس ، و ما دام ، و ما زال ، و أصبح ، و أمسى) ، هذه الأفعال قد ترد ناقصة ، وأحيانا ترد تامة فإذا أتت ناقصة فدلالتها تكون على الزمن المجرَّد عن الحدث ، ويلزم خبرها ، أما إذا أتت تامة فتدل على الزمان والحدث

---

(1) ينظر : شرح كتاب سيبويه : 3 / 118 ، وشرح المفصل : 1 / 221

(2) اللمع في العربية : 1 / 36

(3) ينظر : المرتجل في شرح النحو : 125 ، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : 3 / 1084

(4) ينظر : شرح المفصل : 4 / 337

(5) الأصول في النحو : 1 / 178

معاً ، كغيرها من الأفعال ولا تحتاج إلى الخبر ، فتكون دلالتها على وقوع الحدث بالاستغناء عن مرفوعها [1] .

١- **كان** : وقال فيها ابن يعيش : " واعلم إنّ كان أم هذا الباب ، وأكثرها تصرفاً " وهي أم لهذا الباب ، وذلك لكثرة استعمالها ، ومعناها : " اتصاف المسند في الماضي ، وقد يكون إتّصافه به على وجه الدوام ، إنّ كان هناك قرينةٌ كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيما ﴾ (النساء / ١٧) ، أي إنّه كان ولم يزل عليماً حكيماً " [2] ، وقد ذكرنا أنّها تأتي ناقصة أو تامة ، فمن مجيئها ناقصة قوله (صلى الله عليه وآله) : " إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ..." [3] ، جاءت (كان) هنا ناقصة بسبب لزوم خبرها و مجيئها ناقصة ايضاً قوله (صلى الله عليه وآله) : " وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله إنّ يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، وساعة يتفكّر في طبع الله (تعالى) ، و ساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخر" [4] ، فجاءت (يكون) هنا ناقصة ، فـ (له) هي الخبر ، وساعات اسمها .

و كان ورود (كان) باختلاف صيغها من ماض ومضارع وأمر في الوصية في عدد من المواضع ولا يمكن اخذها كلها مراعاة للمقام [5] .

---

(1) ينظر : الافعال الناقصة : ٢٣- ٢٤

(2) شرح المفصل : 4 / 344

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨

(4) م . ن : ٥٤٠

(5) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠

٢- **ليس** : فعل ماضٍ ناقص جامد من مجموعة كان ، أي ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبراً لها ، وكان ورودها في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) في ستة مواضع [1] ، ومن ذلك:

أ- قوله (صلى الله عليه وآله) " يا أبا ذر ، إني ألبسُ الغليظَ وأجلس على الأرض فمن رغب عن سنتي فليس مني " [2] ، وردت (ليس) فعلاً ناقصاً حيث جاء اسمها ضميرا مستترا تقديره (هو) .

ب- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا تنطق فيما لا يعنيك فإنك لستَ منه في شيء ، و احرز لسانك كما تحرز رزقك " [3]

٣- **ما دام** : من أخوات كان تفيد التوقيت للفعل والدوام عليه ، نحوُ قولك : اجلس ما دمتَ جالسا [4] ، وردت في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في قوله : يا أبا ذر ، إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك ومن يُكثر قرع باب الملك يُفتح " [5] ، وردت (ما دمت) وهي تفيد التوقيت في الفعل فإنك في الوقت الذي ما دمت فيه بالصلاة فإنك تقرع باب الملك .

٤- **ما زال** : من أخوات كان و يمكن استعمالها في المضارع فتصبح (تزال ، و يزال) تدلَّ على النفيَّ ، ولا يمكن استعمالها تامة وإنما تأتي ناقصة دائماً [6] ، وقد جاءت في موضعين من الوصية في قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ

---

(1) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨

(2) م . ن : ٥٣١

(3) م . ن : ٥٢٨

(4) ينظر : شرح المفصل : ٤ / ٣٦٥

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

(6) ينظر : شرح المفصل : 4 / 359

لله (جل ثناؤه) لمّا خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر ، فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم والكلمة العظيمة قولهم ..." [1] ، جاءت (لم تزل) بصيغة المضارع وقد دلت على النفي المتصل وعلى استمرار الخبر في الأرض .

و قوله (صلى الله عليه وآله) " : يا أبا ذر ، فهل يكب الناس على مناخرهم ... أنك لا تزال سالما ما سكتّ ... " [2] ، وردت (لا تزال) للدلالة على دوام السلامة بالتزام القيد المذكور (السكوت) .

٥- **أصبح ، و أمسى** : تفيد إتصاف المسند إليه بالحكم في زمن (الصباح ، المساء) [3] ، وقد وردت في عدد من المواضع و أتت تامة وناقصة فمن مجيئها ناقصة ، قوله (صلى الله عليه وآله) : " ولكن أمسوا تائبين واصبحوا تائبين " [4] ، وردت (أمسوا ، أصبحوا) أفعال ناقصة، و كقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح ، ... " [5] ، حيث وردت (أصبحت ، أمسيت) فعلين ناقصين ، حيث أفادت حدوث الفعل في الصباح والمساء .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٥

(2) م . ن : ٥٣٦

(3) ينظر : معاني النحو : ١ / ٢٣٧

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(5) م . ن: ٥٢٦

المطلب الثاني:

النواسخ الحرفية : إنّ وأخواتها:

لقد عدَّ سيبويه هذه الأحرف خمسةَ أحرفٍ وذكرها في باب الحروف الخمسة [1] ،

وتُعَرّف بإنَّها : " أدوات تصنف على أنّها حروف باتفاق النحاة " [2] ، ويبدو ذلك أنّهم يعدون المفتوحة فرع إنّ المكسورة [3] ، في حين عدها صاحب التوضيح ثمانية بإدخال عسى ولا للتبرئة [4] .

والأحرف المشبهة بالفعل ستة لكن المبرد سماها بالأحرف الخمسة حيث جعل (إن، إنّ) حرفاً واحداً إذ قال : " هذا باب الأحرف الخمسة المشبهة بالافعال وهي " إنّ ، إنّ و لكن و كأن و ليت و لعل ، (إنّ وأن) مجازهما واحد فلذلك عددناها حرفاً واحداً " [5] ، وعملها " تنصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبراً " [6] ، وإنَّها عملت لأنَّها أشبهت الفعل [7] .

وهذه الأحرف عند دخولها على الجملة الاسمية تحدث تغييراً في اللفظ والمعنى فاللفظ يتضح في نصب الاسم ، والمعنى يتضح في معاني الأدوات [8] ، ولكل أداة من هذه الأدوات معنى خاص تكتسبه الجملة بعد دخولها عليها .

---

(1) ينظر : الكتاب : 2 / 131

(2) المدخل إلى دراسة النحو العربي : 2 / 372

(3) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 1 / 293

(4) ينظر : م . ن : 1 / 293

(5) المقتضب : 4 / 107

(6) المفصل في صنعة الاعراب : 1 / 254

(7) اسرار العربية : 148

(8) ينظر : المدخل في دراسة النحو العربي : 273

- (**ليت ، و لعل**) : ليت تفيد معنى تمنيت، ولعل تدل على معنى(رجوت) [1] .

- **إنّ ، و إنّ** : كان ورودها كثيراً جدا وذلك لأنَّ معناها يفيد التوكيد والوصية ستخبر عن أشياء بحاجة الى توكيدها وترسيخها في الذهن [2] ومن ذلك :

أ – قوله (صلى الله عليه وآله) : " إنك منّا أهل البيت " [3] ، ولعل المتفحص يرى إنّ نسبة أبي ذر الى أهل البيت بحاجة الى ما يؤكدها لأنَّها نسبة غير مشهورة .

ب – قوله (صلى الله عليه وآله) : " إنّ حقوقَ اللهِ أعظم من إنّ يقوم بها العباد" [4]، فقد جاءت (إن) مكسورة الهمزة فأفادت التوكيد لتعظيم الخبر المسوق الى المستمع .

- **لكنّ** : تُعد (لكن) من أخوات إنّ و معناها الاستدراك [5] ، وقد جاءت في عشرة مواضع [6] ، ومنها:

أ – قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، حبّ المال والشرف مُذهِب لدين الرجل ، قال : قلت يا رسول الله ، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يستبقون الناس إلى الجنة ؟ قال : لا ولكن فقراءَ المؤمنين ، فإنّهم يأتون يوم القيامة فيتخّطون رقاب الناس ،..." [7] ، ورد حرف الاستدراك (لكن) وهو من أخوات (إن) حيث نصب الاسم وجاء الخبر هنا محذوفا والتقدير (ولكن فقراء المؤمنين يستبقونهم) ، وقد يكون الخبر (فإنّهم يأتونِ يوم القيامة) .

---

(1) ينظر : اللمع في العربية : 93

(2) ينظر : همع الهوامع : ١ / ٤٨٤

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥

(4) م . ن : ٥٢٧

(5) ينظر : شرح المفصل : 4 / 561

(6) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 532 ، 534 ، 538

(7) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

ب – قوله (صلى الله عليه وآله) : "قلت :يا رسول الله ، كلنا نستحي من الله ، قال: ليس كذلك الحياءُ ولكن الحياءَ من الله إنّ لا تنسى المقابر والبلى ، والجوف وما وعى، و الرأس وما حوى ، ..." [1] ، وردت (لكنّ) وهي حرف أفاد الاستدراك أي وضح هنا إنّ الحياء من الله بأن لا تنسى المقابر والبلى .

– **كأنَّ** يفيد التشبيه بمعنى (شبهت) : من أخوات إنّ و معناها التشبيه [2] ، وقد وردت في ثلاثة مواضع [3] ، ومن ذلك (قوله صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر، اعبد الله كأنَّك تراه فإن كنت لا تراه فأنَّه(عز وجل) يراك " [4] ، جاءت (كأن) هنا وهي تفيد التشبيه وجاء اسمها ضميرا متصلا أما خبرها فقد جاء جملة فعلية، وقد أفادت تصوير المعنى بعرضه من خلال المقايسة والمشابهة لها بصورة أخرى .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٤

(2) ينظر : الأصول في النحو : ١ / ٢٣٠

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦ ، ٥٢٧

(4) أمالي الشيخ الطوسي : 526

المطلب الثالث

كاد وأخواتها

قال سيبويه عنها " وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور، شبيهة بعضها ببعض، ولها نحوُ ليس لغيرها من الأفعال " [1] ، فقد سماها حروفا وأفعالا في نص واحد ، وقد استعمل سيبويه لفظ الحروف وكان يقصد بها كلمات وألفاظ وتبين ذلك من تعريفه لأنواع الكلم إذ قال : " الكلم اسم ، وفعلٌ ، و حرف جاء لمعنى ليس بـ اسم ولا فعل " [2] .

وذكر المبرد " في باب الأفعال التي تسمى أفعال المقاربة وهي مختلفة المذاهب والتقدير مجتمعة في المقاربة " [3] .

وقد جاء في تسميتها أيضا " وسميت أفعال المقاربة ، وإنْ كان فيها ما ليس للمقاربة، تغليبا... وهذه الأفعال من باب كان ؛ لأنّها ترفع الاسم وتنصب الخبر، إلاَ إنّ خبرها لا يكون في الغالب إلاَ فعلاً مضارعاً " [4] ، أي إنّها سميت المقاربة لتدل على قرب نوع الخبر.

وتعد أفعال المقاربة من أخوات كان إلاَ إنّ أفعال المقاربة تخالفها في عدد من الأمور منها :

1- « لابد لأفعال المقاربة إنّ يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوقة بأن الناصبة للفعل .

---

(1) الكتاب : 3 / 161

(2) م . ن : 1 / 12

(3) المقتضب : 3 / 68

(4) توضيح المسالك بشرح ألفية ابن مالك : 1 / 515

2- لا يجوز إنّ يتقدم خبرها عليها .

3- إذا كان خبرها مقترنا بأن المصدرية لم يجز إنّ يتوسط بينهما وبين اسمها أما غير المقترن فيجوز ذلك كما في خبر " كان " .

4- يجوز حذف خبرها إذا علم نحوُ : من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد .

5- لا يقع فعل من أفعال المقاربة زائدا » [1] .

وأقسام كاد وأخواتها ثلاثة :

1-**أفعال المقارَبة** : وهيَ ما تَدُل على قُرب وقوع الخبر، وهي ثلاثةٌ (كادَ و أوشكَ و كرُبَ).

و المستعمل منها في الوصية هو (يكاد ، و يوشك) ، و من ذلك :

أ – قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّكم في ممرٍّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتي بغتة ، فمن يزرع خيرا يُوشك إنّ يحصد رغبة ، ومن يزرع شرا يوشك إنّ يحصد ندامة ، ولكل زارع ما زرع " [2] ، ورد فعل من أفعال المقاربة و هو (يوشك) و دلّ على اقتراب وقوع الخبر .

ب – قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض ، و إنّ العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره ، فيفرح فيقول : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك المؤمن ، ..." [3] ، فقارب الحالة من

(1) ينظر : النحو الوافي : 1 / 618

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

خطف البصر إعظاماً لها ، جاء قول الرسول (صلى الله عليه وآله) هنا مقارباً لقوله تعالى : ﴿ كَادُ ٱلبَرقُ يَخطَفُ أَبصـٰرَهُم كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَواْ فِيهِ وَإِذَآ أَظلَمَ عَلَيهِم قَامُواْ وَلَو شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمعِهِم وَأَبصـٰرِهِم إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كلّ شَيء قَدِير ﴾ (البقرة / ٢٠) ، فقد فسر ابن كثير (ت 774 هـ) الآية الكريمة بأن شدة البرق وقوته ، وضعف بصائرهم وعدم ثباتُها للإيمان ، أي لشدة ضوء الحقّ كلما ظهر لهم الإيمان شيء و استأنسوا به اتبعوه [1] .

وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ أول شيءٍ يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا " [2] فقد استعمل الفعل (تكاد) منفياً ليعطي دلالة المقاربة وليس الحدوث فالخاشعون موجودون قليلون حتى إنّ الانسان لا يكاد يراهم .

ففي هذين المثالين نجد إنّ الخبر للفعل (يكاد ، تكاد) جاء جملة فعلية فعلها مضارع

2- **افعالُ الرَّجاءِ** : وهي ما تَدُل على رجاءِ وقُوع الخبر. وهي ثلاثةٌ أيضا(عَسى وحرَى واخلولقَ) ، و لم يرد هذا النوع من الأفعال في وَصِيَّةِ الرسول(صلىَّ الله عليه وآله) .

3- **أفعال الشروع** : وهي ما تدل على الشروعُ في العمل، وهي كثيرةٌ، منها " أنشأ وعَلِقَ وطَفِقَ وأخذَ وهَبَّ وبَدأَ وابتدأ وجعلَ وقامَ وانبرى" [3] ، وسميت بأفعال المقاربة من باب التغليب .

ولم يستعمل من هذه إلاَ الفعل (جعل) الذي ورد في عدد من المواضع منها :

(1) ينظر : تفسير ابن كثير : 1 / 291
(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠
(3) شرح الاشموني : 1 / 273

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " و اعلم يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح ، من ركبها نجا ، وما رغب عنها غرق ،..." [1] ، (جعل) من أفعال الشروع أي البدء ، فالله عزَّوجلّ شرع و بدأ بوصف أهل بيته بأنَّهم كسفينة النجاة .

٢- قوله (صلَّى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة " [2] .

٣- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) جعل قرّة عيني في الصلاة و حبّبها إليّ كما حبّب إلى الجائع الطعام ، و إلى الظمآن الماء ، فإنّ الجائع إذا أكل الطعام شبع ، وإذا شرب الماء روي ، وأنا لا اشبع من الصلاة " [3] .

(1) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢٦

(2) م . ن : ٥٢٧

(3) م . ن : ٥٢٨

المطلب الرابع

ظن و أخواتها

وهذا القسم الثالث من الأفعال الناسخة ويقول فيها سيبويه " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك إنّ تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وذلك قولك : – حسب عبد الله زيدا بكرا ، و ظن عمرو خالداً أباك ، و خال عبد الله زيدا أخاك ، ومثل ذلك رأى عبد الله زيدا صاحبنا ، و وجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ ؛ وإنما منعك إنّ تقتصر على أحد المفعولين هاهنا أنك إنَّما أردت إنّ تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول ، يقيناً كان أو شكاً ، و ذكرت الأول لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك من هو : فإنَّما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقيناً، أو شكاً ولم ترد إنّ تجعل الأول فيه الشك، أو تقيم عليه في اليقين " [1] .

فالواضح إنّ هذه الأفعال تتعدى إلى مفعولين ولا يجب إنّ تكتفي بأحدهما دون الأخر وتنقسم على قسمين : **أحدهما** أفعال القلوب ، **والثاني** أفعال التحويل ، فأما أفعال القلوب فتنقسم على قسمين : **أحدهما** : ما يدل على اليقين ... منها (رأى و علم و وجد و درى و تعلم) ، **والثاني** منهما: ما يدل على الرجحان وذكر المصنف منها ثمانية (خال و ظن و حسب و زعم و عد و حجا و جعل وهب)[2] .

(1) الكتاب : 1 / 39–40 ، و ينظر : الأصول في النحو : 1 / 177 ، و سر صناعة الإعراب :1 / 311

(2) ينظر : معاني النحو : 2 / 6 ، 2 / 12 ، 2 / 29

أ- **أفعال القلوب** : وهي أما إنّ تدل على اليقين نحوُ : علم و راى و جد و ألفى و درى و تعلم بمعنى اعلم ، وأما إنّ تدل على الرجحان نحوُ : ظن ، و حسب ، و زعم ، و حجا ، و وهب ، ولم تستعمل هذه الأفعال في الوصية .

ب- أفعال التحويل : نحوُ : وهو القسم الثاني من هذا الباب وتفيد تحويل الهيأة من حال الى حال ومن أفعال هذا الباب : (جعل ، و صيّر ، و اتخذ ، و ترك ، و ردّ، و وهب) .

- **جعل** : وقد وردت في أربعة المواضع ومنها [1] :

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا تجعل بيتَك قبرا ، واجعل فيه من صلاتك ما يضيء بها قبرك " [2] ، ورد فعل التحويل والتصيير (تجعل) فعلا متعديا لمفعولين و هما (بيتَك ، قبرَك) ، أي لا تجعلوا بيوتكم قبورا بعدم الصلاة فيها بمعنى لا تحولوا بيتوكم الى مقابر لا حياة فيها .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، أتحب إنّ تدخل الجنة ؟ قلت : نعم فداك أبي ، قال : فاقصر من الأمل ، واجعلْ الموتَ نصبَ عينيك واستحِ من الله حق الحياء " [3] ، جاء الفعل المتعدي أيضا لمفعولين و هو من أفعال التحويل والتصيير (اجعل) ، فمعناه اجعل الموت وصيّره موضع عنايتك واهتمامك ، فالفعل أفاد التحويل وجعل فيه موعظة للناس بأن يجعلونه أمام أعينهم ويستحوا من الله .

٣- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (تبارك وتعالى) يقول : إنّي لست كلّ كلام الحكيم أتقبل ولكن همّه وهواه ، فإن كان همّه و هواه فيما أُحبّ

(1) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي: 529 ، 534 ، 536

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٤

و أرضى جعلتُ صمتَه حمدًا لي و وقارًا و إنّ لم يتكلّم " [1] ، فقد أفاد التحويل أيضا ، أي إنّه جعل الصمتَ و الحمد وقاراً له أي إنّه صَيّرَ صمته (عدم الكلام) إلى (حمد) وهو كلام وعبادة .

- اتخّذ

قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، الذين اتّخذوا أرضَ اللهِ بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، واتّخذوا الكتابَ شعاراً ، والدعاء لله دثاراً ، وقرضوا الدنيا قرضاً " [2] ، بمعنى أنّهم غيَّروا في صفات الأشياء فتحولتْ أرضُ الله إلى بساط والكتاب الى شعار والدعاء إلى دثار فعرضوها في صورة جديدة .

- عدّ

أ – قوله (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، كنْ في الدنيا كإنّك غريبا* و كعابر سبيل ، و عدّ نفسَك في أهل القبور " [3] ، بمعنى اجعل نفسك في اهل القبور و كأنَّه جعله يتحول من الدنيا إلى الاخرة .

ب – قوله (صلى الله عليه وآله) : " فقلت : يا رسول الله ، مَنْ أزهد الناس ؟ قال : مَنْ لم ينس المقابر والبلى ، وترك ما يفنى لما يبقى، ومن لم يعدّ غدا من أيامه، وعدّ نفسه في الموتى " [4]، فالزاهد من جعل نفسه في الموتى ليكون على رقابة لها ومحاسبة وعدم غفلة .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٦

(2) م . ن : ٥٣٢

(3) م . ن : ٥٢٦

(4) م . ن : ٥٣١

* وردت هكذا في الوصية

المبحث الثالث

عوارض الجملة الاسمية في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

قال سيبويه : " هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض: اعلم أنهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويُعوِّضون ، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم إنّ يستعمل حتى يَصير ساقطا " [1] ، أما عبد القاهر الجرجاني فقد وضّح جمالية اللغة والسبب يعود إلى العوارض إذ قال : " فإن رأيتها قد راقتك وكثرتْ عندكَ ، و وجدتَ لها اهتزازاً في نفسك ، فعُد فانظرْ في السببِ و استقصِ في النْظر ، فإنَّك تعلم ضرورة إنّ ليس إلاَ إنّه قدّم و اخّر ، و عرّف و نكّر ، و حذف و أضمر ، و أعادة و كرّر ، وتوخى على الجملة وجهاً من الوجوه التي يقتضيها علم النحو ، فأصاب في ذلك كلَه ، ثم لطف موضع صوابهُ ، و أتى مأتى يُوجب الفضيلة " [2] ، سندرس في هذا المبحث بعض العوارض التي وردت في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله عليه) ، ومن أهم هذه العوارض (التقديم و التأخير، و الحذف) .

(1) الكتاب : ١ / ٢٤ – ٢٥

(2) دلائل الاعجاز : 1 / 85

أولاً / التقديم والتاخير :

من المسلم به إنّ الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء فليس من الممكن إنّ يكون النطق بالكلام دفعة واحدة فلهذا واللابّد من التقديم و التأخير [1] ، إنّ المسند والمسند إليه هما الركنان الأساسيان للجملة الاسمية والأصل في الجملة هو تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، لأنَّ المبتدأ محكوم عليه فلا بد من تقديمه ؛ لكي يتحقق [2] ، وبما إنّ رتبة الخبر التأخير فلا بد من تأخيره ، وذلك " لأنَّ الأصل في الأخبار إنّ تؤخر(...) ؛ لأنَّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ لهذا استحق التأخير " [3] .

1-التقديم والتأخير في الجملة المطلقة :

وينقسم التقديم والتأخير في الخبر على ثلاثة أقسام : قسم يجوز فيه تقديم الخبر أو تأخيره ، وقسم ثان يجب فيه **تأخير الخبر** ، وقسم ثالث **يجب فيه تقديم الخبر** [4] .

أ – **تقديم الخبر وجوباً** [5] : و له أربعة مواضع يتقدم فيها الخبر وجوبا :

١- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، فهنا يستوجب التصدير، نحوُ : أين زيد فزيد : مبتدأ مؤخر وأين : هنا خبر مقدم لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام وورد ذلك في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في قوله : " يا أبا ذر ، إنّ العبد ليذنب فيدخل إلى الله بذنبه ذلك الجنة ، فقلت : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يكون ذلك الذنب نُصب عينيه تائبا منه فاراً إلى

(1) ينظر : علم المعاني : ١٣٦

(2) ينظر : همع الهوامع : ١ / ٣٨٤

(3) شرح ابن عقيل : ١ / ٢٢٧

(4) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٢٣٢

(5) ينظر : الكافية في علم النحو : ١٦ ، شرح ابن عقيل : ١ / ٢٣٢ – ٢٤٣

الله حتى يدخل الجنة " [1] ، فكلمة (كيف) وهي اسم استفهام وله الصدارة في الكلام فلهذا قُدم الخبر على المبتدأ هنا وجوباً .

٢- إنّ يكون المبتدأ محصوراً ، نحوُ : إنما في الدار زيد وما في الدار إلاَ زيد ، ففي هذه الحالة يتقدم الخبر على المبتدأ ، ولم يستعمله الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) في وصيته لأبي ذر الغفاري (رصوان الله عليه) .

٣- **إنّ** يكون المبتدأ نكرة ليس له مسوغ إلاَ إنّ يتقدم الخبر ، ويكون الخبر ظرف او جار ومجرور ، فلا يمكن إنّ نقول : (رجلٌ عندك) و قد ورد في قول الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ليدخل قوما الجنة ويعطيهم حتى تنتهي أمانيهم وفوقهم قوم في الدرجات العلى ،..." [2] ، هنا ورد الخبر مقدما وهو ظرف (فوقهم) و تأخر الخبر لكونه نكرة ليس له مسوغ للإبتداء .

٤- إنّ يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلقُرءَانَ أم عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقفَالُهَآ ﴾ (محمد / ٢٤) ، فالمبتدأ (أقفالها) فيه ضمير يعود على الخبر المتقدم ، ولم يستعمله الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) في وصيته لأبي ذر الغفاري (رصوان الله عليه)

ب – تأخير الخبر وجوباً [3] : فهنا يلزم تقديم المبتدأ لكن بشروط عدة منها :

1-أن يكون اسم شرط (مَنْ يقمْ أقُمْ معه) ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنكم في ممرِّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ، فمن يزرع خيرا يوشك إنّ يحصد رغبة ومن

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(2) م . ن : ٥٢٨

(3) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٣٣٧ ، الكافية في علم النحو : ١٦

يزرع شرا يوشك إنّ يحصد ندامة ، ولكل زارع ما زرع " ، فقد جاء المبتدأ والخبر معرفة وهما جملة شرطية .

2- إنّ يكون اسم استفهام ، نحوُ : (أي رجلٍ قائم) .

3- عندما يكون المبتدأ والخبر معرفتين ، فيجب هنا تقديم المبتدأ على الخبر ، نحوُ : زيد أخوك .

4-قد يكون المبتدا ضمير أمر أو شأن ، نحوُ : (هو زيٌد قائمٌ) ، ولم تستعمل هذه الصيغ في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) .

ت- جواز تقديم الخبروتأخيره :

يجوز تقديم الخبر اذا لم يكن هناك لبس أو نحوُه ، فيقول : زيد قائم وقام ابوه زيد .

حصل خلاف بين الكوفيين والبصريين حول هذه المسالة ، فذهب البصريون الى جواز تقديم الخبر إذا لم يحصل لبس ، بينما ذهب الكوفيون الى عدم جواز تقديم الخبر [1] .

2-التقديم والتأخير في الجمل المنسوخة :

إنّ البناء الأساسي للجمل المنسوخة هو الناسخ سواء أكان فعلاً أم حرفاً و الاسم والخبر ، واحيانا يعمد المتكلم إلى تغيير في صيغة الكلام فيتم التقديم والتأخير بحسب حاجة المقام ، والجملة المنسوخة تكون على قسمين أفعال ناسخة : وهي كان وأخواتها ، و ظن وأخواتها وكاد واخواتها ، وحروف ناسخة وهي إنّ واخواتها .

(1) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 1 / 56 ، شرح ابن عقيل : 1 / 227

- **التقديم في كان وأخواتها** [1] :

لخبر كان من حيث التقديم والتأخير عن الفعل حالات هي :

١ – التأخير عن الفعل واسمه، وهو الأصل .

٢– توسط الخبر بين الفعل الناقص واسمه .

٣– تقديم الفعل على الاسم والخبر .

ولكل حالة من هذه الحالات مواضع و أحكام خاصة بها ، لا يسعنا التفصيل فيها مراعاة للمقام.

لقد ورد هذا التقديم في موضع واحد من الوصية ، وذلك في قوله (صلى الله عليه وآله) : " وكان فيها أمثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله إنّ يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، وساعة يتفكّر في صنع الله (تعالى) وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم و أخّر ، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال ..." [2] ، فهنا قدم الخبر (على العاقل) على كان التامة (إنّ يكون له ساعات) ، ولا يمكن إنّ يُعتد بهذا المثال لكونه من الأفعال التامة ليست ناقصة

أما بقية النواسخ الفعلية والحرفية (ظن وأخواتها ، وكاد وأخواتها وإن وأخواتها) لم يرد فيها تقديم وتأخير ، وإنما أتت بالصيغة الاعتيادية من ترتيب الجملة ، ويمكن إنّ يكون السبب في ذلك كون الوصية توجيهية .

(1) ينظر : الأفعال الناسخة : ١٣

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٤٠

ثانياً / الحذف

عرفه عبد القاهر الجرجاني إذ قال : " بابٌ دقيقُ المسلكِ ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيهٌ بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، و أتم ما تكون بيانا إذا لم تبن " [1] ، " هو إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل ، و أضاف النحويون فقالوا لغير دليل ، والحذف غير الإضمار ، لأنَّ المحذوف يظهر لكنه يقدر بينما الإضمار قد يضمر وقد يظهر كالنصب بأن المضمرة ،..." [2] ، وإن الغرض من الحذف هو المجاز " واعلم إنّ الكلمة كما توصف بالمجاز ، لنقلك عن معناها ، كما مضى فقد توصف به لنقلها عن حكم كان لها ، إلى حُكمٍ ليس هو بحقيقة ، فيها ومثال ذلك إنّ المضاف إليه يكتسي اعراب المضاف في نحوُ قوله تعالى : ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ (يوسف / ٤٢) ، والاصل وأسأل أهل القرية " [3] .

و إنّ العرب تحذف لأغراض كثيرة ، ومنها : الترخيم " وهو حذف يلحق أواخر بعض الأسماء المناداة تخفيفا " [4] ، ويكون هذا الحذف لحرف أو حرفين في آخر بعض الأسماء ، قال ابن جني : " وقد حذفت العرب الجملة ، و المفرد ، وبالحرف " [5] ، و من قول ابن جني نفهم إنّ الحذف يكون للجملة و المفرد

(1) دلائل الاعجاز : ١ / ١٤٦

(2) الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي : ٥

(3) أسرار البلاغة : ٤١٦

(4) البديع في العربية : ١ / ٤١٣

(5) الخصائص : ٢ / ٣٦٢

والحرف، ونحن في صدد الحديث عن عوارض التركيب في الجملة الاسمية ، فسنأخذ الحذف للمبتدا والخبر فقط ، وهو يكون على نوعين :

1- حذف المبتدأ : إنّ وجود المبتدأ مهم جدا في الجملة كونه الركن الأساسي ولا يمكن الإستغناء عنه إلاَ في حالة كون هناك قرينة أو دليل يدل عليه ، وفي حال كان هناك دليل يدل عليه ، فيكون الخيار بالحذف أو الإثبات ، فالحذف يأتي للاختصار وهو أكثر استعمالا ؛ بينما الإثبات للعناية به والتوكيد ، فعند القول : كيف أنت ؟ الجواب يكون : صالح أي : أنا صالح فيجوز هنا الحذف و الإثبات ، وكذلك الهلال والله ، وفيه حذف المبتدأ . [1] .

" واعلم إنّ المبتدأ قد يحذف تارة ويحذف الخبر أخرى ، وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف فإذا قال لك القائل من عندك ، قلت : زيد أي زيد عندي " [2] ، قد يحذف المبتدأ و ذلك لعلم المخاطب بما حذف ، ويكون المحذوف على ثلاث جهات : ومنها حذف المبتدأ و إضماره ، وذلك إذا تقدم من ذكره ما يعلمه السامع ، فعند القول : الهلال و الله ، أي : هذا الهلال ، فيحذف (هذا) ، وذلك لعلم المخاطب به [3] ، و يرد الحذف في المبتدأ في مواضع كثيرة [4] ، ومنها : النعت المقطوع للمدح أو الذم أو الترحم أو صريح القسم ، هنا التزموا الحذف وذلك لأنَّ هذه النعوت عند القطع تلتزم إضمار الناصب ، و عدا هذه النعوت الثلاثة فيجوز فيه الحذف والذكر ، نحوُ : مررت بزيد الخياط ، أي : هو الخياط ، وكذلك يحذف

---

(1) ينظر : الأصول في النحو : ١ / ٦٨ ، المفصل في صنعة الإعراب : ٤٤ ، شرح المفصل : ١ / ٢٣٩ ، البديع في علم العربية : ١ / ٦٤ ، الطراز : ٢ / ٦٣

(2) اللمع في العربية : ٣٠

(3) ينظر : الأصول في النحو : ١ / ٦٧ – ٦٨

(4) ينظر : همع الهوامع : ١ / ٣٩١

المبتدأ إذا وقع في جواب الاستفهام ، قال تعالى : ﴿ وَأَصحَٰبُ ٱليَمِينِ مَآ أَصحَٰبُ ٱليَمِينِ فِي سِدر مَّخضُود وَطَلح مَّنضُود ﴾ (الواقعة / ٢٧- ٢٩) ، أي هم في سدر مخضود ، وقد حذف (هم) لأنَّه واقع في جواب الاستفهام ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اذكر الله ذكرا خاملا ، قلت : يا رسول الله ، وما الذكر الخامل ؟ قال : الذكر الخفي " [1] ، والتقدير (هو الذكر الخفي) ويعود الضمير على (الذكر الخامل) الذي سبق ذكره .

وكذلك وقوعه بعد القول وما اشتق منه ، نحوُ قوله تعالى : ﴿ فَأَقبَلَتِ ٱمرَأَتُهُ فِي صَرَّة فَصَكَّت وَجهَهَا وَقَالَت عَجُوزٌ عَقِيم ﴾ (الذاريات /٢٩) ، أي : أنا عجوز عقيم فحذف المبتدأ [2] ، ورد الحذف هنا بعد القول ، وكان حذف المبتدأ في جميع المواضع التي وردت في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد القول ، فقد كان قرابة عشرين موضعا ، ومنها قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ ربي أخبرني ، ... ، قال : قلت : يا رسول الله ، أي المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكرا ، و أحسنهم استعدادا " [3] ، ورد هنا حذف المبتدأ بعد القول والتقدير (هو أكثرهم للموت ذكرا) ، أو (أكيسهم أكثرهم للموت ذكرا) ، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ للمسجد تحية ، .... ، قلت : يا سول الله ، أي المؤمنين أكملهم إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً ، قلت : فأيّ المؤمنين أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من يده ولسانه " [4] ، فالمبتدا محذوف بعد كلمة قال وتقديره (هم) ، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ للمسجد تحية ، قلت

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٣٠

(2) ينظر : علم المعاني : ١٢٣ – ١٢٤

(3) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٣٢

(4) م . ن : 539

: وما تحيته يا رسول الله ؟ قال : ركعتان تركعهما " [1] ، فالمبتدا محذوف بعد كلمة قال وتقديره (هما ركعتان) أو (هي ركعتان) .

وهناك الكثير من المواضع التي يحذف فيها المبتدأ ؛ ولم نوردها لعدم وجود أمثلة من الوصية عليها لذا لم نتطرق للتفصيل فيها مراعاة للمقام [2] .

2-حذف الخبر :

الخبر هو الركن الأساسي الثاني الذي يُكمّل الجملة الاسمية ولا تتم الجملة بدونه، فمعه يكتمل المعنى ؛ ولكن يمكن إنّ يحذف الخبر من الجملة إذا وجدت قرينة لفظية تدل عليه [3] ، وقال صاحب كتاب الطراز على حذف الخبر : " وحذف الخبر أكثر من حذف المبتدأ ووجه ذلك هو إنّ المبتدأ طريق إلى معرفة الخبر فإذا كان الخبر محذوفا ، ففي الكلام ما يدل عليه وهو المبتدأ ، وإذا حذف المبتدا لم يكن في الكلام ما يدل عليه ؛ لأنَّ الخبر لا يكون دليلا المبتدأ " [4] .

ومن دواع حذف الخبر هو الاحتراز من العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره ، نحوُ: من عندكم ؟ يكون جوابه : (ضيف) أي : ضيف عندنا فهذا من دواع الحذف إذا جاء الحذف جواب عن استفهام [5] ، ويحذف الخبر بعد (إذا) الفجائية التي يخبر بها بعدها بأن لا يُفاجأ الشيء إلاَ بعد وجوده ، نحوُ : خرجتُ فإذا السبع ، والمعنى فإذا السبع موجود . [6] ، وقد ورد حذف الخبر في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٩

(2) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥ – ٥٤١

(3) ينظر : شرح المفصل : ١ / ٢٣٩

(4) الطراز : ٢ / ٦٤

(5) ينظر : علم المعاني : ١٢٨

(6) ينظر : الكناش في فني النحو والصرف : ١ / ١٥٠

وآله) في موضع واحد فقط وهو في الجملة المنسوخة ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (تبارك وتعالى) يقول : إني لست كلّ كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه ، فإن كان همه وهواه فيما أحبّ و أرضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا و إنّ لم يتكلم " [1] ، ورد الخبر هنا محذوفا وتقديره (همه وهواه التقبل أو أي لفظ مركب) .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٦

الفصل الثالث

المستوى النحوي
الجُمْلَةُ الفِعْلِية وتَرَاكَيبَها فِي وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرمِ (صلى الله عليه وآله)

- المبحث الأول: الجملة الفعلية المطلقة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)
- المبحث الثاني: الجملة الفعلية المنفية والمستثناة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)
- المبحث الثالث: الجملة المؤكدة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

الفصل الثالث :

الجملة الفعلية وتراكيبها في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

توطئة : تتكون الجملة الفعلية من الفعل ، و الفاعل و أحيانا مفعول به قد يتعدى الفعل و يأخذ أكثر من مفعول ، و قد يأتي نائب الفاعل مكان الفاعل و يحل محله، أطلق عليه في النحو اسم (فضلات) ، وكذلك يمكن إنّ تتكون الجملة الفعلية بالإضافة إلى الفعل و الفاعل و يأتي معها المفعول له ، أو المطلق ، أو معه ، وغيرها من المفاعيل ، و هي " ما صُدّرت بفعل " [1] ، قال ابن جني في الجملة الفعلية : " جملة مركبة من فعل و فاعل " [2] ، وقيل عنها ايضا " ما تركبت من فعل و فاعل أو من فعل ونائب فاعل : وهي موضوعة للإفادة و التجدد و الحدوث في زمن معين مع الإختصار " [3]، و كما ذكرنا إنّ لهذه الجملة ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل ، فعند وجود الفعل لا بد من البحث عن الفاعل أي إنّ الفعل لابدّ له من فاعل [4] .

وسأقسمّ هذا الفصل على ثلاثة مباحث ، الأول في الجملة المثبتة ، و الثاني في الجملة المنفية و المستثناة ، و الثالث في الجملة المؤكدة .

---

(1) الحدود في النحو : ٤٧٥

(2) اللمع في العربية : ٢٦- ٢٧

(3) جواهر البلاغة : ٦٦

(4) ينظر : اسرار العربية : 88

المبحث الاول

الجملة الفعلية المطلقة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

سندرس في هذا المبحث الجملة الفعلية المثبتة ، أي التي تكون مجردة من أدوات النفي و تعرف بأنَّها : " الجملة التي خلت من أداة من أدوات النفي ، فالاسناد فيها بين المسند و المسند إليه (بين المحكوم والمحكوم عليه) إسنادٌ مثبتٌ " [1] .

أولاً / الفاعل :

قبل البدء بموضوع الفاعل فلا بد من معرفة إنّ أيَّ فاعلٍ لا يمكن إنّ يقوم من دون الفعل بأنواعه الثلاثة (الماضي ، و المضارع ، و الأمر) ، وكذلك من حيث التعدي واللزوم .

وقال فيه المبرد : " وهو رفع و ذاك قولك قام عبدُ الله و جلس زيدٌ و إنما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو والفعل جملةٌ يحسن السكوت " [2] .

" ما أسند إليه عامل مفرغ على جهة وقوعه منه أو قيامه به ، فالعامل يشمل الفعل نحوُ : قام زيد أو ما ضمن معناه كالمصدر واسم الفاعل ، ... " [3] ، أما ابن هشام فقال فيه : " اسم أو ما في تأويله ، أسند إليه فعل أو ما في تأويله ، مقدم ، أصلي المحل والصيغة " [4] .

---

(1) البلاغة العربية : ١ / ٢٠٢

(2) المقتضب : ١ / ١٨

(3) ينظر : الكافية في علم النحو : ١٤ ، همع الهوامع : ١ / ٥٧٥

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢ / ٧٧

- أحكام الفاعل :

١- إنّ حكم الفاعل في العربية هو الرفع ، ويجب إنّ يكون كلمة واحدة ، وهذه الكلمة تأتي اسما أو مصدرا مؤول ، فتقول : قام زيد ، يسعدني إنّ تزورني ، ففي الجملة الأولى جاء الفاعل اسم صريح ، بينما في الثانية أتى مصدرا مؤولا من (إنّ و الفعل) ، و قد يجر لفظا وذلك بإضافة المصدر [1] .

٢ – حكمه التأخر عن رافعه و هو الفعل أو شبهه ، نحوُ : قام الزيدان ، و زيد قائم غلاماه ، وقام زيد ، فحكمه التأخر و لا يجوز تقديمه على رافعه ، فإذا تقدم فسيكون الاسم مبتدأ و الفعل بعده رافع لضمير مستتر ، وهذا هو رأي البصريين، أما الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك [2] .

- علاقة الفعل بالفاعل :

تعدُّ علاقة الفعل بالفاعل علاقة إسناد ، أي : الإتصاف بالشي ، فلا تقتصر هذه العلاقة على القيام بالفعل من عدمه ، وإنّما علاقة المسند إليه في الجملة الفعلية ، و ذهب سيبويه بقوله : " و هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر و لا يجد المتكلم فيه بُدًا ، فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبنيُّ عليه ، وهو قولك : عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك : (يذهب عبدالله) " [3] .

(1) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ٧٨

(2) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ٧٧

(3) الكتاب : ١ / ٢٣

- أقسام الفاعل :

أولاً : الفاعل الظاهر الصريح :

" الفاعل ثلاثة أنواع صريح وضمير ومؤول ، فالصريح ، مثل : فازَ الحق " [1] ، لقد ورد هذا النوع من الفاعل في عدد قليل ، حيث أتى كلمة ظاهرة صريحة ومنها (يَطّلعُ قوم ، يتقربُ العبدُ ، إذا ارادَ الله ، ...) [2] ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار ، فيقولون : ما أدخلكم النار ، ..." [3] ، ورد الفاعل ظاهرا صريحا (قوم) وغيرها [4]، هناك نوع من الفاعل يكون اسم اشارة أو اسماً موصولاً ، ولكنه لم يرد هكذا صيغة في الوصية ، لذا لم نتطرق لدراستها مراعاة للمقام .

ثانياً : الفاعل المضمر :

ويكون الظاهر كالمضمر ، إذ لا فرق بين إسناد الفعل إلى الفاعل الظاهر ، وبين إسناده إلى المضمر ، وذلك من جهة حصول الفائدة ، و يكون اشتغال الفعل بالفاعل كاشتغاله بالظاهر ، ويقول صاحب كتاب شرح المفصل : " و مضمره في الإسناد إليه كمظهره ؛ تقول : (ضربت) ، (ضربنا) ، (ضربوا) ، و (ضربت) ، و تقول (زيدٌ ضرب) فتنوي في (ضرب) فاعلا ، و هو ضميرٌ يرجع إلى (زيد) شبيهٌ

(1) ينظر : شرح ابن عقيل : ١/ ٧٤ ، الفاعل ونائب الفاعل : ٢

(2) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥-٥٤١

(3) م . ن : ٥٢٧

(4) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 525 - 541

بالتاء الراجعة إلى (أنا) و (أنت) في (أنا ضربتُ ، و أنت ضربتَ) " [1] ، ورد الفاعل في وَصِيَّةِ الرسول(صلىَّ الله عليه وآله) في مواضع كثيرة ، وجاء وروده ضميرا مع الفعل سواء كان متصلا أم مستتراً ، و من ذلك :

1- مجيء الفاعل ضميرا متصلا :

أ / تاء الفاعل :

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " ما رأيتُ كالنار نام هاربها ، و لا كالجنة نام طالبها " [2] ، جاء مَن قام بالفعل و هو الفاعل ضميراً متصلاً و هو تاء الفاعل في كلمة (رأيت)

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " لو نظرتَ إلى الأجل و مسيره لأبغضتَ الأمل و غروره " ، جاء الفاعل ضميراً متصلا في كلمتي (نظرت ، و أبغضت) ، فقد وردت تاء الفاعل سواء كانت للمتكلم أم المخاطب في حدود ستين موضعا و الأكثر تكرارا كانت كلمة (قلت) ، وربما السبب يعود إلى كون الوصية توجيهية وفيها حوار بين النبي (صلى الله عليه وآله) و أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) .

ب / واو الجماعة :

ورد الفاعل ضميرا متصلا و هو (واو الجماعة) وذلك في :

قوله (صلى الله عليه وآله) : " إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، و يظمأون حين تروون ، و يقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون " [3] ، جاء الفاعل

---

(1) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ٣٨ ، شرح المفصل : ١ / ٢٠٤

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦

(3) م . ن : ٥٢٨

ضميرا متصلا (الواو) في الكلمات (يجوعون ، و تشبعون ، و يظمأون ، و يقومون ، و تنامون ،...) ، وورود هذا النوع من الفاعل كان قليلا قياساً ببقية الضمائر ، إذ ورد في ما يقارب ستة عشر موضعا [1] .

ت / ألف الإثنين :

أتى الضمير (ألف الإثنين) في موضعٍ واحدٍ وذلك في قوله (صلى الله عليه وآله) : " يغفر لكلِّ عبد مؤمن إلاَ عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا " [2] ، جاء الفاعل (الألف) ضميرا متصلا مع الفعل (يصطلحا) .

في حين لم يرد الضمير (ياء المخاطبة) ضميرا متصلا في محل رفع فاعل ؛ لأنَّ الضمير يأتي مع المؤنث أي لمخاطبة المؤنث ، وكانت الوصية برغم من كونها توجيهية وتشمل هذه الوصايا المذكر والمؤنث إلاَ أنّها وردت في صيغة المذكر؛ لأنَّ المخاطب هو أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) .

2- مجيء الفاعل ضميرا مستترا : ويكون على قسمين : [3] .

<u>أ / واجب الاستتار</u> : فهو الذي لا يمكن إنّ يحل محله الظاهر ، و هناك أربعةُ مواضع يكون فيها الفاعل واجب الاستتار و هي :

1- فعل الأمر للمفرد المخاطب ، نحوُ : أفعل والتقدير (أنت) ، فهذا الضمير لا يمكن إبرازه ؛ لأنَّه لا يمكن إنّ يحل محل الظاهر ، فلا يمكن القول: أفعل زيد ، و إذا أظهرنا الضمير وقلنا : افعل أنت يكون (أنت) هنا تأكيداً للضمير وليس فاعلا ،

(1) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 526 ، 527 ، 528 ، 531 ، 532 ، 533 ، 536

(2) م . ن : ٥٣٨

(3) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٩٦

وقد ورد هذا الفاعل في مواضع كثيرة ؛ لأنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) ينصحُ أبا ذر (رضوان الله عليه) وهو مفرد مخاطب ، وقد ورد الفاعل ضميرا مستترا وجوبا في صيغة الأمر في ما يقارب ثلاثين موضعا [1] ، ومن ذلك :

1- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اعبد الله كأنّك تراه فإنْ كنت لا تراه فأنَّه(عزوجل) يراك ، و اعلم إنّ أول عبادته المعرفة به..." [2] ، فالفاعل هنا ورد ضميرا مستترا وجوبا في كلمة (اعبدْ ، اعلمْ) و لا يمكن إنّ يحل محله الظاهر ، فلا يمكن القول : اعبد أنت الله أو اعلم أنت ؛ لأنَّه في هذه الحالة سيصبح الموضع للضمير (أنت) و هو توكيد للفاعل المستتر وليس فاعلا.

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " اذكر الله ذكرا خاملاً ، قلت : يا رسول الله ، وما الذكر الخامل ؟ قال : الذكر الخفي " [3] ، جاء الفاعل مستتر وجوبا في كلمة (اذكر) و لا يمكن إنّ يحل محله الظاهر .

2- الفعل المضارع الذي أوله (همزة) للمتكلم ومثال ذلك : أوافق والتقدير : أنا ، فإذا قلنا أوافق أنا كان الضمير (أنا) توكيدا للضمير ، والسبب في ذلك ؛ لأنَّه لا يمكن إنّ يحل محله الظاهر [4] ، فقد ورد الفاعل مستترا وجوبا في ثلاثة مواضع (أشبعُ ، أجمعُ ، أعلمُك) [5] ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " و أنا لا أشبعُ من الصلاة " أشبع فعل مضارع فاعله ضمير مستتر وجوبا لا يمكن إظهاره .

---

(1) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 525 - 541

(2) م . ن : ٥٢٦

(3) م . ن : ٥٣٠

(4) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٩٦

(5) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦

3- الفعل المضارع الذي أوله (نون) لجماعة المتكلمين [1] ، نحوُ نغتبط أي نحن ، ورد الفاعل مستترا وجوبا في الوصية في ستة مواضع وهي : (نعمل ، نحاسب ، نجور ، نعدل ، نقبض ، نبسط) [2] ، ومن ذلك :

1- قوله (صلى الله عليه وآله) : " فيقال : هذا نور أخيك المؤمن ، فيقول : هذا أخي فلان ، كنا نعمل جميعا في الدنيا " [3] ، (نعمل) فعل مضارع فيه ضمير مستتر تقديره (نحن) إذ لا يمكن إنّ يحل محله الظاهر .

2- قوله (صلى الله عليه وآله) : " فيقولون : بم نُحاسب ! فوالله ما ملكنا حتى نجور ونعدل ، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ، ..." [4] ، ورد الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً تقديره (نحن) في الكلمات (نجور ، و نعدل ، و نقبض ، و نبسط) .

4- الفعل المضارع الذي أوله تاء للمخاطب فقط ، فإذا كان الخطاب لاثنين أو جماعة برز الضمير ، نحوُ : أنت تفعلين ، أنتما تفعلان ، أنتم تفعلون ، أنتن تفعلن [5] ، و قد ورد هذا النوع من الفاعل في تسعة مواضع في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في الكلمات الآتية : (تنظر ، و تنطق ، و تقرع ، و تكاد ، و ترى ، و تنسى ، و تصاحب ، و تأكل) [6] ، ومن قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك ، ومن

---

(1) ينظر : شرح التسهيل : ١/ ١٢٠ ، شرح ابن عقيل : ١/ ٩٦

(2) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤

(3) م . ن : ٥٢٩

(4) م . ن : ٥٣٢

(5) ينظر : شرح ابن عقيل : ١/ ٩٦

(6) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢٨، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

يُكثر قرع باب الملك يفتح " [1] ، فكلمة (تقرع) فيها ضميراً مستتراً وجوباً تقديره (أنت) .

ب – جائز الإستتار: قال ابن هشام : "و هو ما يخالفه ذلك ، و هو المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة ، أو الصفات المحضة ، نحوُ : زيد قام ، و هند قامت ، (...) يجوز (زيد قام أبوه) أو (ما قام إلاَ هو) " [2] ، فكل فعل فاعله غائب وتقديره (هو ، و هي ، و هما ، و هم ، و هن) فيكون جائز الاستتار أي يمكن إنّ يحل محله الظاهر [3] .

لقد جاء الفاعل في الوصية لضمير الغائب (هو) في خمسين موضعا [4] ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " واعلم يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح ، من ركبها نجا ، ومن رغب عنها غرق ، ..." [5] ، جاء الفاعل مستترا جوازا في (ركبها ، نجا ، رغب ، غرق) ، فيمكن القول : نجا هو ، رغب هو ، أي يجوز هنا اظهار الضمير، أما الضمير (هي) فوردت في خمسة مواضع (تقع ، و تمحو ، و تعدل ، و تبكي ، و تغفر) [6] ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف إنّ تقع

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 529

(2) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢/ ٩١٢ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ١٠٣ – ١٠٤

(3) ينظر : شرح ابن عقيل ١/ ٩٧

(4) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥–٥٤١

(5) م . ن : ٥٢٦

(6) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥

عليه ، والكافر يرى ذنبه كأنّه ذباب مرّ على أنفه " [1] ، الضمير (هي) جاء في الفعل (تقع) ضميرا مستترا جوازا ، وكذلك الفعل (يخاف) و (يرى) .

ثانياً / نائب الفاعل:

بحسب قول سيبويه إنّ نائب الفاعل هو في الأصل مفعول به ، قال : " والمفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعدَّ إليه فعلُ فاعلٍ فقولك : ضُرِب زيدٌ و يُضرَبُ عمرا " [2] ، فالتسمية الصحيحة لنائب الفاعل هي الفعل المبني للمفعول إذ عرّفه ابن يعيش بقوله : " هو ما استغنى عن فاعله ، فأقيم المفعول مقامه [3] .

وهو " الذي يقام مقام الفاعل عند غيبته فيبنى الفعل له يأخذ أحكامه من الرفع وغيرها " [4] ، " وهو اسم تقدمه فعل مبني للمجهول أو شبهه ، وحلّ محل الفاعل بعد حذفه ، نحوُ : أُكرِم الرجلُ المحمود فعله " [5] .

- **أغراض حذف الفاعل :**

يحذف الفاعل ويأخذ نائب الفاعل مكانه بعد حذفه وينوب منابه ، فيحذف الفاعل أما للعلم به أو الجهل ، أو لغرض الخوف والابهام ، والرفعة ، وقد يحذف للسجع والايجاز [6] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(2) الكتاب : ١ / ٣٤

(3) شرح المفصل : 4 / 306

(4) توضيح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ٥٩٨

(5) الدروس النحوية : ٣٤٨

(6) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٢/ ٥٩٨ ، همع الهوامع : ١/ ٥٨٣

- ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه

يحذف الفاعل فينوب عنه في أحكامه كلها مفعولٌ به ، فإن لم يوجد ينوب عنه ما تواجد في الجملة من ظرف ، أو مجرور ، أو مصدر [1] ، فهنا نجد إنّ نائب الفاعل أتى ضميراً مستتراً في قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ العبد لتُعرَض عليه ذنوبه يوم القيامة ، فيقول : أما إنّي كنت مشفقًا فيُغفَر له " [2] ، جاء نائب الفاعل كلمة صريحة (ذنوبه) ، أما في كلمة (يُغفَر) فقد أتى نائب الفاعل شبه جمله (له) .

وكذلك يمكن إنّ يأتي نائب الفاعل ضميراً متصلاً كما في قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اذا سُئِلتَ عن علم لا تعلمه فقل : لا اعلمه ، تنجُ من تبعته " [3] ، ورد نائب الفاعل ضميراً ظاهراً متصلا بالفعل (سُئِل) .

كذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الله (تعالى) بَعثَ عيسى ابن مريم بالرهبانية وبُعِثتُ بالحنفية السمحة ، ..." [4] ، جاء نائب الفاعل ضميرا متصلا (التاء) وذلك للعلم به أي البعث مثلما بُعث عيسى (عليه السلام) بُعث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، لقد كان ورود نائب الفاعل في الوصية في حدود عشرة مواضع ، و اختلف فيها شكلهُ أحيانا يأتي ضميرا متصلا أو مستترا [5] .

---

(1) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ١٨٧ ، شرح ابن عقيل : ٢/ ١١١

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(3) م . ن : ٥٢٧

(4) م . ن : ٥٢٨

(5) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢٥-٥٤١

ثالثاً / المفعول به :

عرفه الزمخشري إذ قال : " هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك : ضربَ زيدٌ عمرًا ، وبلغتُ البلدَ " ، وقد عرفه ابن الحاجب بالتعريف نفسه [1] ، أما ابن عصفور فقال فيه : " وكلُّ فضلةٍ انتصبت بعد تمام الكلام يكون محلا للفعل خاصة، نحوُ : ضربَ زيدٌ عمراً " [2] ، " وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل " [3] ، إذاً فالمفعول به هو فضلة لا عمدة ؛ لأنَّ الفضلة يمكن الاستغناء عنها تركيبياً ، والعمدة لا يمكن الاستغناء عنها [4].

- أقسام المفعول به :

ويقسم المفعول به على ثلاثة أقسام هي : الاسم المفرد الظاهر ، والمصدر المؤول والضمير .

ويمكن التعرض اليه في الوصية على الشكل الآتي :

أولاً : الظاهر : ويكون اسماً صريحاً ظاهراً [5] .

لقد ورد المفعول به اسما صريحا في أكثر من خمسين موضعا [6] ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لو نظرتَ إلى الأجل ومسيره لأبغضتَ الأمل وغروره " [7] ، ورد المفعول به اسما ظاهرا صريحا فهو كلمة (الأمل) .

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب : ٥٨ ، ينظر : الكافية في علم النحو : ١٨

(2) شرح جمل الزجاجي : ٩٩

(3) الاجرومية : 17

(4) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٩٩

(5) ينظر : شرح ابن عقيل : ٨٩

(6) ينظر: أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥-٥٤١

(7) م . ن : ٥٢٦

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا تنطق ما لا يعنيك فإنك لست منه في شيء واحرز لسانك كما تحرز رزقك " [1] ، ورد المفعول به اسما ظاهراً وهو (لسانك ، رزقك) .

أما الضمير فقد يكون متصلاً أو منفصلاً فالمتصل نحوُ : ضربني ، ضرباً ، ... ، أما المنفصل فتشمل (إياه ، و إياك ، و إيانا ، ...) [2] ، وردت الضمائر المتصلة في وَصِيَّةِ الرسول (صلى الله عليه وآله) في عدد من المواضع ومنها :

أ / **الكاف** : فقد وردت في عدد من المواضع ومنها :

1- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، استغن بغناء الله يغنك الله ، فقلت : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : غداء يوم و عشاء ليلة ، ..." [3] ، نجد إنّ المفعول به جاء ضميرا متصلا و هو الكاف في كلمة (يغنك) .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " قال : أوصيك بتقوى الله ، فأنَّه رأس أمرك كله " [4] ، فالكاف ضميرٌ متصلٌ في كلمة (أوصيك) و هو مفعول به ، ويستعمل هذا النوع من الضمائر عندما يكون المخاطب حاضراً ماثلاً أمام العين ويكون الخطاب مباشراً .

ب / الهاء : و هو ضمير الغيبة ، ورد في الوصية وذلك في عدد من المواضع نذكر منها :

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨

(2) ينظر : الآجرومية : 16

(3) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٣٦

(4) م . ن : ٥٤٠

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما زهد عبد في الدنيا إلاَ أثبت الله الحكمة في قلبه ، و أنطق به لسانه ، وبصّره عيوب الدنيا و داءها و دواءها " [1] ، فالهاء في كلمة (بصرّه) جاءت مفعولاً به .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " لا أجمع على عبدين خوفين ، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني أمنته يوم القيامة " [2] ، ورد المفعول به ضميرا متصلا (الهاء) في كلمتي (أخفته ، أمنته) ، ويستعمل هذا الضمير عندما لايكون المفعول به ماثلاً أمام العين وكأنَّه يجعلهُ عاماً يدخل فيه أفرادٌ كثيرة .

ت / الياء : (ياء المتكلم) ، ويجب إنّ تأتي معها نون الوقاية ؛ وذاك لتقي الفعل من الكسر ، قال ابن جني : " و إنما زيدت هذه النون في ضربني و يضربني ليسلم الفعل من الكسر " [3] ، جاءت هذه الياء مفعولا به في قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إني قد سألت الله (عزَّوجلّ) إنّ يجعل رزق من أحبني الكفاف ، و يعطي من أبغضني المال والبنين " [4] ، وردت الياء ضميرا متصلا وهي مفعولا به في كلمتي (أحبني و أبغضني) وهذه النون نون الوقاية ، ودلالة استعمال هذا الضمير هو حصر الحدث الفعلي بالمتكلم .

أما الضمائر المنفصلة (إياي ، إياك ، ... ونحوهما) فلم ترد في الوصية .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣١

(2) م . ن : ٥٣٠

(3) سر صناعة الإعراب : ٢/ ٢٠١

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

٢- **غير الصريح** : قد يأتي المفعول به مصدرا مؤولا نحوُ : أعجبني إنّ تنطلق[1]، فقد ورد المفعول به مصدرا مؤولا في خمسة مواضع [2] ، ومن ذلك :

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنَّه تحت صخرة يخاف إنّ تقع عليه " [3] ، جاء المصدر المؤول إنّ والفعل (إنّ تقع) في محل نصب مفعولاً به لكلمة (يخاف) .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : ' إنّ الله (تعالى) لم يوحِ إليّ إنّ أجمع المال ، ولكن أوحى إليّ إنّ سبّح بحمد ربك وكن من الساجدين " [4] ، فالمصدر المؤول (أنْ أجمع المال) في محل نصب مفعول به للفعل (يوحِ) .

ومن الجدير بالذكر إنّ نُلَمح إلى الفرق بين دلالة المصدر الصريح والمصدر المؤول، فأما المصدر الصريح فيدل على الحدث مجرداً من الزمن ، وأما المصدر المؤول فأنَّه يحمل في بنيتهِ دلالة على الزمن من خلال الفعل الذي يدخل عليه الحرف المصدري ، ففي المثال الأول (يخاف إنّ تقع عليه) دل المصدر المؤول على الاستمرار من خلال استعمال الفعل المضارع في بنية المصدر المؤول ، وهي الدلالة ذاتها التي حملها المصدر المؤول (إنّ أجمع المال) [5] .

---

(1) ينظر : معاني النحو : 3 / 146

(2) ينظر: أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨

(3) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢٧

(4) م . ن : ٥٣١

(5) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : 1 / 536 وما بعدها ، نتائج الفكر : 125 وما بعدها

رابعاً / المفعول المطلق :

قال فيه سيبويه : " واعلم إنّ الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه ، لأنّه إنما يذكر ليدل على الحدث إلاَ ترى إنّ قولك : قد ذهب بمنزلة قد كان منه ذهاب " [1] ، وعرفه ابن مالك بقوله : " هو اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعل أو صادر عنه حقيقةً أو مجازاً أو واقع على مفعول " [2] ، اما ابن هشام فقال فيه : " هو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه وهو الذي يصدق عليه قول المفعول من تأكيد أو عدد أو من مبين للنوع " [3]، وقال فيه الأزهري : " اسم يؤكد عامله ، فيفيد ما أفاده العامل من الحدث من غير زيادة على ذلك ، أو يبين نوعه ، أي : نوع العامل ، فيفيده زيادة على التوكيد أو يبين عدده ، ..." [4] ، وسمي بهذا الاسم لأنَّ حمل المفعول عليه لا يحتاج إلى صلة ؛ لأنَّه مفعول الفاعل بخلاف بقية المفعولات ، ولم يُقيد بحرف الجر [5] .

- **أنواع المفعول المطلق** [6] :

أ – **لتأكيد الفعل** : نحوُ : ضربتُ ضربا فالمفعول المطلق أتى مؤكدا للفعل وقد جاء هذا النوع المؤكد لفعله في ثلاثة مواضع من الوصية ومن ذلك :

---

(1) الكتاب : ١ / ٣٤

(2) شرح التسهيل : ٢ / ١٧٨

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٢٤

(4) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ١ / ٤٩٠

(5) ينظر : شرح الإشموني : ١ / ٤٦٧ ، همع الهوامع : ٢ / ٩٤

(6) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ١٧٢

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اعبد الله كأنك تراه ... ، ثم أحب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً " [1] ، جاءت كلمة (تطهيرا) مفعولا مطلقا لتأكيد الفعل فقد أتى لتأكيد الطهارة ، ويفيد هذا المفعول هنا ابعاد إمكانية توهم إرادة المجاز وإنّما للدلالة على الحقيقة .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، الذين اتخذوا أرض الله بساطا ، وترابها فراشا ، وماؤها طيبا ، واتخذوا الكتاب شعارا ، والدعاء لله دثارا ، وقرضوا الدنيا قرضا " [2] ، (قرضا) مفعولا مطلقا مؤكدا للفعل قرضوا ، مما يفيد تأكيد حدوثه حقيقة .

ب - لبيان نوع الفعل : ويستفاد من المفعول المطلق أما بالوصف أو الإضافة أو إدخال (أل) التعريف عليه [3] ، فمثال الموصوف قد جاء في الوصية في موضع واحد ، وهو قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اذكر الله ذكرا خاملا ، قلت : يا رسول الله ، وما الذكر الخامل ؟ قال : الذكر الخفي " [4] ، فـ(ذكرا خاملا) هو مفعولٌ مطلقٌ وجاء موصوفا لبيان النوع ، أما مثال ما دخل عليه (أل) التعريف قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ لله ملائكة قياما من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة " [5] ، جاءت كلمة (النفخة) وهي معرفة بـ أل لبيان نوع الفعل ، ويقيّد الحكم بأنْ جعل هذه النفخة هي الآخرة لئلا يتوهم إنّ المراد بها نفخة غيرها .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 526

(2) م . ن : ٥٣٢

(3) ينظر : شرح التسهيل : ٢/ ١٨٠

(4) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(5) م . ن : 533

ج – **لبيان عدد مرات الفعل** : نحوُ : ضربت ضربةً ، وضربتين ، وضرباتٍ [1] ، ولم يستعمله الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) في الوصية .

خامساً / المفعول فيه :

وقال فيه ابن جني : " وهو الظرف إعلم إنّ الظرف كلّ اسم من اسماء الزمان أو المكان يراد فيه معنى في وليس في لفظهِ كقولك قمت اليوم وجلست مكانك ؛ لأنَّ معناهُ قمت في اليوم وجلست في مكانك " [2] ، و يعد المفعول فيه فضلة كالحال والظرف والمصدر وغيرها ، فإن ذكره يزيد في الفائدة وحذفه لا يخلُّ بالكلام [3] .

إنّ ابن مالك لم يكتفِ بتسمية المفعول فيه بل زاد عليه وقال : " باب المفعول المسمى ظرفا ومفعولا فيه : وهو ما ضُمّن من اسم وقت أو مكان معنى باطراد ، لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له ، ومبهم الزمان ، ..." [4] ، وكذلك قام الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي بتسميته المفعول فيه وهو المسمى ظرفا ، حين بين إنّ النحاةَ البصريين يسمون المفعول فيه ظرفا والظرف هو الوعاء الذي توضع فيه الأشياء ، وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأنَّ الأفعال موجودة فيها فصارت كالأوعية لها [5] .

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ١٧٢

(2) اللمع في العربية : 55

(3) ينظر : المقتضب : ٣ / ١١٦

(4) شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٠

(5) ينظر : شرح المفصل : 2 / 41 ، معاني النحو : 2 / ١٧٧

- **حكم المفعول فيه** [1] :

إنّ حكم المفعول فيه هو النصب لفظا و محلا ، فالنصب لفظا نحوُ قولك: رأيتك يومَ الجمعة ، فكلمة يوم (ظرف زمان) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، أما ما كان منصوبا محلا نحوُ قولك : جلستُ حيث جلستَ ، فكلمة حيث (ظرف مكان) مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (جلس) .

أ – **اسم المكان** : قصدوا به الكلمات التي وردت في اللغة و دلّت على المساحة سواء للأرض أو الفضاء ، وهناك اسماء مختصة للمكان ، نحوُ : البيت، والطريق ، و الكلية ، و الحديقة ، و المدرج ، و الساحة ، وقد تكون اسماء مبهمة أي لا تدلّ على كان بعينه نحوُ: شمال ، و خلف ، و فوق ، و تحت ، و حيث ، و لدى [2] .

و اختص مجيء المفعول فيه ظرف مكان بالأسماء المبهمة حيث وردت في سبعة مواضع (خلفي ، و أمامك ، و وراءه ، و بينه وبين كعبه ، و تحتك ، و فوقك) [3]، ومن ذلك:

1– قوله (صلى الله عليه وآله) : " قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله (عز وجل) في الرخاء يعرفك في الشدة " [4] ، ورد ظرف المكان (أمامك) وهو اسم مبهم ، وفيه استعمال قريب من الاستعمال الكفائي للدلالة إنّ من يحفظ الله يجده متقدماً عليه و كأنَّه درعٌ يحميه .

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل : 2 / 191

(2) ينظر : م . ن : 2 / 195

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥–٥٤١

(4) م . ن : ٥٣٦

2- قوله (صلى الله عليه وآله) : " قال : انظر من هو تحتك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فأنَّه أجدر إنّ لا تزدري نعمة الله عليك " [1] ، فكلمتا (فوقك وتحتك) ظرفا مكان حددا مكان النظر المأمور به (تحتك) ومكان النظر المنهي عنه (فوقك) .

ب - <u>اسم الزمان</u> [2] : وهو ما كان فضلة ويأتي بمعنى (في) ليدل على حدث وقع فيه زمان معين ، نحوُ : صمتَ يومَ الخميس ، أي : في يوم الخميس فهو تضمن معنى (في) ، قد يكون مختصاً بزمن معين كيوم عرفة ، يوم القيامة أو معدوداً وهو ما وقع جوابا لـ كم كالأسبوع والشهر ، لقد تكرر اسم الزمان في وَصِيَّةِ الرسول الأكرام (صلى الله عليه وآله) وفي مواضع كثيرة وأكثر ما ورد فيها هو اليوم المختص وهو (يوم القيامة) اذ ورد في اثني عشر موضعا ، وكذلك (يوم الاثنين) مرة واحدة ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ شر الناس عند الله (تعالى) يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه " [3] ، أي إنّ شرَّ الناسِ في يوم القيامة فهنا ظرف زمان تضّمن معنى (في) ولعلي أستطيع إنّ أتلمس سبب كثرة ورود هذا الظرف (يوم القيامة) هو لتعليقه بالوصية ومحتواها والقصد منها لأنّها كانت تمثل منهاجاً للعمل الدنيوي الذي ينقذ صاحبه يوم القيامة ، لكننا لا نعدم أيضاً إنّ نجد ظروفاً أخر جاءت في الوصية للدلالة على الزمان كالساعة ، غدا ، غدا يوم ، عشاء ليلة ، اليوم ، الساعة ، يوما ، ابدا [4] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٤١

(2) ينظر : الحدود في النحو : ٢١٨

(3) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(4) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨-٥٤٠

سادساً / الحال :

قال فيه سيبويه : " هذا باب ما يَعْمَلُ فيه الفعلُ فيَنتصبُ وهو حالٌ وقع فيه الفعلُ وليس بمفعولٍ " [1] ، أما أبو بركات الأنباري فقد بين هيئة مجيء الحال إذ قال : " هيئة الفاعل والمفعول ، إلاَ ترى أنك إذا قلت : (جائني زيد راكبًا) كان الركوب هيئة زيد عند وقوع المجيء منه ، وإذا قلت : (ضربته مشدودًا) ؛ كان الشَّدُّ هيئته عند وقوع الضرب له " [2] ، وقال فيه السيوطي وقد بين أيضا هيئة وقوعه : " هو فضلة دالّة على هيئة صاحبه ونصبه ونصب المفعول به أو المشبهة أو الظرف أقوال و يغلب انتقاله إلاَ في مؤكده " [3] .

ويمكن الإفادة من الحال وتمييزه وذلك عندما يقع في جواب كيف ، وهذا ما أشار إليه ابن هشام في شروط وقوع الحال اذ قال : " وصفٌ فضلة يقع في جواب (كيف) ، مثل : ضربت اللِّص مكتوفا ، والحال لا يكون إلاَ منصوبا " [4] .

- أوصاف الحال :

في أكثر الأحيان يأتي الحال منتقل ومشتق ، وقصد بالانتقال أي لا يكون ملازم للمتصف ، فقولنا جاء زيدٌ راكباً وصف ولكنه منتقل ، وذلك لجواز انفكاكه عن زيد بأنَّه قد يأتي ماشيا ، و أحيانا أخرى يأتي الحال غير متنقل يمكن إنّ نسميه ثابت ويكون وصفاً ثابتا ، نحوُ : دعوت الله سميعاً ، فإن (سميعا) حال ثابتة لكونها صفة ثابتة لله (عزَّوجلّ) بأنَّه سميع [5] ، وأن يقع الحال مشتق لا جامد ، وقد يقع مؤول

---

(1) الكتاب : ١/ ٤٤

(2) أسرار العربية : ١٥٠

(3) همع الهوامع : ٢ / ٢٩٣

(4) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٣٤

(5) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ٢٤٤

بالمشتق و ذلك إذا دلت على تشبيه كقولك : كرَّ زيدٌ أسدا ، وأن تدل على المفاعلة، نحوُ : بعته يدا بيد أي : متقابضين ، وكذلك إنّ تدل على ترتيب ، ادخلوا رجلا رجلا ، أي مترتبين ، أما في حال كونها وقعت جامدة غير مؤولة بالمشتق فيجب إنّ تكون موصوفة ، أو قد تدل على سعر ، أو عدد ، أو طور واقع فيه تفضيل ، أو نوعا لصاحبها ، أو فرعا أو أصلا له [1] .

- صاحب الحال :

لا بد إنّ يكون هناك شيء نبين هيئته أو حالته ، فلا بد للحال من صاحب ، هذا الصاحب قد يأتي فاعلا ، نحوُ قولنا : جاءَ زيدٌ راكبًا ، فزيد هو صاحب الحال الذي بينا حاله أو هيئته وهو (راكبا) ، وقد يكون مفعولا به ، قال ابن السراج : " واعلم : إنّ الحال يجوز إنّ تكون من المفعول كما تكون من الفاعل تقول: ضربت زيدًا قائمًا فتجعل قائمًا لزيد. ويجوز إنّ تكون الحال من التاء في "ضربتُ" إلاَ أنك إذا أزلت الحال عن صاحبها فلم تلاصقه لم يجز ذلك إلاَ إنّ يكون السامع يعلمه كما تعلمه أنت ، فإن كان غير معلوم لم يجز وتكون الحال من المجرور كما تكون من المنصوب إنّ كان العامل في الموضع فعلًا فتقول: مررت بزيد راكبًا، فإن كان الفعل لا يصل إلاَ بحرف جر لم يجز إنّ تقدم الحال على المجرور إذا كانت له فتقول: مررت راكبًا بزيد إذا كان "راكبًا" حالًا لك وإن كان لزيدٍ لَمْ يجز لأنَّ العامل في "زيد" الباءُ فلمَّا كانَ الفِعْل لا يصلُ إلى زيدٍ إلاَ بحرفِ جر لم يجز إنّ يعمل في حالِه قبل ذكر الحرف " [2] .

---

(1) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ٢٥٢ – ٢٥٥

(2) الأصول في النحو : ١ / ٢١٤ – ٢١٥

- **أنواع الحال** [1] : للحال ثلاثة أنواع هي :

أ - **الحال المفرد** : الحال تكون كلمة واحدة ، ليست جملة ولا شبه جملة ، ورد الحال مفردا في أربعة مواضع [2] ، ومن ذلك :

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " و الإقرار بأن الله (عزَّوجلّ) أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا ..." [3] ، جاء الحال مفرداً في كلمة (بشيرا) ، وكأنَّه حددّ مهمته الرسالية بالتبشير والإنذار فعمل الحال هنا تقييداً للفعل .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنكم في ممرٍّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتي بغتة ،..." [4] ، (بغتة) هي حال مفردة ، فعند السؤال بكيف يأتي الموت ، فيكون الجواب : بغتة ، فقد وصفه وصفاً منتقلاً بأن جعله بغتةً ولا يأتي مخططاً له من الشخص وليس عالماً بوقت مجيئه .

3- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ العبد ليذنب فيدخل إلى الله بذنبه ذلك الجنّة . فقلت : وكيف ذلك ، يا رسول الله ؟ قال : يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله حتّى يدخل الجنة " [5] ، جاء الحال مفرداً في كلمتي (تائباً و فاراً) .

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل : 243 وما بعدها

(2) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 530 ، 533 ، 534 ، 537

(3) م . ن : ٥٢٦

(4) م . ن : ٥٢٧

(5) م . ن : 530

ب – الحال الجملة : الجملة في العربية اسمية وفعلية وقال صاحب كتاب شرح المفصل : " والجملة تقع حالاً ، ولا تخلو من إنّ تكون اسمية ، او فعلية ... " [1] ، وقد يرد الحال جملة اسمية ومن ذلك:

1–قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله (عزَّ و جلّ) و هو من الأشقياء ، و إنّ الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله (عزوجل) آمناً يوم القيامة " [2] ، فجملة (هو من الأشقياء) جملة اسمية في محل نصب حال .

2– و قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اتقِ الله ولا تُري الناس أنّك تخشى الله فيكرموك و قلبك فاجر " [3] ، ورد الحال جملة اسمية في (قلبك فاجر) .

3– و قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، وما أصبح فيها مؤمن إلاَ وهو حزين ، وكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله إنّه وارد جهنّم ولم يعده إنّه صادر عنها " [4] ، وقد ورد الحال جملة اسمية في (وهو حزين) .

ولم يرد الحال جملة فعلية في الوصية إلاَ في موضع واحد وهو قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، حاسب نفسك قبل إنّ تُحاسب ، فأنَّه أهون لحاسبك غداً ... ، فإني والذي نفسي بيده لا ظلّ حين أذهب إلى الغائط مقتنّعاً بثوبي

(1) شرح المفصل : 2 / 23 - 24

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠

(3) م . ن : 532

(4) م . ن : 529

استحي من الملكين اللذين معي" [1] ، وقد ورد الحال جملة فعلية في (استحي من الملكين) .

ت – شبه الجملة : و يقصد بها الجار و المجرور و كذلك الظرف ، فتكون هذه الجمل في محل نصب حال ، كقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ركعتان مقتصرتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ " [2] ، جاء الحال هنا شبه جملة (في تّفكر) .

ثامناً / النداء :

قال فيه سيبويه : " اعلم إنّ النداء ، كلّ اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والمفرد رفعٌ و هو موضع اسم منصوب " [3] .

اما المبرد فقال : " اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبته وانتصابه على الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك يا عبد الله لأنَّ يا بدل من قولك ادعو عبد الله و اريد لا أنك تخبر أنك تفعل " [4] .

المقصود بالنداء عند الدكتور فاضل السامرائي : " المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر " [5] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : 534

(2) م . ن : 533

(3) الكتاب : ٤ / ١٨

(4) المقتضب : 4 / 202

(5) معاني النحو : 4 / 320

- **حروف النداء** : الأحرف التي ينادي بها هي ثمانية الهمزة وأي مقصورتين ، وممدودتين ، و يا ، و أيا ، و هيا ، و وا ، ولكل حرف معنى خاص فيه [1]،منها ما يأتي للقريب ومنها للبعيد.

ولم يرد من هذه الحروف إلاَ (يا) ، و لعل السبب في ذلك لكون الوصية توجيهية وفي جلسة حوارية أي المنادى كان قريباً ، وكان الغرض من استعمال أسلوب النداء لشد انتباه المنادى وهو أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) ؛ لأهمية ما يوصيه به الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، إذ تكرر اسلوب النداء (يا أبا ذر) في مائة وواحد و أربعين موضعا [2] ، ومن أنواعه :

1- **العلم** : ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة " [3] ، (يا أبا ذر) هنا ورد لنداء القريب ، وأتى المنادى منصوباً لأنه مضاف [4] ، و كذلك ورد النداء في جملة (يا محمد) حيث أتى مرة واحدة ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ جبريل (عليه السلام) أتاني بخزائن الدنيا على بغلة من شهباء ، فقال : يا محمد إنّ هذه خزائن الأرض ولا ينقصك من حظك عند ربك (تعالى) ، فقلت ، حبيبي جبرئيل ، لا حاجة لي فيها ، إذا شبعت شكرت ربّي، وإذا جعت سألته " [5] ، يا محمد اسلوب نداء بالحرف (يا) الذي هو للقريب والمنادى اتى مبنياً على الضم في محل نصب لكونه مفرد [6] .

---

(1) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 4/٤

(2) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥ – ٥٤١

(3) م . ن : ٥٢٦

(4) ينظر : المقتضب : 4 / 208

(5) أمالي الشيخ الطوسي : 531

(6) ينظر : المقتضب : 4 / 204

2-**النكرة المقصودة** : وقد وردت في الوصية ، كقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من صباح ولا رواح إلاَ وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضا : يا جارةُ هل مرَّ بك اليوم ذاكر لله (تعالى) أو عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله (تعالى) فمن قائلة : لا ، ومن قائلة : نعم ،..." [1] ، (يا جارة) منادى بحرف النداء (يا) ، وأتى مبنيا على الضم لكونه نكرة مقصودة .

3-**المضاف** : في قوله : " يا أبا ذر ، إنّ جبريل (عليه السلام) أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء ، فقال : يا محمد إنّ هذه خزائن الأرض ولا ينقصك من حظك عند ربك (تعالى) فقال : حبيبي جبرئيل ، لا حاجة لي فيها ، إذا شبعتُ شكرتُ ربي وإذا جعت سألته "[2].

يمكن إنّ يحذف حرف النداء [3]، وقد ورد ذلك في المثال أعلاه ، ورد حذف الاداة (يا) في قوله (حبيبي جبرئيل) أي يا حبيبي وجاز الحذف هنا ؛ لأنّه قريب أو للتحبب اليه .

والأنواع (النكرة غير المقصودة ، والشبيهة بالمضاف) لم ترد في الوصية .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٤

(2) م . ن : ٥٣١

(3) ينظر : شرح المفصل : 1 / 362

المبحث الثاني

الجملة المنفية والمستثناة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

أولا: الجملة المنفية :

ويقصد بالنفي الرفض ، ويقابله الإثبات والإيجاب .

النفي :

ويسميه ابن جني باب السلب ، إذ قال : " إلاَ ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت : ما فعل ، ولم يفعل ، ولن تفعل ، ولا تفعل ، ونحو ذلك " [1] ، وقال فيه الزركشي : " وهو شطر الكلام كله لأنَّ الكلام إما إثباتٌ أو نفي وفيه قواعد " [2] ، وقال الشريف الجرجاني : " هو ما لم ينجزم بـ(لا) ، و هو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل " [3] ، وعُرَفه الدكتور مهدي المخزومي (ت 1993 م) ايضاً : " وهو اسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ، و هو اسلوب نقضٍ وإنكار ، يستعمل لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب " [4] ،أما الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف فقال فيه : " النفي من العوارض المهمة التي تُعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية و الاسمية على السواء " [5] ، والجملة التي يمكن نفيها هما جملتا الفعل المضارع و الفعل الماضي ، و فلا يمكن

---

(1) الخصائص : ٣ / ٧٧

(2) البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٣٧٥

(3) التعريفات : ٢٤٥

(4) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٤٦

(5) بناء الجملة العربية : ٢٨٠

في جملة الفعل الأمر ؛ لكونه طلباً والطلب عبارة عن إنشاء و لا يمكن إنّ يحتمل الصدق والكذب ، فلهذا لا يمكن نفيه [1] .

يحصل النفي بواسطة أدوات خاصة فيه وهي : (ليس ، و ما ، و لا ، و لم ، و لما، و لم ، و إنّ ، و لن) منها ما يختص بالجملة الاسمية ، والأخر للجملة الفعلية ، وسندرس في هذا المبحث ما يخص الجملة الفعلية فقط وتراكيبها في الوصية [2] .

أما هذه الأدوات عند الزمخشري فقد صنفها بقوله :" و هي ما ، لا ، لم ، لمّا ، لن ، و إنّ " [3].

أدوات النفي التي وردت في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) :

١- **ما :** من أدوات النفي وتكون غير عاملة إذا دخلت على الفعل ، فقال فيها أبو سعيد السيرافي (ت 368 هـ) : " ما حرف نفي يليه الاسم والفعل ، وقد كان من حكمه إلاَ يعمل شيئا ، وذلك إنّ عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء " [4] ، فعند دخولها على الماضي تبقيه على معناه من المضي ، بينما إذا دخلت على المضارع خلصته إلى الحال [5] .

ومن دخولها على الماضي وكانت غير عاملة :

---

(1) ينظر : بناء الجملة العربية : ٣٠١

(2) ينظر : م . ن : ٣٠١

(3) شرح المفصل : ٥/ ٣١

(4) شرح كتاب سيبويه : ١ / ٣٢٢ – ٣٢٣ ، الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٢٩

(5) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٢٩

أ – قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما زهدَ عبدٌ في الدنيا إلاَ أثبتَ الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدنيا ، ..." [1] ، وردت (ما) نافية غير عاملة ؛ لكونها دخلت على الفعل الماضي (زهد) .

ب – قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إياك والتسويف بأملك ، فإنك بيومك ولست بما بعده ، فإن يكن غد لك تكن في الغد كما كنت في اليوم ، وإن لم يكن غد لك لم تندم لا ما فرّطت في اليوم " [2] ، أداة النفي (ما) أتت غير عاملة لدخولها على الفعل الماضي (فرطت).

وردت كذلك وهي داخلة على الفعل المضارع وذلك في قوله (صلى الله عليه وآله): " فكفى بالرجل عيبا إنّ يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويجد عليهم فيما يأتي" [3] ، دخلت (ما) النافية على الفعل المضارع وخلصته للحال أي غيرت معناه للحال .

٢– **لا :** في العربية لها أربعة مواضع ، سنأخذ فقط موضعها في النفي إذ تنقسم على قسمين:

الأول : عاطفة

والثاني : غير عاطفة

فالعاطفة هي التي ترد الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل ، فدخولها بين الجمل هو مشترك في اللفظ من ناحية الرفع والنصب والخفض والجزم ، ويشترط فيها إنّ لا

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣١

(2) م . ن : ٥٢٦

(3) م . ن : ٥٤١

يكون قبلها نفي ؛ كي لا يفَسد معناها إذ هي للنفي ، ولا تعطف ماضيًا على ماضي؛ لئلا يلتبسُ الخبر بالطلب ، فلا يمكن القول : قامَ زيدٌ لا قعد [1] .

تعد الأداة (لا) من أقدم أدوات النفي وذلك بحسب قول الدكتور فاضل السامرائي [2] .

و تدخل (لا) على الفعل المضارع غالبا ، وتكون لنفي معنى الحدث في المستقبل، و ذلك بحسب قول النحاة [3] ، أما دخولها على الفعل الماضي فهو قليل جدا ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صلىَّ ﴾ (القيامة / ٣١) [4] ، و من دخولها على الفعل الماضي ، كقوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من مؤمنٍ يقوم إلى الصلاة إلاَ تناثر عليه البرُّ ما بينه وبين العرش ، ووكل به ملك ينادي : يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك و مَنْ تناجي ما سئمت ولا التفتَّ "[5]، وردت (لا) النافية بعد الفعل الماضي فهنا نفي الفعل من الالتفات لأنك لو علمت ما في صلاتك عندما تناجي ربك ما سئمت ولا تعبت ولا التفت ، وهي هنا زائدة اعرابياً ؛ لأنها سُبقت بنفي .

أما ورودها مع الفعل المضارع فقد كان كثيرا مقارنة مع الفعل الماضي ، فقد جاءت فيما يقارب ثمانية وثلاثين موضعا ، [6] ومن ذلك :

---

(1) ينظر : رصف المعاني في شرح حروف المعاني : ٢٥٦-٢٥٧

(2) ينظر : معاني النحو : ١/ ٢٥٨

(3) ينظر : الكتاب : 3 / 117

(4) ينظر : شرح المفصل : ٥ / ٣٣

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٩

(6) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 526 ، 527 ، 528 ، 530 ، 531 ، 535

١- قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، اعبد الله كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فأنَّه(عز وجل) يراك ، واعلم إنّ أول عبادته المعرفة به ، ... " [1] ، وردت (لا) النافية حيث نفت الرؤية عنه في الحال والأستقبال .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتى يرى الناس كلهم في جنب الله أمثال الأباعر ، ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها " [2] ، حيث نفت الفقه عنه في الحال والاستقبال إلاَ بشروط معينة .

٣ - **لم :** أحد أدوات النفي ، وهو حرف جزم يجزم فعلا واحدا ، وينفي الفعل المضارع ويقلبه إلى الماضي المنقطع ، نحوُ قوله تعالى : ﴿ لَم يَلِد وَلَم يُولَد ﴾ (الاخلاص / ٣) ، ويعد الحرف (لم) من علامات الفعل المضارع فإن الفعل عند قبوله الأداة (لم) فهو فعل مضارع [3] ، وقال سيبويه : " إذا قال فعلَ فإن نفيه لم يفعل " [4] ، ومن وروده في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إذ جاء به ستة عشر موضعا ومنها :

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " إنّ شرَّ الناس عند الله (تعالى) يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ، و مَن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة " [5] ، إذ وردت أداة النفي (لم) وجزمت الفعل المضارع الذي بعده ، حيث نفت الفعل المضارع وقلبت زمانه إلى الماضي وكأنَّها جعلت عدم ايجاده ريح الجنة أمراً مقطوعاً به وثابتاً الذي لا يرجى حصوله .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦

(2) م . ن : ٥٣٣

(3) ينظر : شرح المفصل : ٥ / ٣٤ ، شرح ابن عقيل :٤ / ٢٦ ، مغني اللبيب : ٣٦٥

(4) الكتاب : ١ / ١١٧

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " إنّ الله (تعالى) لم يوحِ إليَّ إنّ أجمع المال ، لكن أوحى إليَّ إنّ سبّح بحمد ربك وكن من الساجدين " [1] ، نفت الأداة (لم) الفعل وجزمته ، حيث تحول زمانه من المضارع إلى الماضي المنقطع ، حيث إنّ الله (تعالى) لم يوحِ إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) بجمع المال وإنما أوحى له بالتسبيح بحمد الله ، وفي استعمال الأداة (لم) دلالة القطع في النفي .

أما الأداة (لن) فلم ترد في وَصِيَّةِ الرسول الأكرام (صلى الله عليه وآله)،بينما الأداة (لمّا) أتت بصيغة الماضي فقط ، وعندما تأتي (لمّا) بصيغة الماضي تكون بمعنى (حين) ولا تكون نافية [2].

لذا سنتجاوز التفصيل فيها مراعاة للمقام .

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣١

(2) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٥-٥٤١

ثانيا : الجملة المستثناة :

قال سيبويه : " يكون الاسم بعد (إلاَ) خارجاً مما دخل فيه ما قبله " ، وقال أيضاً في الموضع نفسه : " هذا باب لا يكون المستثنى منه إلاَ نصباً ؛ لأنّه مخرج مما أدخلت فيه غيره " [1] ، و جاء تعريف ابن جني متقارباً لما ما ذكره سيبويه إذ قال : " ومعنى الاستثناء إنّ تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره ، أو تدخله فيما أخرجت منه غيره " [2] ، وكذلك الحال مع مجد الدين إبن الأثير [3] ، وقد عرّفه الأشموني (ت 900 هـ) : فقال " وهو الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها لما كان داخلا او مُنزلاً منزلة الداخل " [4] .

فهم يتفقون الإخراج للشيء مما دخل فيه غيره ، ويكون ذلك بإحدى أدوات الاستثناء.

- أركان جملة الاستثناء :

١- **المستثنى** : هو من أركان جملة الاستثناء ، ويقع بعد أداة الاستثناء ، وقال فيه المرادي : " هو المخرج " [5] ، ويكون على نوعين أما متصل أو منقطع [6] .

٢- **المستثنى منه** : و هو المخرج منه ، سواء أكان مذكوراً ، نحوُ : قام القوم إلاَ زيداً ، أم متروكاً ، نحوُ : ما رؤية إلاَ كـ (غير ، سوى) [7] ، و سنتكلم في هذا

---

(1) الكتاب : ٢ / ٣١٠ ، ٢ / ٣٣٠

(2) اللمع في العربية : ٦٦

(3) ينظر : البديع في علم العربية : ١/ ٢١٤

(4) شرح الإشموني : ١/ ٥٠٢

(5) الجنى الداني في حروف المعاني : ٥١٢

(6) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٥١٢

(7) ينظر : الكتاب : ٢ / ٣٠٩

المبحث عن الأداة (إلاَ) ، وذلك لورودها كثيرا في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) .

3- الأدوات : وتقسم أدوات الاستثناء إلى ثلاثة اقسام هي :

1-الحروف : وتشمل الحرف (إلاَ)

2-الأفعال : وتشمل (خلا ، عدا)

3-الأسماء : وتشمل (غير ، سوى)

وسوف يقتصر حديثنا هنا على الحديث في (إلاَ) لأنها الإدارة الأكثر استعمالاً في الوصية ولم يستعمل الرسول الكريم (صلىَّ الله عليه وآله) غيرها .

*** إلاَ :**

تُعدُّ من أهم الأدوات وذلك لكون الأسماء والأفعال جاءت على معناها ، ولكن بصيغة اسم أو فعل ، قال ابن السراج : " هذا باب ما جاء من الكلم في معنى (إلاّ) اعلم إنّه قد جاء من الأسماء والأفعال و الحروف ما فيه إلاَ " [1] .

- أقسام الاستثناء :

١- الاستثناء الموجب : و هو على نوعين :

أ- متصل ب – منقطع

(1) الأصول في النحو : ١/ ٢٨٥

أ- **المتصل** : هو إنّ يكون المستثنى من جنس المستثنى منه لفظا ومعنى ، نحوُ : قامَ القوم إلاَ زيداً ، فإن (زيداً) هو من جنس المستثنى منه أي (القوم) ، ففي هذه الحالة يجب إنّ يكون المستثنى منصوباً [1] .

لقد ورد هذا النوع في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في عدد من المواضع ومنها :

قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، صلاة في مسجدي هذا تعدل مائة ألف صلاة في غيره من المساجد إلاَ المسجد الحرام ،..." [2]، فكلمة (المسجد) مستثنى منصوب و نوعه (متصل) لكون المسجد هو جزء من المساجد ، أي المستثنى جزء من المستثنى منه .

ب- **المنقطع** : وقيل فيه " إنّ يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، كقولك: هلك القوم إلاَ الدار ، و رحل الناس إلاَ المنازل ، و البصري يقدر (إلاَ) فيه بمعنى (لكن) " [3] .

٢- **الاستثناء غير الموجب** : ويسمى هذا الاستثناء بالمفرغ ، فيحذف من جملته المستثنى منه ، نحوُ : ما تكلم إلاَ واحدٌ [4] ، يكون المخرج منه مقدرا في قوة المنطق، نحوُ : ما قام إلاَ زيد ، فيكون التقدير: ما قام أحد إلاَ زيد ، فهنا حذف المستثنى منه (أحد) .

---

(1) ينظر : البديع في علم العربية: ١ / ٢٢٥

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٨

(3) البديع في علم العربية : ١/ ٢٢٥

(4) ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٢١٠

لقد ورد الاستثناء المفرغ في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في خمسة مواضع [1] ، ومن ذلك :

١- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من مؤمنٍ يقومُ إلى الصلاة إلاَ و تناثر عليه البرَّ ما بينه وبين العرش ، و وكل به ملك ينادي: يا بن آدم ، لو تعلم ما لك في صلاتك و مَنْ تناجي ما سئمت و لا ألتفتّ [2] ، فهنا للتأكيد بأن البرّ يتناثر على المؤمن ، و إذا عرف المؤمن هذا الثواب فأنَّه سيقبلُ على صلاته إقبالا فيه خشوع وتلذذ بمناجاة الله (تعالى) .

٢- قوله (صلى الله عليه وآله) : " ما زهد عبد في الدنيا إلاَ و أنبت الله الحكمة في قلبه و انطق بهذا لسانه وبصّره بعيوب الدنيا و دائها ودوائها وأخرجه منها سالماً إلى السلام " ، توجد هنا علاقة حقيقية بين الحكمة والزهد ، فالذي يريد الحكمة فيجب إنّ يزهد في الدنيا ، فجاء الاستثناء مفرغ .

٣- قوله (صلى الله عليه وآله) : " لا تصاحب إلاَ مؤمناً و لا يأكل طعامك إلاَ تقي، ولا تأكل طعام الفاسدين " [3] ، فكلمة (مؤمنا) هي استثناء مفرغ لكون المستثنى منه محذوف وجاءت الجملة منفية ، فلا تصاحب إلاَ مؤمناً ، أي الصحبة الحقيقية هي للمؤمنين ، فقد حصرت الأداة (إلاَ) ذلك ، وكذلك لا ياكل طعامك إلاَ تقي ، فالاستثناء المفرغ ينتقل بالكلام ليؤدي معنى القصر والحصر .

---

(1) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦

(2) م . ن : ٥٢٩

(3) م . ن : 531 ، ٥٣٥

المبحث الثالث

الجملة المؤكدة في وَصِيَّةِ الرّسُولِ الأَكرّم (صلىَّ الله عليه و آله)

يعبر المتكلم بجمل تتناسب مع ما في نفسه من أفكار وعواطف وما يتردد في ذهنه من صور فيضم الألفاظ بعضها على بعض مكوناً جملا متخذا أساليب عدة للتعبير عن ذلك بدقة ووضوح، والتوكيد أو التأكيد واحد من أساليب العربية الذي له أثره البالغ في التواصل بين المتكلم والمخاطب، والتوكيد في اللغة من " وكد: وكَّدْتُ العقد واليمين، أي: أوثقته " [1]، والتأكيد " لغة في التوكيد، وقد أكَّدت الشيء و وكَّدته " [2]، وقيل في تعريفه اصطلاحاً: " التوكيد لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات ومُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا " [3]، أو هو: " تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول ، وقيل : عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله" [4] ، أو هو " إنّ يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته " [5] ، وفائدة التوكيد تتجلى في " أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة وذهابا عما انت بصدده فأزلته " [6] ، والمتكلم يستعمل التوكيد بما يناسب حال من يخاطبه فالغاية من هذا الأسلوب هي " تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة

---

(1) العين : 395/5، وينظر: تهذيب اللغة : 180/10

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :442/2 ، وينظر : مختار الصحاح : 19/1

(3) اللمع في العربية : 84

(4) التعريفات :50/1

(5) الكليات : 267

(6) شرح المفصل : 3 /40

الغلط في التأويل" [1] ، وقد اتخذ التوكيد في الوصية أنماطاً تعبيرية مختلفة، تتفاوت بحسب حاجة المخاطب وهذا يحدده المتكلم .

ويمكننا إنّ نفصل ما ورد على هذا الأسلوب بالأتي:

اولاً : التوكيد بالحروف

أ / التوكيد باللام :

1- التوكيد بلام الإبتداء:

أحد أنواع اللامات ، وهي لام مفتوحة غير عاملة فلا ترفع أو تنصب او تجزم ما بعدها ، إنما تفيد التوكيد فقط ، تدخل هذه اللام على المبتدأ والخبر وكذلك خبر إنّ المكسور الهمزة المشددة النون ، نحوُ : إنّ الشتاء لفصل النشاط ، فهي مؤكدة مانعة أي : تمنع ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها كقولك : لأخوك شاخص ، و قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلمُشرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤمِنَّ وَلَأَمَة مُّؤمِنَةٌ خَير مِّن مُّشرِكَة وَلَو أَعجَبَتكُم ﴾ (البقرة / ٢٢١) [2] .

تسمى هذه اللام المزحلقة وذلك عند دخولها على الخبر اذا تقدم عن المبتدأ ، نحوُ : إنّ زيداً لقائم [3] ، ويقول ابن عقيل بجواز دخولها على خبر إنّ المكسورة ، نحوُ : إنّ زيدا لقائم ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱستَعِينُواْ بِٱلصَّبرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَ عَلَى ٱلخَٰشِعِينَ ﴾ (البقرة /٤٥) ، قدر بعض الناس قسما قبلها فقيل هي لام القسم وذلك لشدة توكيدها [4] .

---

(1) شرح المفصل : 3 /40

(2) ينظر : اللامات : ٧٨

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 1 / 311

(4) ينظر : اللامات : ٧٨ ، شرح ابن عقيل : ١/ ٣٦٢

ورد في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لام الإبتداء وهي داخلة على خبر إنّ المكسورة الهمزة المشددة في قوله : " يا أبا ذر ، إنّ المؤمنَ ليرى ذنبه كأنَّه تحت صخرة يخاف إنّ تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنَّه ذباب مرَّ على أنفه " [1] ، فقول الرسول (صلى الله عليه وآله) فيه توكيد على رؤية الذنب ، حيت أكد بأنّه تحت صخرة يخاف إنّ تقع عليه ، وهو تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الغلط في التأويل .

وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إنّ الرجلَ ليحرمَ الرزقَ بالذنبِ يصيبه " [2] ، وردت اللام وهي (لام الإبتداء) في جواب إنّ المكسورة الهمزة المشددة و معناها هنا التوكيد فأن الحرمان للرجل يكون بسبب الذنب الذي يصيبه ، وقد جاء به مؤكداً بأنّ واللام .

3 – اللام الواقعة في جواب الشرط :

وهي لام واقعة في جواب (لو ، و لولا) عند اقترانها بالجواب

– اللام الواقعة في جواب الشرط (لو)

تأتي هذه اللام و تدخل على الماضي فقط ، ومن ذلك قول ابن جني : " ولا تدخل اللام في جواب لو و لولا إلاَ على الماضي دون المستقبل وكان ابو علي قد قال لي قديما إنّ اللام في جواب (لولا) زائدة ، و استدل على ذلك بجواز سقوطها ، وكذلك مذهبه في (لو) مع هذا القياس لجواز خلو جوابها من اللام " [3] ، فهذه اللام حرف رابط لا يعمل من حيث الإعراب وإنما يفيد التوكيد ، قال تعالى : ﴿ وَلَو نَشَآءُ

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٧

(2) م . ن : ٥٢٨

(3) سر صناعة الإعراب : ٢ / 73

لَجَعَلنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَة فِي ٱلأَرضِ يَخلُفُونَ ﴾ (الواقعة / ٦٥) [1] ، فهذه اللام تليها أفعال ومعناها إنّ شيء ممتنع لامتناع غيره اي حرف امتناع لامتناع ، نحوُ : لو جاء زيد لأكرمتك فإن إكرامي لك امتنع ؛ بسبب امتناع زيد عن المجيء ، فامتناع الشيء لامتناع غيره واللام هي الجواب [2] .

فقد وردت (لو) وهي حرف شرط غير جازم في أحد عشر موضعا ، ولكن كان منها ما يقارب خمسة مواضع قد أفادت التوكيد [3]، حيث ورد معها اللام الواقعة في جواب (لو) و من ذلك :

1- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لو نظرت إلى الأجل و مسيره لأبغضتَ الأمل و غروره " [4]، وردت اللام في كلمة (لأبغضتَ) وهي لام واقعة في جواب الشرط (لو) و أفادت التوكيد فيبين هنا إنّ النظر إلى الأجل أو الموت ومسيره يودي إلى بغضك الأمل و غروره .

2- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لو إنّ رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي إنّ لا ينجو من شرٍّ يوم القيامة " [5] ، وردت اللام في كلمة (لاحتقره) وهي لام واقعة في جواب الشرط (لو) و أفادت أيضا التوكيد .

3- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، لو إنّ امرأةً من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيء القمر ليلة البدر ، و لوُجِد ريح نشرها جميع أهل الأرض ، ولو إنّ ثوباً من ثياب

---

(1) ينظر : أدوات الإعراب : ١٩١

(2) ينظر : اللامات : ١٢٧

(3) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣

(4) م . ن : ٥٢٦

(5) م . ن : ٥٣٠

أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته ابصارهم " [1] ، وردت اللام في كلمتي (لأضاءت ، لصعق) وهي لام واقعة في جواب الشرط (لو) .

ب- التوكيد بـ (قد) :

هي إحدى الأدوات التي تدخل على الفعل الماضي فتفيد التوكيد يجب إنّ يكون الفعل متصرف وكذلك إنّ يتجرد من الجازم والناصب وحرف التنفيس [2] ، الحرف (قد) لا يمكن إنّ يفصل بينها وبين الفعل بعدها شيء وذلك هو رأي سيبويه إذ قال: " فمن تلك الحروف قد ، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ لقوله أفعل كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل ؟ إذا أخبرت إنّه لم يقع " [3] ، فهو هنا قد شبهها ب لما .

ومن أهم معانيها هو التحقيق اذ لا يفارقها البتة [4] ، قال تعالى : ﴿ قَد أَفلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (الشمس / ٩)

ووردت الأداة (قد) وأفادت التوكيد في موضعين فقط :

1- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، إني قد سألتُ اللهَ (عز وجل) إنّ يجعلَ رزقَ من احبني الكفاف ، ويعطي من ابغضني المال والبنين " [5] ، جاءت

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٣

(2) ينظر : الجنى الداني : ٢٥٨

(3) الكتاب : ٣ / ١١٤

(4) ينظر : معاني النحو : 3 / ٣١١

(5) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٢

الجملة مؤكدة بـ قد التي تفيد التحقيق ، يمكن القول إني سألت الله ، ولكن ليضفي على النص توكيدا فقد ذكر (صلى الله عليه وآله) الأداة (قد) .

2- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، من رفع ذيله ، وخصف نعله ، وعفّر وجهه ، فقد برئ من الكِبر " [1] ، جاءت الجملة مؤكدة بالحرف (قد) حيث أفادت التحقيق بسبب مجيئها مع الفعل الماضي .

ت – التوكيد بنوني التوكيد :

والمقصود بهما نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ، وإنّ التوكيد بالثقيلة المشددة أقوى من الخفيفة ، ولهذا قيل : " فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا " [2] ، قال تعالى : ﴿ قَالَت فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَد رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفسِهِۦ فَٱستَعصَمَ وَلَئِن لَّم يَفعَل مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ (يوسف / ٣٢) فقد وردت في هذه الآية نون التوكيد الثقيلة والخفيفة في كلمتي (ليسجننَّ ، ليكوننْ) أما ابن الأنباري فقال فيها : " وكلتاهما لتأكيد الفعل ، و إخراجه عن الحال و إخلاصه للاستقبال والثقيلة آكد في هذا المعنى من الخفيفة " [3] ، و يكون التوكيد للمستقبل فقط ولا يمكن توكيد الماضي أو الحاضر ، لأنَّ القصد من التوكيد هو : " الحمل على ما لم يقع ليصير واقعاً ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر لئلا يلزم تحصيل الحاصل و إنما يؤكد المستقبل فعند دخول نون التوكيد على الفعل المضارع تدل على المستقبل " [4] .

---

(1) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٨

(2) الكتاب : ٣ / ٥٠٩

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٥٣٨

(4) البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٣٨٤

عند دخول نون التوكيد على الفعل المضارع تدلُّ على المستقبل ولذلك قيل : " زيادتها تفيد معنى الجملة قوة وتكسبه تأكيداً ، إذ تبعد عنه الاحتمال السابق ، وتجعله مقصورا على الحقيقة الواضحة من الألفاظ ؛ دون ما وراءها من احتمالات " [1] .

فقد وردت نون التوكيد الثقيلة في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) في قوله : " يا أبا ذر ، مَنْ صمتَ نجا ، فعليك بالصدق ، ولا تخرجنَّ من فيك كذبة أبدا " [2] ، جاءت النون لتوكيد الفعل (تخرجنَّ) وقصد بها بعدم اخراج الكذب من الفم .

ثانياً / التوكيد بالقصر :

" تخصيص شيء بشيء و حصره فيه ويسمى الأول : مقصورا و الثاني : مقصورا عليه " [3] ، ومن تعريفاته أيضاً : " تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوصة " [4] .

وللقصر طرق خاصة فيه وما سنأخذه هو فقط القصر بالنفي والاستثناء وكذلك بـ (إنّما) ، وذلك لوروده في الوصية المباركة ، أما القصر بأدوات العطف لم يرد منهن شيء .

(1) النحو الوافي : ٤ / ١٦٨

(2) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٧

(3) التعريفات : ١٧٥

(4) علم المعاني : ١٤٦

أ- النفي والاستثناء :

من أهم واقوى طرق القصر و أقواها ، فيكون الاستثناء فيها مفرغاً أي فيه أداة نفي مع أداة الاستثناء ، فقولنا : جاء الطلاب إلاَ زيد يختلف عن قولنا ما جاء إلاَ زيد ، ففي هذه الجملة قصرنا وحصرنا المجيء إلى زيد فقط ، فإذا حذفنا أداة النفي نجد إنّ التخصيص قد زال منه ، وكأنَّه لم يكن ، ولهذا النفي والاستفهام هما وسيلة التخصيص فيه [1] .

لقد ورد النفي والاستثناء في خمسة مواضع [2] ومن ذلك :

1- قوله (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، ما من خطيب إلاَ عُرِضتْ عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها " [3] ، فقد حصر وقصر عرض الخطبة في يوم القيامة للخطيب فأتى بأسلوب القصر للتأكيد .

2- قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من شاب يدع لله الدنيا ولهوها ، و أهرم شبابه في طاعة الله ، إلاَ أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً [4] ، ورد أسلوب القصر هنا وغرضه التوكيد بأن الذي يدع لهو الدنيا ويهرم ويشيخ في طاعة الله فإن الله يعطيه أجر الصديقين .

(1) ينظر : علم المعاني : ١٤٨ ، في النحو العربي نقد وتوجيه : 238

(2) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : ٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

(3) م . ن : ٥٣٠

(4) م . ن : ٥٣٥

ب- التوكيد بـ(إنَّما) :

ذكرها الجرجاني بقوله : " اعلم إنّ موضوع (إنَّما) على إنّ تجيء لخبر لا يجهلهُ المخاطب ولا يدفع صحتهٌ ، أو لا ينزل هذهِ المنزلة " [1] .

(إنَّما) لها معانٍ عدة ومن أهمها الحصر أو القصر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرسَىٰهَا قُل إِنَّمَا عِلمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ (الأعراف / 187)، أي لا اعلمها إنما يعلمها الله ، وكذلك لها معنى التحقير والتعليل وقد تجيء للتوكيد وغيرها [2] ، كقوله (عزَّ وجلّ) : ﴿ إِنَّمَا ٱلمُؤمِنُونَ إِخوَة فَأَصلِحُواْ بَينَ أَخَوَيكُم وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ﴾ (الحجرات / 10) ، فقد قصر المؤمنون بأنهم أخوه .

وقد ورد في وَصِيَّةِ الرسول الأكرم (صلىَّ الله عليه وآله) في موضعين فقط ، في قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظّه ، ومن خالف قوله فعله فذلك المرء إنّما يوبخ نفسه " [3] ، فقد قصر التوبيخ لنفس الشخص أي الذي لا يوافق قوله فعله ويخالفه فهنا اقتصر التوبيخ عليه ، وكذلك قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، يطلّع قومٌ من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون : ما أدخلكم النار ، وإنَّما دَخَلنا الجنة بفَضْل تأديبكم وتعليمكم .... " [4] .

---

(1) دلائل الإعجاز : 1 / 330

(2) ينظر : البحر المحيط في أصول الفقه : 3 / 241

(3) أمالي الشيخ الطوسي : 528

(4) م . ن : 527

ثالثاً / التوكيد بالحروف المزيدة :

أ – **الباء** : حرف جر ، فهو حرف لعدة معانٍ ومن أهمها التوكيد وتكون زائدة ، فالجملة التي فيها حرف زائد تدل على قوة التكرار ، وقال ابن هشام إنّ لها أربعة عشر معنى أبتداءً بالالصاق مروراً بالاستعلاء والتعدية وتسمى باء النقل ، وكذلك الاستعانة أي الداخلة على آله الفعل وكذلك المصاحبة وغيرها كثير إلى إنّ نصل إلى معنى التوكيد [1] ، وقد وردت الباء وأفادت التوكيد في موضعين من وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) هما :

1–قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، كفى بالمرء كذباً إنّ يحدّث بكلّ ما سمعه " [2] ، جاء حرف الجر (الباء) زائد وقد يحتمل افادته التوكيد .

2–قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر ... ، قال : أجده عارفاً للحق مطمئناً إليه . قال : ليس ذلك بالكبر ، ولكن الكبر إنّ تترك الحقّ وتتجاوزه إلى غيره ، ... " [3] ، فقد أفاد حرف الجر (الباء) هنا التوكيد .

ب – **الكاف** : قال ابن هشام بأن الكاف المفردة ممكن إنّ تأتي جارة و غيرها ، و بكل حالاتها لها عدة معانٍ و من أهم هذه المعاني التشبيه ، نحوُ قولك : زيد كالأسد، وكذلك التعليل ، واهم هذه المعاني هي التوكيد ، كقوله (تعالى) : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ جَعَلَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَٰجا وَمِنَ ٱلأَنعَٰمِ أَزوَٰجا يَذرَؤُكُم فِيهِ لَيسَ كَمِثلِهِۦ شَيء وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلبَصِيرُ﴾ (الشورى/ ١١) ، أي ليس شيء مثلهُ ، فعند زيادة الكاف أصبحت الجملة مؤكدة لنفي المثل ، فهي بمثابة تكرار الجملة لغرض

(1) ينظر : الجنى الداني : 37 ، مغني اللبيب : 137 – 144

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 535

(3) م . ن : 538

التوكيد [1] ، وقد ورد هذا النوع من الحروف المزيدة للتوكيد في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) في موضع ، و هو قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، مثل الذي يدعو بغير عمل ، كمثل الذي يرمي بغير وتر " [2] ، فجاءت الكاف هنا لتوكيد المثل .

ت – من : ولها عدة معانٍ ومنها : ابتداء الغاية ، نحوُ: سُرت من البصرة ، وقد تفيد التبعيض ومن أهم معانيها هي الزائدة لتوكيد الاستغراق وهي داخلة على الأسماء الموضوعة للعموم وهي كلّ نكرة مختصة بالنفي، نحوُ : ما قام من أحد ، فجاءت هنا زائدة وغرضها التوكيد فقط [3] ، وقد وردت (من) في وَصِيَّةِ الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) في عدة مواضع منها [4] :

1– قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلاَ تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ، ووكلّ به ملك ينادي : يا بن آدم ، لو تعلم مالك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفتّ " [5] ، فجاءت (من) للتوكيد وهي زائدة والدليل على ذلك يمكن حذفها فتصبح (ما مؤمن يقوم إلى الصلاة إلاَ تناثر عليه البر) .

2–قوله (صلىَّ الله عليه وآله) : " يا أبا ذر ، ما من خطيب إلاَ عُرضت عليه خطبته يوم وما أراد بها " [6] ، فجاءت (من) للتوكيد وهي زائدة والدليل على ذلك يمكن حذفها فتصبح (ما خطيب عُرضت عليه خطبته يوم وما أراد بها) .

---

(1) ينظر : مغني اللبيب : 233 – 234

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 534

(3) ينظر : الجنى الداني : 316 ، شرح الكافية الشافية : 2 / 796

(4) ينظر : أمالي الشيخ الطوسي : 529 ، 530 ، 531 ، 534

(5) م . ن : 529

(6) م . ن : 530

الخاتمة وابرز النتائج

الخاتمة و أبرز النتائج

إن المواعظ والإرشادات والوصايا كانت من سنة الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) من بعده و بذلك تشرف الصحابي أبو ذر الغفاري ليكون أحد الموصين الذين خصهم رسولنا الكريم (صلىَّ الله عليه وآله) بوصية .

1-استعمل جمع التكسير (جموع القلة) على وزنين فقط وهما (أفغلة ، أفعال) في ثلاثة عشر موضعاً ، أما الوزنان (أَفعْلُ ، فِعْلَة) فلم يستعملا في الوصية .

2-استعمل في الوصية ثلاثة عشر وزناً من جموع الكثرة وهي : (فُعُل ، فُعَل ، فِعَل ، فُعُول ، فَعَلة ، فَعْلَى ، فُعّل ، فِعَال ، فُعَلاء ، أَفْعِلاء ، فَعائل ، أفاعل ، مفاعل) وقد وردت بأعداد متباينة ، أما الأوزان المتبقية فلم تستعمل في الوصية .

3-استعملت أبنية الفعل الثلاثيّ المجرَّد في الوصية كلها ما عدا بناء (فعُل) الذي لم يستعمل في الوصية ، جاء استخدام أبنية الفعل الثلاثيّ المجرَّد دلالة كلمة ولم يأتِ دلالة بناء .

4-استعملت المشتقات في الوصية باعداد متفاوتة وهي كالاتي :

أ- اسم الفاعل وقد استعمل في تسعين موضعاً :

1-من الثلاثيّ فقد استعمل في ستين موضعاً .

2-من غير الثلاثيّ فقد استعمل في ثلاثين موضعاً .

ب- اسم التفضيل وقد استعمل في اثنين وأربعين موضعاً .

ت- اسم المفعول وقد استعمل في خمسة عشر موضعاً :

1-من الثلاثيّ فقد استعمل في ثمانية مواضع .

2-من غير الثلاثيّ فقد استعمل في سبعة مواضع .

ث- اسما الزمان والمكان فقد استعملا في خمسة عشر موضعاً .

ج- صيغة المبالغة استعملت في سبعة مواضع .

ح- عدم استعمال الصفة المشبهة من الفعل غير الثلاثيّ .

5-لم تستعمل اخوات كان كلها في الوصية ، و لم ترد الأحرف المشبهة بالفعل (ليت ، لعل) في الوصية ، وكذلك خلو الوصية من أفعال (الرجاء) ، و استعمال الفعل (جَعَلَ) فقط من بين أفعال الشروع .

6-لم يرد الفاعل في صورة (ياء المخاطبة) ولعل السبب في ذلك إنّ المخاطب كان رجلاً.

7-لم يرد الفاعل ضميراً متصلاً في صورة (الف الأثنين) إلاَ في موضع واحد.

8- لم يستعمل في الوصية من أدوات النداء إلاَ الأداة (يا) وذلك لأنها الأشهر و لأنَّ الوصية تمثل حواراً شفاهياً بين اثنين ، كان استخدام حرف النداء(يا) هنا للتقريب فلم يكن غرضها الالتفات هنا وإنّما أشارت إلى أهمية المتلقي

9- لم يستعمل من اداوات النفي في الوصية إلاَ ثلاثة منها وهي : (ما ، لا ، لم) .

10-استعمل الاستثناء في الوصية بأنواعه التام المتصل المثبت والتام المتصل المنفي والمفرغ ما عدا الاستثناء المنقطع الذي لم يستعمل في الوصية .

11- استعان الرسول (صلىَّ الله عليه وآله) في عدد من الحروف المزيدة التي أتت لتوكيد هذهِ الوصايا لإبراز أهميتها .

12- وردت جمل في الوصية فيها ألفاظ تدّل على القسم ولكنها لم تكن مقترنة بـ (اللام) ، فلهذا لا يمكن أخذها كمثال للحرف (اللام) .

المصـــادر والمراجع

- القرآن الكريم

❖ ابنية الأفعال المجرَّدة في القران الكريم ومعانيها ، دراسة صرفية دلالية : تأليف : أحلام ماهر محمد حميد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى 2009 .

❖ أبنية الصرف في كتاب سيبويه : المؤلف : دكتورة خديجة الحديثي ، الناشر : مكتبة النهضة – بغداد ، الطبعة الأولى ، 1965 .

❖ أبنية المصدر في الشعر الجاهلي : المؤلف : وسيمة عبد المحسن المنصور ، الطبعة الأولى : 1404 هـ - 1984 م .

❖ أبو ذر الغفاري الزاهد المجاهد : المؤلف : منير الغضبان ، الناشر : دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1390 هـ - 1970 م .

❖ اتحاف الطرف في علم الصرف : المؤلف : ياسين الحافظ ، راجعه : د. محمد علي سلطاني ، دار العصماء ، دار اقبال ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

❖ أدوات الإعراب : المؤلف : ظاهر شوكت البياني ، الناشر : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب : المؤلف : لابي حيان الاندلسي (ت 745 هـ) تحقيق وشرح ودراسة : د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998 م .

❖ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : المؤلف : بهاء الدين ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧ هـ) ، المحقق : د . محمد

بن عوض بن محمد السهلي ، الناشر : أضواء السلف – الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م .

❖ أساس البلاغة : المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، الزمخشري جار الله (ت 538 هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى 1419 هـ – 1988م

❖ أسرار العربية : المؤلف : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الانباري (ت577هـ) ، الناشر : دار الارقم بن أبي الارقم ، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م .

❖ الاشتقاق : تأليف : عبد الله امين ، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1420هـ – 2000م .

❖ الإصابة في تمييز الصحابة : المؤلف : أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العصقلاني (ت 852 هـ) ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1415 هـ .

❖ الأصول في النحو : المؤلف : أبو بكر محمد بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316 هـ) ، المحقق : عبد الحسين الفتلي ، الناشر : مؤسسة الرسالة . لبنان – بيروت .

❖ الأفعال : المؤلف : سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي ، أبو عثمان ، ويعرف بابن الحداد (ت بعد 400 هـ) ، المحقق : حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : محمد مهدي علام ، الناشر : مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة – جمهورية مصر العربية 1395هـ – 1975م .

❖ الافعال الناسخة : المؤلف : حمدي فراج محمد فراج المصري (حمدي كوكب) ، النشر 1998 م .
❖ ألفية ابن مالك : المؤلف : محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله جمال الدين (ت 672 هـ) ، الناشر : دار التعاون .
❖ الأمالي : المؤلف : ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، الناشر : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1414 هـ
❖ الإنصاف في مسائل الخلاف : المؤلف : جمال الدين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري النحوي (513 هـ – 577 هـ) ، المحقق : محمد محي الدين عبد الحميد (ت 1392 هـ) ، الناشر : المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى 1424 هـ – 2003 م .
❖ أوزان الفعل و معانيها : تأليف : هاشم طه شلاش ، الناشر : مطبعة الآداب – النجف الاشرف 1971م
❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : المؤلف : عبد الله بن يوسف بن أحمد عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت 671هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت
❖ إيجاز التعريف في علم التصريف : المؤلف : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله ، كمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) ، المحقق : محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

❖ بحار الأنوار : المؤلف : العلامة المجلسي ،تحقيق : عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، الطبعة: الثانية المصححة ، سنة الطبع : ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م .
❖ البحر المحيط في أصول الفقه : المؤلف : أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهاظر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، الناشر: دار الكتبي ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م .
❖ البحر المحيط في أصول الفقه : المؤلف : بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد محمد تامر ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى 1421هـ
❖ البديع في علم العربية : المؤلف : محمد الدين أبو الصادق المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير(ت606 هـ) ، تحقيق : د. فتحي احمد علي الدين ، الناشر : جامعة أم القرى – السعودية ، الطبعة الأولى 1420 هـ
❖ البرهان في علوم القران : مؤلف : ابو عبد الله نور الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794 هـ) ، المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم (ت1401 هـ) ،الناشر : دار احياء الكتب العربية ، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، الطبعه الاولى 1376 هـ – 1957 م .
❖ البلاغة العربية : مؤلف : عبد الرحمن بن حسن حينكة الميداني الدمشقي (ت 1425 هـ) ،الناشر : دار القلم – دمشق ، الدار الشاميه – بيروت ، الطبعه الاولى 1416 هـ – 1996 م .
❖ بناء الجملة العربية : المؤلف : الدكتور محمد حماسه عبد اللطيف ، الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهره 2003 م .
❖ تاج العروس من جواهر القاموس : المؤلف : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق : جماعة من المختصين من إصدارات وزارة الارشاد والانباء في الكويت

– المجلس الوافي للثقافة والفنون والاداب بدولة الكويت ، الناشر : دار الهداية، دار احياء التراث وغيرها 1385 هـ – 1422هـ ، 1965م – 2001 م .

❖ تاريخ الإسلام : المؤلف : شمس الدين الذهبي (748 هـ – 1374م) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : الدكتور بشار عواد معروف .

❖ تاريخ دمشق : المؤلف : أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بـ ابن عساكر(ت 499 هـ – 571 هـ) ، دراسة وتحقيق : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العموري ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415هـ – 1995م.

❖ التبيان في تصريف الأسماء : المؤلف : احمد حسن كحيل ، الطبعة السادسة

❖ تذكرة الحفاظ : المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى، 1419هـ– 1998م.

❖ التطبيق الصرفي : المؤلف : الدكتور عبده الراجحي ، الناشر : دار النهضة العربية للطباعة و النشر– بيروت

❖ التعريفات : المؤلف : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

❖ تفسير ابن كثير ، المؤلف : عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1419 هـ – 1998 م .

❖ التقوى تعريفها و فضلها و محذوراتها و قصص من أحوالها : المؤلف : عمر بن سليمان بن عبدالله الأشقر ، الناشر : دار النفائس للنشر و التوزيع – الأردن ، الطبعة الأولى 1433هـ – 2012 م .
❖ التمهيد القواعد بشرح التسهيل الفوائد : المؤلف : محمد بن يوسف بن احمد ، محب الدين الحلبي ، دراسه وتحقيق : أ.د علي محمد فاخر واخرون ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1428هـ .
❖ تهذيب اللغة : المؤلف : محمد بن احمد بن الازهري الهروي أبو منصور (ت 370هـ) ، المحقق : محمد عوض مرعب ، الناشر : دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، 2001م
❖ التوضيح المقاصد والمسالك الى الفيه ابن مالك : المؤلف : ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت729هـ) ، شرح وتدقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي ، الطبعة الاولى 1428 هـ – 2008 م .
❖ الجنى الداني في حروف المعاني : المؤلف : ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749 هـ) ، المحقق: دكتور فخر الدين قباوه ، الاستاذ محمد نديم فاضل ، الناشر : دار الكتب العلميه – بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى 1413هـ – 1992م .
❖ جواهر البلاغة : المؤلف : أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت 1362 هـ) ، تدقيق : الدكتور يوسف الجميلي ، الناشر : المكتبة العصرية – بيروت.

❖ حاشية الصبان على شرح الأشموني لالفية ابن مالك ، المؤلف : أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206 هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1417 هـ – 1997م .

❖ الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني : المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (ت 450هـ) ، المحقق: الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1419 هـ –1999 م .

❖ الحدود في النحو : المؤلف : عبد الله بن احمد الفاكهي النحوي المكي (899 – 972هـ) ، المحقق : الدكتور المتولي رمضان احمد الدميري ، الناشر : مكتبة وهبه – القاهره ، الطبعة الثانية 1414 هـ – 1993 م .

❖ الخصال : المؤلف : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه الصدوق القمي (ت 381هـ) ، صححه وعلق عليه : علي أكبر غفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة ، 1403هـ

❖ الخصائص : المؤلف : أبو الفتح عثمان بن جنبي الموصلي (ت 392هـ)، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة .

❖ دراسات في علم الصرف : المؤلف : الدكتور عبد الله درويش ، الناشر : مطبعة الرسالة – القاهرة ، الطبعة الثانية 1962م .

❖ دروس التصريف : المؤلف : محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : المكتبة العصرية صيدا – بيروت 1416هـ – 1995م

❖ الدروس النحويه : المؤلف : الاساتذة حنفي ناصف ، محمد دياب ، مصطفى اطموم ، محمد صالح ، محمود عمر ، اعتمد هذا الكتاب : محمد الانباري ، الناشر : دار ايلاف الدولية ، الطبعه الأولى .

❖ دقائق التصريف : المؤلف : لابي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ت 338هـ، تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن ، الناشر : دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م

❖ دلائل الاعجاز : المؤلف : ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الاصل ، الجرجاني الدار (ت471 هـ) ، المحقق : محمود محمد شاكر ابو فهد ، الناشر : مطبعة المدني - القاهره ، دار المدني - جده ، الطبعه الثالثه 1413هـ - 1992 م .

❖ رجال حول الرسول : المؤلف : خالد محمد خالد ثابت (ت 1416هـ) ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى، 1421 هـ - 2000 م .

❖ رصف المباني في شرح حروف المعاني : المؤلف : احمد بن عبد نور المالقي (ت 702 هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، الناشر : مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .

❖ سر صناعة الاعراب : المؤلف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م .

❖ سير أعلام النبلاء : المؤلف : شمس الدين الذهبي (ت748 هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الارناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، 1405 هـ - 1985م .

❖ الشافية في علم التصريف : المؤلف : جمال الدين ، أبو عمرو بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن حاجب (ت 646 هـ) ، المحقق : حسن احمد العثمان ، الناشر : المكتبة الملكية - مكة ، الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م .

❖ شذالجملة الاسمية : المؤلف : د. علي أبو المكارم ، الناشر : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة الأولى 1428 هـ – 2007 م .
❖ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : المؤلف : بدر الدين محمد ابن الامام جمال الدين مجمد بن مالك (ت686هـ) ، المحقق : محمد باسل عيون السود، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1420هـ . 2000 م
❖ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : المؤلف : بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ) ، المحقق : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1420هـ – 2000 م .
❖ شرح ابن عقيل: المؤلف:عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني(ت769 هـ)، المحقق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة سعيد جودة السحار و شركاه ، الطبعة العشرون ، 1400 هـ . 1980م .
❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : المؤلف : علي بن محمد عيسى أبو الحسن ، نور الدين الأشموني الشافعي (ت900 هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1419 هـ . 1998 م .
❖ شرح التسهيل : المؤلف : ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائي الجياني الاندلسي (600- 672) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بجوي المختون ، الناشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، الطبعة الأولى 1410هـ – 1990م .
❖ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: المؤلف : خالد بن عبدالله بن أبي بكر محمد الجرجادي الازهري ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى 1420 هـ . 2000 .

❖ شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تصحيح و تعليق : يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية اللغة العربية و الدراسات الإسلامية ، منشورات جامعة قاربوس . بنغازي ، الطبعة الثانية .

❖ شرح الكافية الشافية : المؤلف : جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، الناشر : جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى 1402 هـ – 1982 م .

❖ الشرح المختصر على نظام المقصود : المؤلف : أبو عبد الله ، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ، الناشر : على نفقة لجنة التأليف بالمعهد الإسلامي .

❖ شرح المفصل : المؤلف : الشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفي (643 هـ) ، الناشر : مكتبة المتنبي القاهرة، المجلد الثاني 6–10 1422هـ – 2001 م .

❖ شرح جمل الزجاجي : المؤلف : أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبلي (ت 669 هـ) ، وصفه : فواز الشعّار ، إشراف : د. إميل بديع يعقوب ، الناشر ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1419 هـ – 1998 م .

❖ شرح شافية ابن الحاجب : تأليف : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب (ت 1093 هـ) ، حققهما و ضبط غريبهما و شرح مبهمها : الأساتذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان 1395هـ – 1975 م .

❖ شرح شذور الذهب : المؤلف : عبد الله بن يوسف ،بن احمد بن عبد الله ابن يوسف ، ابو محمد ، جمال الدين ابن هاشم (ت761 هـ) ، المحقق : عبد الغني الدقر ، الناشر : الشركه المتحده للتوزيع – سوريا .

❖ شرح قطر الندى و بل الصدى : المؤلف : عبدالله بن يوسف ، أبو محمد ، حمال الدين ابن هشام (ت761 هـ) ، المحقق : محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى في مطبعة السعادة – مصر ، الطبعة الحادية عشر 1383هـ .

❖ شرح كتاب الحدود في النحو : المؤلف : عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي(٨٩٩ – ٩٧٢ هـ) ، المحقق : د. المتولى رمضان أحمد الدميري ، الناشر : مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

❖ شرح كتاب سيبويه : المؤلف : أبو سعيد السيرافي (ت 368 هـ) ، المحقق : احمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 2008 م .

❖ شرح مختصر التصريف العربي في فن الصرف ، المؤلف : مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، الناشر : المكتبة الازهرية للتراث ، الطبعة الثامنة 1417 هـ – 1997 م .

❖ شهيد الربذة أبو ذر الغفاري : المؤلف : الشيخ محمد أمين زين الدين ، منشور : مكتبة التربية في النجف الأشرف ، الناشر : مطبعة النعمان . النجف الأشرف 1388هـ – 1968 م .

❖ الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية : تأليف : أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، راجعه : د . محمد محمد تامر ، أنس الشامي ، زكريا أحمد ، المحقق : د. محمد محمد تامر، الناشر : دار الحديث – القاهرة .

❖ الصرف التعليمي التطبيقي في القرآن الكريم: المؤلف : د. محمود سليمان ياقوت ، الناشر : مكتبة المنار الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

❖ الصرف الواضح : تأليف : عبد الحبار علوان النايلة ، الأستاذ المساعد بكلية الاداب 1408 هـ . 1988 م .
❖ صفة الصفوة : المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) ، المحقق : أحمد بن علي ، الناشر: دار الحديث – القاهرة – مصر ، 1421هـ/2000م .
❖ الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر : المؤلف : الدكتور رمضان عبد الله ، الناشر : مكتبة بستان المعرفة ، الطبعة الأولى 2006 م .
❖ صيغ المصادر والمشتقات والافعال في شعر الجواهري (دراسة صرفية دلالية)، لعلاء عبد الله الصناحي ، مؤسسة دار الصادق الثقافية 2022 ، 8 ، 23 .
❖ الطراز : المؤلف : يحيى بن حمزه بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني ،الناشر: مطبعة المقتطف – مصر 1333 هـ .
❖ علل النحو : المؤلف : محمد بن عبد الله بن عباس ، ابو الحسن ، ابن الوراق (ت 381 هـ) ، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش ، الناشر : مكتبه الرشيد الرياض السعوديه الطبعه الاولى 1420هـ – 1999 م .
❖ علم المعاني : المؤلف : عبد العزيز عتيق (ت 1396 هـ) ،الناشر : النهضه العربيه للطباعه والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، الطبعه الاولى 1430 هـ – 2009 م.
❖ عمدة الصرف : المؤلف : كمال إبراهيم ، الناشر : مطبعة الزهراء – بغداد ، الطبعة الثانية 1997 م .
❖ العين : المؤلف : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170 هـ) ، المحقق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار و مكتبة الهلال .

❖ الفاعل ونائب الفاعل : المؤلف : الاستاذ عبد القادر محمد مايو ، مراجعة : زهير مصطفى زكي ، الناشر : دار القلم العربي – حلب .
❖ الفردوس بمأثور الخطاب : المؤلف : شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ) ، المحقق : السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .
❖ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي : المؤلف : محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت 1376 هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى 1416 هـ . 1995 م .
❖ الفواكة الجنية : المؤلف : عبد الله بن احمد الفاكهي ، الناشر : دار المشاريع للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1996 م .
❖ في النحو العربي نقد وتوجيه : المؤلف : دكتور مهدي المخزومي ، الناشر:دار الرائد العربي – بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1406هـ – 1986 م .
❖ في تصريف الأسماء : المؤلف : عبد الرحمن شاهين ، منشورات مكتبة الشباب، الناشر : مطبعة مختار – القاهرة 1977 م .
❖ الكافية في علم النحو: المؤلف : ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري المالكي (ت 646 هـ) ، المحقق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر : مكتبة الاداب . القاهرة ، الطبعة الأولى 2010 م .
❖ الكتاب لسيبويه : المؤلف : أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، طبعة بولاق مصر 1316 هـ ، و طبعة الهيأة العامة القاهرة 1966. 1971 ، بتحقيق : عبد السلام محمد هارون

❖ الكليات : المؤلف : أيوب بن موسى الحسيني القديمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت1094 هـ) ، المحقق : عدنان درويش ، محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

❖ الكناش في فني النحو والصرف : المؤلف : ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ، الملك المؤيد ، صاحب حماة (ت 732 هـ) ، الدراسة وتحقيق : الدكتور رياض بن حسن الخوام ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت – لبنان 2002 م.

❖ اللامات : المؤلف : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (ت 337 هـ) ، المحقق : مازن المبارك ، الناشر : دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية 1405هـ – 1985 م .

❖ اللباب في علل البناء و الاعراب : المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين عبدالله العكبري البغدادي محب الدين (ت616 هـ) ، الناشر : دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى 1416 هـ – 1995 م .

❖ اللباب في قواعد اللغة والآت الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل : المؤلف : محمد علي السراج ، مراجعة : خير الدين شمسي باشا ، الناشر : دار الفكر ، دمشق الطبعة الأولى 1403 هـ – 1983 م .

❖ لسان العرب : المؤلف : محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت711 هـ) ، الحواشي : لليازجي و جماعة من اللغويين، الناشر : دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة 1414 هـ .

❖ اللمع في العربية : المؤلف : أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلي (ت392هـ) ، المحقق : فائز فارس ، الناشر : دار الكتب الثقافية – الكويت .

❖ متن الاجرمية : المؤلف : ابن اجرُّوم ، محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي ، ابو عبد الله (ت 723 هـ) ، الناشر : دار الصميمي 1419هـ – 1998م .

❖ المحيط في أصوات العربية و نحوُها و صرفها : المؤلف : محمد الانطاكي ، الناشر : دار الشرق العربي – بيروت شارع محمد الانطاكي، الطبعة الثالثة .
❖ مختار الصحاح : المؤلف : زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666 هـ) ، المحقق : يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية بيروت – صيدا ، الطبعة الخامسة 1420 هـ – 1999 م .
❖ مختصر تاريخ دمشق : المؤلف : ابن منظور ، الناشر : دار الفكر– دمشق ، الطبعة الأولى 1402هـ – 1984م .
❖ المدخل الى النحو العربي : المؤلف : دكتور محمد احمد خضير ، الناشر : دار الثقافة العربية .
❖ المرتجل في شرح الجمل : المؤلف : ابو محمد عبد الله احمد بن احمد بن الخشاب (492 – 567 هـ)، تحقيق ودراسة : علي حيدر ، دمشق 1392هـ – 1972 م .
❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، المحقق : فؤاد علي منصور ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
❖ المستدرك على الصحيحين : المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت 405هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، 1411 – 1990 .
❖ المستقصى في علم التصريف : المؤلف : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى 1424هـ – 2003 م .

❖ المعارف : المؤلف : الدينوري ، تحقيق : عكاشة (ت 1433هـ) ، الناشر : الهيئة المصرية العامة – القاهرة ، الطبعة الثانية ،
❖ معاني القرآن الكريم : المؤلف : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، المحقق : أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح اسماعيل الشلبي ، الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة الأولى .
❖ معاني النحو : المؤلف : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الناشر : دار الفكر لطباعه والنشر والتوزيع – الاردن ، الطبعة الاولى 1420هـ – 2000 م.
❖ معجم الصواب اللغوي : المؤلف : د. أحمد مختار عمر ، الناشر : عالم الكتب – القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
❖ معجم اللغة العربية المعاصرة : المؤلف : احمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) ، الناشر : عالم الكتب ، الطبعة الوالى 1429 هـ –2008 م .
❖ المعجم المفصل في علم الصرف : المؤلف : راجي الأسمر ، مراجعة : إميل بديع يعقوب ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان 1418 هـ – 1997 م .
❖ المعجم الوسيط : المؤلف : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، الناشر : دار الدعوة ، الطبعة الثانية 1392هـ – 1972 م .
❖ المغني الجديد في علم الصرف : المؤلف : د. محمد خير حلواني ، الناشر : دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ص . ب 11/6918 ، حلب – سورية ص . ب 415
❖ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : المؤلف : عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف ابو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت 761 هـ) ،

المحقق : الدكتور مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، الناشر : دار الفكر – دمشق ، الطبعة السادسة 1985م .

❖ المفتاح في الصرف : المؤلف : عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، حققه : د. علي توفيق الحمد ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م .

❖ المفصل في صنعة الاعراب : المؤلف : أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ) ، المحقق : د. علي بو ملحم ، الناشر : مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة الأولى 1993م .

❖ المفصل في علم العربية : المؤلف : ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري سنة 538 هـ ، دراسة وتحقيق : الدكتور فخر صالح قدارة ، الناشر : دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1425هـ – 2004م .

❖ مقاييس اللغة : المؤلف : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت 395هـ) ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر 1399هـ – 1979م .

❖ المقتصد في شرح الايضاح : المؤلف : عبد القادر الجرجاني ، تحقيق : دكتور كاظم بحر المرجان ، الناشر : دار الرشيد للنشر العراق 1982 م .

❖ المقتضب : المؤلف : ابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمه ، الناشر : عالم الكتب – بيروت .

❖ مكارم الأخلاق : المؤلف : رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت 548هـ) ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الطبعة السادسة 1392م .

❖ الممتع الكبير في التصريف : المؤلف : ابن عصفور الاشبيلي(597 – 669هـ) ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قبأوة ، الناشر : دار المعرفة بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م .
❖ المنصف ، شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للامام ابي عثمان المازني النحوي البصري ، تحقيق : لجنة مكونة من الأستاذين إبراهيم مصطفى ، عبد الله امين ، الناشر : دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى 1373هـ – 1954م .
❖ المهذب في علم التصريف : المؤلف : د. صلاح مهدي الفرطوسي ، د. هاشم طه شلاش ، الناشر : مطابع بيروت الحديثة ، الطبعة الأولى 1432هـ – 2011م .
❖ مواعظ الصحابة : المؤلف : عمر عبد الله محمد المقبل ، الناشر : دار المنهاج – الرياض ، الطبعة الأولى 1435هـ .
❖ الموجز في قواعد اللغة العربية : المؤلف : سعيد بن محمد بن احمد الافغاني (ت 1417 هـ) ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان 1424هـ – 2003 م.
❖ موسوعة الأحاديث القدسية : المؤلف : حسين نجيب محمد ، الناشر : دار المحجة البيضاء – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1431هـ – 2010 م .
❖ نتائج الفكر : المؤلف : ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت 581هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الاولى 1412 هـ – 1992 م .
❖ النحو الوافي : تأليف : عباس حسن ، الناشر : مطابع دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة 1974م .

❖ همع الهوامع في شرح الجوامع : المؤلف : عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السويطي (ت 911هـ) ، المحقق : عبد الحميد الهنداوي ، الناشر : المكتبة التوفيقية – مصر .
❖ يا أبا ذر : المؤلف : السيد صادق الحسيني الشيرازي ، الناشر : مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية ، الطبعة الرابعة الأولى 1436 هـ .

الرسائل والأطاريح

- اسم التفضيل في القران الكريم (دراسة دلالية) (دراسة ماجستير) ، اعداد : رياض خلف الجبوري ، كلية التربية في جامعة الموصل ، اشراف : الأستاذ المساعد هاني صبري 1426هـ 2005م .
- الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي لـ (زهير محمد عقاب العرود) ، المشرف: الدكتور سلمان القضاة ، جامعة اليرموك – الأردن 2005 م (رسالة ماجستير) .
- صيغ المبالغة وطرائقها في القران الكريم (دراسة إحصائية صرفية دلالية) ، اعداد : كمال حسين رشيد صالح ، اشراف : أ. د. احمد حسن حامد ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 2005 م .
- الظواهر اللغوية في معاني القرآن وأعرابه لأبي إسحاق الزجاج ، اعداد : وفاء عباس فياض الدليمي (رسالة ماجستير)، بأشراف الدكتور حاتم صالح الضامن ، جامعة بغداد 1415 هـ – 1995 .
- المشتقات الدالة على اسم الفاعل في شعر الهُذليين دراسة صرفية نحوُية دلالية (رسالة دكتوراه) ، اعداد : احمد منيرة حسن الطيب ، اشراف : محمد احمد علي الشامي ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، القسم الأكاديمي ، قسم الدراسات النحوية واللغوية ، السودان ، سنة 1432هـ – 2011 م .

البحوث والمجلات :

- اسم الفاعل في شعر أبي المحاسن الكربلائي (دراسة صرفية) : نورس عزيز كاظم نايف ، مجلة الباحث ، العدد الثلاثون ، 2019 .

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department

The Supreme Prophet's Will (p.b.u.h.) to Abi Ther Al Gefari

by:

Zehraa Muhsin Mehdi Al Ibrahimi

A Thesis Submitted to the Council of College of Education

for

Human Sciences / Kerbala University as a Partial

Fulfillment for

the Requirements of Master Degree in Arabic / linguistics

The supervisor:

Prof. Dr. Mekki Muhiy Edan Al Kelabi

2024 A.D.